وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي – تبســـة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: تاريخ

التخصص: الثورة الجزائرية.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

العنوان:

التنظيم العسكري لجيش التحرير في الولاية الخامسة

(1956م-1962م)

دفعـــــة: 2019

إعداد الطالبتان (ة):
- رفيقة عيـــدودي
- منى عبد المالك

إشراف الأستاذ(ة):
أ. محمد الدام

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
مبروك موهوب	أستاذ مساعد –أ–	رئيســـــا
محمد الدام	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـــا ومقررا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد –أ–	ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....عبدودي زهيدة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ....72.4.401... الصادرة بتاريخ: 2009/03/24

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني في.....
.....الولاية الخامسة 1956 - 1962.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

2019 ماي 23

ولاية تبسة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): عبد الله مسعودة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 120444.25 الصادرة بتاريخ: 2016/07/26

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

التنظيم العسكري لجيش التحرير في الولاية الخامسة 1956 - 1962م

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

حرر الاطراف على محضر السيد
تحريرا في: 23 ماي 2019
امين المجلس الشعبي البلدي

تبسة في: 23/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

ولاية تبسة
بلدية الشريعة
رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض منه
محسن توفيق
عون رئيسي للإدارة الإقليمية

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة

والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد المبعوث رحمة للعالمين

وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

ومن منطق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله."

فنحمد الله حمد الشاكرين، ونثني عليه ثناء الذاكرين أن وفقنا وسدد خطانا لإتمام هذه المذكرة.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان لكل من أستاذنا الدام محمد الذي علمنا قيمة التمتع بحلاوة التعب العلمي، وعلى حسن توجيهه وصبره علينا، وثقته العالية فينا، وكل الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وا رشاداتهم، وزرعوا فينا روح البحث الجاد والمثابرة وفي مقدمتهم :الأستاذ عاطف سراج، الأستاذ ميهوب مبروك، والأستاذ بخوش الجودي، والأستاذ عبد المالك صادق.

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا إلى ما يحبه ويرضاه. ونسأله التوفيق.

الطالبتان

فهرس الموضوعات:

الصفحة

مقدمـــة.....أ-ج

الفصل التمهيدي: إندلاع الثورة ومجريات أحداثها في المنطقة الخامسة.

- التحضير للثو ة 08
- اندلاع الثورة.....12
- مواقف الحركات السياسية والفكرية من اندلاع الثورة.....16

الفصل الأول: مؤتمر الصومام، وتنظيم الولاية الخامسة (1956م-1958م).

المبحث الأول: قرارات ونتائج مؤتمر الصومام 24

المبحث الثاني: جغرافية الولاية الخامسة وقادتها.....30

المبحث الثالث: تنظيم الولاية الخامسة.....45

الفصل الثاني: نشاط جيش التحرير في الولاية الخامسة (1958م-1962م).

المبحث الأول: النشاط السياسي 62

المبحث الثاني: مؤتمر طنجة 63

المبحث الثالث: أهم المعارك بالولاية الخامسة.....68

الفصل الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الثورة الجزائرية (1956م-1962م).

المبحث الأول: استراتيجية ديغول للقضاء على الثورة. 80

المبحث الثاني: مواقف المغرب العربي من الجزائرية (1954م-1962م). 97

الخاتمة.....104-107

قائمة المصادر والمراجع.....

الملاحق.....

مقدمة:

مقدمـــــة:

انطلقت الثورة من معطيات تاريخية ونضالية متتابعة في تطوراتها الايديولوجية، ونمو الوعي الوطني لدى الشعب، مما أحدث تغيرات جوهرية، ومن أهم تلك التغيرات الجانب العسكر ي، لما له من أهمية في تاريخ الثورة الجزائرية، فالعمل المسلح هو الخيار الأنسب، فبيان أول نوفمبر 1954م حدد منذ البداية الأسباب والأهداف من الثورة، ونشأ جيش التحرير الوطني، وقد اعتمد على السرية، والتخطيط والتنفيذ، وأمام تعاظم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها أدى بفرنسا للوقوع في أزمات سياسية واقتصادية خطيرة، وازدادت الخطورة بسبب الخسائر الفادحة التي منيت بها، وسقوط أسطورتها، وأمام هذا الوضع لم يبق على فرنسا سوى الاستنجاد بالجنرال ديغول، الذي أصبح المنقذ الوحيد لمابقي من كرامة فرنسا ضد الجزائر، والذي استخدم عدة أساليب للقضاء على الثورة الجزائرية، إلا أن الجزائر واصلت كفاحها من أجل تحقيق أهدافها، ونيل الاستقلال وتخليص الوطن من المستعمر، واستطاعت قهر كل محاولات فرنسا الهادفة للقضاء عليها.

وقد حاولنا تسليط الضوء على جزء مهم من تاريخ ثورتنا في ولاية مهمة من ولايات الثورة التاريخية وهي الولاية الخامسة.

- **أسباب اختيار الموضوع:**
- **الأسباب الذاتية:**

– الرغبة في المساهمة المتواضعة فكريا وعلميا في وضع بصمتنا التاريخية في كتابة تاريخ الثورة.

–إبراز بعض الجزئيات الغامضة للجانب العسكري بالغرب الجزائري الذي مازال لم يحظى بدراسة كافية، وتحديدا خلال الفترة المذكورة.

- **الأسباب الموضوعية:**

– احتلال المنطقة موقعا استراتيجيا ذا أهمية بالغة.

– تعتبر هذه المنطقة نموذجا ناجحا خاصة في مجال التنظيم العسكري، مع العلم أن أبرز القيادات السياسية والعسكرية التي قادت البلاد بعد الاستقلال.

- **أهمية الموضوع:**

تتضح أهمية الموضوع في أنه يكشف جانبا مهما من تاريخ ثورتنا الخالدة، والجهود الجبارة التي بذلها جيش التحرير الوطني في مواجهة القوة العسكرية الفرنسية، بالرغم من عدم التكافؤ، وتواضع الامكانيات والوسائل، وكيف ساهمت هذه المنطقة كغيرها من من مناطق الوطن في كسر شوكة الاستعمار؟

- **إشكالية الموضوع:**

يعد موضوع التنظيم العسكري لجيش التحرير في الولاية الخامسة (1956م–1962م) موضوعا غاية في الأهمية، تتمحور إشكاليته حول نقطة أساسية هي:

– إلى أي مدى ساهم التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة في مسار الثورة؟

ولتوضيح هاته الإشكالية يمكن طرح عدة تساؤلات:

– إلى أي مدى وصل تطور التنظيم العسكري بعد مؤتمر الصومام؟

– كيف كانت تتم عملية التسليح والتموين وهيكلة الولاية أثناء الثورة؟

– كيف كانت الاستراتيجية التي اتبعها جيش التحرير الوطني خلال عملياتته العسكرية؟

- **خطة البحث:**

قسمنا الخطة إلى مقدمة، وفصول منها فصل تمهيدي، في كل فصل يحتوي على مجموعة من المباحث، ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق، وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

في المقدمة عرفنا فيها بالمحتوى العام، وحددنا في الفصل التمهيدي اندلاع الثورة التحريرية ومجريات أحداثها في المنطقة الخامسة، من 1954م إلى 1956م، وخصصنا الفصل الأول لمؤتمر الصومام وقر اراته ونتائجه، وقدمنا فيه جغرافية الولاية الخامسة وأهم قادتها، وكذا التنظيم العسكري للولاية الخامسة وعمليات التسليح والتموين وهياكلها.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان نشاط جيش التحرير في الولاية الخامسة (1956م-1958م)،تحدثنا فيه على البعد السياسي وأهم معارك الولاية الخامسة، وفي الفصل الثالث تحت عنوان ردود الفعل الفرنسية على الثورة من 1954م إلى 1962م فخصصناه للحديث عن استراتيجية ديغول العسكرية والسياسية، ودعم المغرب العربي للثورة الجزائرية.

وفي ختام عملنا هذا أوردنا خاتمة وضحنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة التي دعمناها بمجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

- **أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**
- **المصادر:**

-مذكرات الرائد علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، تمكنا من خلاله من معرفة بعض جوانب مؤتمر الصومام.

- مذكرات سي لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، والتي كانت لها قيمتها التاريخية كونها صادرة عن شخصية ثورية مهمة وصانعة للحدث.

- بودوح السبتي: مذكرات المجاهد بودوح السبتي، تعرض بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابيتها وسلبياتها منذ 1955م غلى غاية 1962م، وقد أفادتنا في معرفة مراكز جيش التحرير.

- **المراجع:**

- حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير (1954م-1962م)، اعتمدناه في تنظيم على الحدود الغربية وعمليات التسليح والتموين.

- معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية نقدية، من خلاله تناولنا مؤتمر طنجة، وأهم المحطات التي مرت بها.

- مقلاتي عبد الله وظافر نجود: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، الجزء الثاني، ومن خلال هذا الكتاب استطعنا حصر أهم المعارك بين الثوار والعدو في الولاية الخامسة.

– مريم الصغير: موقف الدول العربية من القضية الجزائرية، وهو كتاب يوضح الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه المغرب الأقصى للثورة الجزائرية

- **المنهج المتبع:**

أما عن المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هذه فهو المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي والاستنتاجي وهو ما يُناسب التسلسل المنطقي لأحداث موضوعنا، وقد حاولنا من خلاله تقرير الأحداث، ورصد تطوراتها، مع تحليل العوامل المناسبة، وقد عملنا على إبراز وشرح الأوضاع العامة بالولاية الخامسة، أثناء وبعد اندلاع الثورة التحريرية.

- **الصعوبات:**

– صعوبات ترجمة الكتب الفرنسية التي تناولت الولاية الخامسة.

– عدم توفر كتب متخصصة حول الثورة بالولاية الخامسة.

– الفترة المدروسة طويلة، فسبع سنوات ودراسة كل عام وكل منطقة وما جرى فيها من تطورات ليس بالأمر الهين.

الفصل التمهيدي:

إندلاع الثورة ومجريات أحداثها في المنطقة الخامسة.

-التحضير للثور ة.

- اندلاع الثورة.

- موقف الحركات السياسية والعسكرية من إندلاع الثورة.

-التحضير للثور ة.

مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين أوقف الشعب الجزائري المقاومة المسلحة العسكرية التي دامت وتواصلت كاملة، وتبنى النضال والكفاح السياسي في إطار 03 تيارات سياسية بارزة، وهذه التيارات هي:

التيار الأول: يدعوا إلى سياسة الإدماج والتجنيس للجزائر العربية المسلمة، الإفريقية في فرنسا الأوروبية المسيحية النصرانية، تبنته النخبة من ذوي الثقافة العربية الفرنسية.

التيار الثاني: ويتمثل في التيار الإصلاحي الديني والثقافي والاجتماعي، كان يدعوا إلى الحفاظ والحماية على الهوية الوطنية الجزائرية وشخصية شعبها المتمثلة في شعارها الثلاثي المشهور: الإسلام ديننا والعربية لغتنا، والجزائر وطننا.

ولقد تبناه العلماء المصلحون وذو الثقافة العربية الإسلامية، وبدأ بعد الحرب العالمية الثانية.[1]

أما التيار الثالث: يتمثل في التيار الاستقلالي الذي كان مع نهاية الحرب العالمية الأولى إلى استقلال الجزائر، وكذا بلدان الشمال الإفريقي وانفصالها عن فرنسا، ورحيل جيش الاحتلال وا إدارته الاستعمارية، وتبناه الطبقة العمالية أساسا، والتي تطبعت بمختلف الشرائح الاجتماعية الأخرى، وهو التيار الذي سيفجر ثورة أول نوفمبر.[2]

والتي تأسست في 23 مارس 1954، ومن أهم أهدافها:

- وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان الانسجام الداخلي، ولمنح الحزب قيادة ثورية.

1- يحيى بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والمغرب، ج2، [دط]، دار الهدى، 2009م، الجزائر، ص 392.

2- المرجع نفسه، ص 392.

● نشرت الوعي الوطني بأعدادها الستة، ومكنت هذه المطبوعات من القيام بعمل قيم من جانب كونه يوضح دور المناضلين المطالبيين ويقول كلمتهم والحكم في الأزمة بدل الانحياز لهذا الطرف أو ذلك.[1]

ولقد عرفت الحركة انتصار الحريات الديمقراطية تطورا أدى إلى ظهور انشقاق داخله سنة 1953م بين رئيس الحركة الذي هو مصالي الحاج،[*] وبين أعضاء اللجنة المركزية للحركة، وكان المناضلون في المنظمة الخاصة متابعين من طرف السلطات الاستعمارية ومشردين، يتسترون ويتنقلون من مكان إلى آخر، وفي هذه الأثناء قام مناضل من بين هؤلاء، وهو محمد بوضياف بالاتصال مع بعض قيادي اللجنة المركزية منهم: لحول حسين، ومحمد دخلي، وسيد علي عبد الحميد بتكوين لجنة أعطى لها إسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[2]

لكن باءت مساعي هذه اللجنة بالفشل، وبعد هذا الفشل سعى بوضياف[**] إلى جمع ما أمكن من مناضلي المنظمة الخاصة المشردين، وتمكن من الاتصال بـ 21 منهم.[3]

1- عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، [د ط]، دار الهدى، عين مليلة، [د س]، ص ص 391-392.

*- مصالي الحاج: ولد يوم (1898م-1978م)، زعيم التيار الاستقلالي في الجزائر، أنشأ نجم شمال إفريقيا سنة 1926م، وحزب الشعب الجزائري سنة 1936م، وأخيرا حركة انصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م، كانت مواقفه صارمة اتجاه السياسة الفرنسية، رفض أي نوع من الإدماج الفرنسي، لكنه لم يشارك في الثورة التحريرية الجزائرية بسبب الخلافات السابقة بينه وبين أعضاء جبهة التحرير الوطني.

الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج (1898م-1938م)، تر: نحمد معراجي، [د ط]، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر، 2007م، ص 5.

**- ولد يوم 23 جوان 1919 في المسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب، وفي المنظمة الخاصة، مسؤولا عن ناحية قسنطينة، كان من أبرز الشخصيات في تجمع أنصار الكفاح المسلح خلال سنتي (1953م-1954م)، خرج إلى فرنسا وتمكن من ترأس إتحادية الحزب إلى سنة 1954م، ثم سافر إلىالجزائر وانظم إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وا لتحق بالوفد الخارجي، وقد توفي مغتالا سنة 1992م.

انظر: وزارة الدفاع الوطني، الشهيد محمد بوضياف (23 جوان 1919-29 جوان 1992م)، [د ط]، مطبعة الجيش، [د س]، الجزائر، ص ص 21، 22.

2- زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، مؤسسة إحدادن، ط 1، 2007، ص 5.

3- المرجع نفسه، ص ص 44-45.

وعقدوا اجتماعا في النصف الثاني من شهر جويلية 1954م بالجزائر، والذي انعقد في "كلوصالمبي" بالجزائر[1] بمنزل السيد إلياس دريش، وتناولوا القضية بجميع جوانبها، وأعطوا الضوء الأخضر للإعداد للثورة المسلحة مادام الاستعمار الفرنسي لا يفهم إلا لغة السلاح، وكلفوا لجنة من ستة أعضاء بذلك الإعداد، وهم: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط،[*] العربي بن مهيدي، (ملحق رقم 01)، كريم بلقاسم.[2]

حيث قامت هذه اللجنة باجتماع في 10 أكتوبر 1954م في منزل مراد بوقشرودة صانع الأحذية والأدوات الجلدية بحي لابوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر، واستعرضوا وأقروا أعمال البحث ولاتصال وا ٍعداد أجهزت الثورة التي تمت خلال شهر جويلية وأوت وسبتمبر، وقرروا بكتمان صارم أن يبدؤوا العمل المسلح، وتوصلوا بعد 24 أكتوبر إلى اتخاذ قرار تاريخي بإعلان الثورة وتفجيرها ليلة أول نوفمبر 1954 على مستوى كامل التراب الوطني.[3] والذي قسمه إلى خمسة مناطق وهي:

- **المنطقة الأولى:** تغطي الأوراس والنمامشة،وعين على رأسها مصطفى بن بولعيد.[*]
- **المنطقة الثانية:** التي تغطي الشمال القسنطيني، والتي عين على رأسها ديدوش مراد.
- **المنطقة الثالثة:** والتي تغطي بلاد القبائل، والتي عين على رأسها كريم بلقاسم بمساعدة عمر أوعمران.

1- عمار ملاح: محطات حاسمة، المرجع السابق، ص 46.

*- من مواليد سنة 1925م بعين الكرمة (قسنطينة)، وانظم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، وهو عضو المنضمة الخاصة، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني، وعين على رأس المنطقة الرابعة، اعتقل يوم 23 مارس 1955م، وأطلق سراحه عشية وقف إطلاق النار، ساند بن بلة في مؤتمر طرابلس 1962م، وأصبح عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني، ثم وزيرا للنقل سنة 1972م، ورئيسا للمجلس الوطني، توفي يوم 04 أفريل 2000م.

عثمان مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، [د ط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص 43.

2- يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا، المرجع السابق، ص 393.

3- المرجع نفسه، ص 428.

*- من مواليد 1917م ببانتة، من المؤمنين بالكفاح المسلح، من مؤسسي اللجنة الثورية، ترأس إجتماع 22، قبض عليه مع بعض المناضلين، وهربوا من السجن، قاد معركة بجبل حدو وخرج منها منتصرا، استشهد في 23 مارس 1956م.

بازوز سليماني: حياة البطل مصطفى بن بو العيد، [د ط]، منشورات الشهاب، الجزائر، 1988، ص 24.

- **المنطقة الرابعة:** التي تغطي وسط الجزائر، والتي عين على رأسها رابح بطاط بمساعدة بوجمعة سويداني.[1]
- **المنطقة الخامسة:** التي تغطي الغرب الجزائري، والتي عين على رأسها العربي بن مهيدي بمساعدة رمضان بن عبد المالكو عبد الحفيظ بوصوف.
- **المنطقة السادسة:** تغطي الجنوب الجزائري، أجل تعيين مسؤول لها إلى وقت آخر.[2]

ومن أجل ذلك اتخذوا القرارات الآتية:

- حدد تاريخ إندلاع الثورة بالفاتح من نوفمبر 1954م على الساعة الصفر، يعني ليلة 31 أكتوبر في جميع المناطق بدون تأخير على الوقت المحدد.

-كلف بوضياف بتبليغ هذه القرارات إلى الإخوة الثلاثة الموجودين بالقاهرة، بعد تمردهم من طرف السلطات لسبب نشاطهم الثوري وهم: حسين آيت حمد، أحمد بن بلة، محمد خيضر.

- حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتعويضها بجيش التحرير الوطني.

- تحضير البيان الذي يصاغ عندما تندلع الثورة، وكلف بتحريره محمد بوضياف.

- اختيار يوم الاثنين أول نوفمبر بداية إطلاق الثورة يرجع إلى عدة اعتبارات، فهذا اليوم يوم عطلة دينية بالنسبة للمسيحيين (عيد القديسين) وبالتالي معظم الجنود يكونون في إجازة، مما يسهل مهاجمة الثكنات العسكرية، ومراكز الشرطة وغيرها. وكذلك يصادف ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، إسهاما لمعني الجهاد.[3]

1- أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، [د ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 381.

2- عامر رخيلة: 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، [د ط]، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، [د س]، ص 160.

*- ولد في 25 ديسمبر 1918م بمغنية، انضم إلى حزب الشعب، وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950م في قضية بريد وهران، وحكم عليه بالسجن فر سنة 1952م، هو أحد أبرز زعماء جبهة التحرير، اعتقل بعد اختطاف طائرته يوم 23 أكتوبر 1956م، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956م-1962م، ونائبا لرئيس الحكومة المؤقتة في 1960م. محمد حربي: الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، تر: نجيب عباد، صالح المثلوي، [د د]، [د ط]، الجزائر، 1994، ص 186.

3- محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، [د ط]، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 112.

- اندلاع الثورة.

اندلعت الثورة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م على الساعة الصفر كما وقع الإتفاق عليه،[1] حيث قام المناضلون بنحو ثلاثين هجوما على أكثر من ثلاثين نقطة فرنسية، في مختلف أنحاء الجزائر.[2]

وعرفت الانطلاقة نشاطا وقوة كبيرة خاصة في منطقة الأوراس، التي كانت تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وذلك بسبب وجود سلاح المنطقة الخاصة التي كانت مدفونا في المنطقة، وفي نفس الوقت أعلن قادة الثورة من القاهرة، وأعلنوا عن بدء النضال الثوري للشعب الجزائري، وتم توزيع البيان الطي ينص على تشكيل جبهة التحرير الوطني، التي خلفت اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

كما قاموا بالتعريف بالثورة الجزائرية وأسباب اندلاعها والهدف منها، كما عرضت جبهة التحرير الوطني في هذا البيان على الحكومة الفرنسية أن تتفاوض معها إذا كانت تعترف بحق لشعوب في تقرير مصيرها، وأخيرا طلبت من الشعب الجزائري تقديم العون والدعم للثورة.[3]

عمليات ليلة أول نوفمبر 1954م العسكرية:

أ- في المنطقة الأولى "الأوراس":

كانت الأوراس الأولى في إطلاق الثورة بقيادة مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير وعباس لغرور، وتم إعداد ما يزيد عن 720 مجاهدا في ناحية الحجاج،[4] واستهدفت العمليات بالأوراس المناطق الآتية: باتنة، خنشلة، فم الطوب تيغانيمين، جسر الباشا، آريس، إشمول، بوحمار، تازولت، عين القصر، عين مليلة. [5]

1- زهير إحدادن: المرجع السابق، ص21.

2- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، [د ط]، دار النفائس للطباعة والنشر، لبنان، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص 15.

3- شارل أندري جويان: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط 1، بيروت 1982، ص 161.

4- محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر: العربي بنيون، [د ط]ار لأمة، الجزائر ّ ، 2007، ص 11.

5- عمار ملاح: قادة جيش التحرير (الولاية الأولى)، [د ط]، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ج 1، ص 9.

وتمت العمليات بقيادة بن بولعيد الذي تمكن من تنظيم 85 فوجا تولت هذه العمليات، أما في الجنوب فقد خصص لبسكرة 41 مجاهدا انطلقوا من منطقة "أحمرخدوا" متوجهين إلى بسكرة، وعند وصولهم تمركزوا في العالية ثم وزعوا إلى خمس مجموعات لكل منها مهمتها، وهذه المجموعات هي: الثكنة العسكرية، دار الشرطة، محطة القطار، دار البريد، محطة الكهرباء.[1]

ب-منطقة الشمال القسنطيني:

كانت المنطقة الثانية تحت قيادة ديدوش مراد، والذي قام بتقسيم منطقته إلى نواحي:

- ناحية سوق أهراس وقائها باجي مختار.
- ناحية عنابة وضواحيها وقائدها مصطفى بن عودة.
- الناحية الوسطى وقائدها زيغود يوسف
- الناحية الغربية وقائدها لخضر بن طوبال.

وقد قام بتفصيل عدد المشاركين في الانطلاقة الأولى للثورة كالتالي: [2]

- 30 مجاهدا تحت قيادة باجي مختار، و45 مجاهدا بقيادة زيغود يوسف،[*] وعدد من المجاهدين تحت قيادة بن طوبال، و08 مجاهدين تحت قيادة بن عودة. [3]

وقد هاجم الثوار بعض الثكنات ومراكز الشرطة في عدة أماكن منها:

- **الخروب:** وقع إطلاق القذائف النارية على حراس مستودع الوقود.

1- محفوظ قداش: المرجع السابق، ص ص 11-12.

2- بولطمين، جودي لخضر: لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، [د ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص 23.

ولد سنة 1921م ببلدة السمندو ولاية سكيكدة، وهو من قادة الثورة الأوائل، ومنفذ عمليات الشمال القسنطي، وعضو المنظمة الخاصة سابقا، خلف ديدوش مراد في المنطقة الثانية، وشارك في ؤتمر الصومام، استشهد عام 1956م.

للمزيد أنظر: تيزي ميلود، موقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد، ط 1، الجزائر، 2013م، ص 316.

3- بولطمين، جودي لخضر: المصدر السابق، ص 23.

– **سمندو:** وقعت مهاجمة دار الجندرمة، وكسر بابها الخارجي، وأطلق الرصاص بداخلها، وأسفرت كامل هذه الحوادث عن 07 قتلى، وعدد من الجرحى لم يعرف عددهم بعد.[1]

ج– المنطقة الثالثة "القبائل":

تركزت العمليات العسكرية في عدة مناطق منها:

– **العزازقة:** هاجم الثوار مخفر الدرك، وأحرقوا مخازن لجمع الفلين، وبتيغزيرت هاجموا مخفرا للدرك، وقاموا بإتلاف أعمدة أسلاك التلفون في عدة قرى منها: بوغي، دلس.[2]

– **ذراع الميزان:** وقع التحام قتل فيه أحد حراس الغابة .

– **بتيزي نثلاثة:** قطعوا عدة أعمدة للنور، وقطعوا الأسلاك الهاتفية، فانقطعت المواصلات الهاتفية بين عدة مراكز كالعاصمة وتيزي وزو مثلا.[3]

د– في المنطقة الرابعة "الجزائر":

تركزت العمليات بها في:

– **عملية الجزائر العاصمة:** قامت ثلاثة مجموعات بقيادة زبير بوعجاج وبمساعدة كل من محمد مرزوقي و عبد الرحمان عبد الله قاسي وعثمان بلوزداد بوضع قنابل في إذاعة الجزائر، وفي مصلحة الكهرباء والغاز، وفي مخازن "موري" للبترول، وفي المركز الهاتفي. [4]

– **عملية البليدة:** الهجوم على ثكنة بيزو، بقيادة المسؤول عن المنطقة الرابعة رابح بطاط، وقد خسرت المجموعات الثالثة بعضا من أفرادها، وجرح البعض، واضطرت للانسحاب إلى منطقة شريعة بالجبال.[5]

1– محمد حربي: المرجع السابق، ص ص 18–19.

2– محمد لحسن أوزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير في الجزائر 1956م–1962م، [د ط]، دار هومة، الجزائر 2005، ص 76.

3– المرجع نفسه، ص ص 76–77.

4–أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 122.

5– عبد الله مقلاتي:التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954م–1962م)، [د ط]، وزارة الثقافة، الجزائر، [د س]، ص 39.

- **عملية بوفاريك:** تمكنت مجموعة عمار أو عمران وبوجمعة السويداني من تحقق هدفها في الاستيلاء على مخزن السلاح التابع للجيش، كما نجحوا في الاستيلاء على أسلحة مراكز الحراسة (06 بنادق و 04 رشاشات)، بفضل تواطؤ الضابط الجزائري سعيد بن طبال، كما نجحوا في إضرام النار في محرك تعاضدية الحوامض. [1]

هـ- في المنطقة الخامسة "وهران":

تركزت العمليات بها في:

- **وهران:** وقعت محاولة تحطيم مولد كهربائي في وليس، ولكن العملية لم تسبب خسائر.

- **ناحية كسان:** وقعت مهاجمة إحدى قرى المستعمرين، وجرح أحد الحراس، وأراد أحد أصحاب الضيعة اللجوء إلى دار الجندرمية، ولكن قتل في طريقيه إليها، ووقعت مهاجمة دار الجدرمة وقتل أحد حراسها الليليين.[2]

لكن هذه المنطقة لم تتمكن من تحقيق أهدافها، واستشهد بها العديد من المناضلين، ولم ينجو من هؤلاء المناضلين سوى عشرة منهم العربي بن مهيدي وبوصوف.

ولقد أشار محمد حربي إلى أن 60 مجاهدا منتشرين في المنطقة الخامسة لأنها أكبر المناطق التاريخى جغرافيا، كما ذكر الحاج بن علا أحد مساعدي بن مهيدي في المنطقة الخامسة في شهادة له أن عدد أفواج المجاهدين بها يبلغ 12 فوجا، وسمى قائمة بـ 15 مجاهدا، لكن دون ذكر لعدد المجاهدين بها في كل فوج من الأفواج.[3]

لقد انتشرت تلك المجموعات في كل من مستغانم وتلمسان، وعين تمشونت، و المحمدية ووهران قبيل الانطلاقة ولكنها لم تبد أدنى إشارة عن جاهزيتها العسكرية بسبب تسليحها السيء في بداية الثورة، وقد ذكر بوضياف أن مجاهدي المنطقة الرابعة والمنطقة الخامسة لم تكن لهم

1- محمد حربي: المرجع السابق، ص ص 19-20.

2- محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، [د ط]، [د د]، الجزائر، 2004، ص 32.

3- عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية، 1954م-1962م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006/2005م، ص 289.

عند الانطلاقة سوى 10 قطع من الأسلحة الحربية، وبأن بن مهيدي نفسه لم يكن يمتلك ذخيرة كافية لمسدسه الشخصي.[1]

وفي هذا السياق ذكر العقيد لطفي (الملحق رقم 02) أن العمل في منطقة وهران لم يبدأ منذ أول نوفمبر 1954م، إذ توصل العدو إلى المسألة ذاتها، ويذكر الرائد أحمد مستغانمي أن سبب تأخر الانطلاقة في الثورة إما يعود لكون القائمين على المنطقة الخامسة لم يكن بين أيديهم أي سلاح ليواجهوا به الاستعمار الفرنسي.[2]

1- عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص 289.

2- جمال قنديل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954م-1956م)، ج 1، [د ط]، دار الثقافة، الجزائر، [د س]، ص373.

- موقف الحركات السياسية والعسكرية من إندلاع الثورة.

لقد تنوعت مواقف الحركة الوطنية والمهتمين بالشأن الجزائري من التفجيرات والهجومات على كل ما يمثل الاستعمار الفرنسي بالجزائر، ونورد هذه المو اقف على النحو الآتي:

أ- **الشعب:** كان رد فعله مزيجا من الفرح والاستفسار والخوف، وبعد الاطلاع شيئا فشيئا على مجريات تنظيم الثورة، ومعرفة المسؤولين عنها، عبر الشعب عن تأييده البشري والمادي والمعنوي للثورة، واستعدادهم للمشاركة في المساعدة ودعم المجاهدين بالامكانيات المتوفرة لديهم.[1]

ب- الأحزاب الوطنية: لقد اختلفت الأحزاب الوطنية القائمة آنذاك حول إندلاع الثورة بين مؤيد و معاض ومتحفظ كما يلي:

- موقف المصاليين:

ساد الاعتقاد في أوساط المناضلين بفرنسا بأن مصالي الحاج هو من كان وراء إعلان الثورة، لكن الحقيقة التاريخية أن المطلبين أيضا فوجئوا بالانطلاقة، ر غم أن الذين قاموا بها أبناء حزب واحد (حركة إنتصار الحريات الديمقراطية)، سليل حزب الشعب الجزائري خليفة النجم، ومحاولة قادة جبهة التحرير الوطني للتوغل فيها ومشاركتها القيادة، في حين أن مصالي الحاج توجه بندائه المعروف في 8 نوفمبر إلى الشعب الفرنسي والطبقة العاملة يمد لهما "يد الأخوية".[2]

- موقف المركزيين:

عشية اندلاع الثورة التحريرية اعتبروا المركزيون أن العمل الذي أقدمت عليه جبهة التحرير الوطني مغامرة تجهل نتائجها، ولذلك تحفظوا كثيرا من إتخاذ موقف في بداية الأمر،

1- عمار ملاح:محطات حاسمة، المر جع السابق، ص 84.

2-علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)، [د ط]، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م ص 57.

خاصة بعد إقدام السلطات الفرنسية في الأسبوع الأول على حل حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، واعتقال العديد من مناضلي الحزب منهم بن يونس بن خدة.[1]

وكان لاتصال عبان رمضان بعد إطلاق سراحهم في مارس 1955م دور كبير في التعجيل بالالتحاقهم بالثورة التحريرية، وكان ذلك بمثابة الإعلان الرسمي عن نهاية التيار المركزي والاعتراف بجبهة التحرير الوطني إطارا وحيدا للعمل الثوري.[2]

- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

انقسمت جمعية العلماء المسلمين إلى تيارين متباينين تجاه اندلاع الثورة التحريرية، فالأول عاض فكرة العمل المسلح، تلك المعارضة كانت نتيجة لتذبذب الوضع، ووصفت معارضتها باللاشعورية والعفوية للبيان، أما الاتجاه الثاني فكان يرأسه الشيخ البشير الإبراهيمي، الذي أعلن عن مباركته للثورة مبكرا في خطابه الشهير الداعي للمشاركة في 15 نوفمبر 1954م.[3]

- موقف الاتجاه الديمقراطي للبيان الجزائري:

واصل الاتجاه الديمقراطي للبيان الجزائري نشاطهم السياسي "القانوني"، وشاركوا في الانتخابات، وظلوا مدة ميقترحون حلول سياسية، ويتخذون مواقف علنية.[4]

1- محمد الصافي: الحركات التحريرية المغاربية، أشكال الكفاح السياسي والمسلح (1942م-1956م)، إفريقيا الشرق والغرب، [د ط]، 2017م، ص ص 169-170.

2- المرجع نفسه، ص 170.

3- محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، ط 1، الجزائر، 1984م، ص 182.

4- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954م-1962م)، [د ط] ديو ان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1012م، ص28.

أما عن تعليق فرحات عباس(*) عن عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر فوصفها بأنها: "... اليأس والفوضى والمغامرة ..."[1] كما وضح فرحات عباس بأن اقتراحات الفدرالية هو الذي يجعل من الجزائر جمهورية تتمتع باستقلالها الداخلي، ومتحدة مع الجمهورية الفرنسية، مع العلم أن الدفاع والخارجية والمشاكل الاقتصادية الكبرى تبقى من اختصاص السلطات الاتحادية، وفي داخل الجمهورية الجزائرية يقام نظام يضمن لكل الأقليات ممارسة السيادة..."[2]

- موقف الحزب الشيوعي الجزائري(1936-1956)(*)

كان ينظر الحزب الشيوعي الجزائري إلى أن أول نوفمبر 1954م هو عملية استفزازية ليس بعيدا أن يكون مصيره ما حدث في 08 ماي 1945م، وبالتالي كان يدعوا إلى "اليقظة المطلقة"، وبعبارة أخرى "الحذر" من أول نوفمبر،[3] لذا أصبحوا يمارسون نشاطهم "القانوني" في إطار "المؤسسات" الاستدمارية الرسمية، وكحزب أيضا يشاركون في الانتخابات، ويقترحون حلول سياسية، إلا أن وزير الداخلية الفرنسي حلّ حزبهم في سبتمبر 1955م.[4]

1- مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، [د ط]، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 69.

* - ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899م في بني عافر في الدوار الذي كان يعمل والده قائدا ببلدية الشحنة ولاية جيجل، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة والطب علم 1935م، ألقي عليه القبض،وبعد إطلاقه ترشح في إنتخابات المجلس التأسيسي الفرنسي، واسس حركة ح إ ح د، إلتحق بصفوف الثورة في جبهة التحرير الوطني، وترأس الحكومة المؤقتة من 19 سبتمر1958م إلى 27 أوت 1961م.

أنظر: علي نابلي: فرحات عباس رجل دولة، ط 3، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص ص 3-4.

2- ملود قاسم: المرجع السابق، ص 158.

*- أنشئ الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936م، مشكلا من أوربيين وجزائريين بقيادة الأمين العام قدور بلقاسم وآخرون مثل عمر بوخروط، وعمار أوزقان، وكان هدفه إزالة رواسب النظام الرأسمالي من خلال القضاء على الطبقة الاجتماعية المالكة لوسائل الإنتاج، وبالتالي القضاء على الظاهرة الاستعمارية بالإعتماد على الأساليب الثورية.

للمزيد أنظر: عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليل، 2009، ص ص 153-154.

3- علي كافي، المصدر السابق، ص 51.

4- مولود قاسم، المرجع السابق، ص 76.

الفصل الأول:

مؤتمر الصومام، وتنظيم الولاية الخامسة.

المبحث الأول: قرارات ونتائج مؤتمر الصومام.

المبحث الثاني: جغرافية الولاية الخامسة وقادتها.

المبحث الثالث: تنظيم وهيكلة الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام (1956م-1958م).

يعد مؤتمر الصومام (20 أوت 1956م) من أبرز أحداث ثورة التحرير الوطني، حيث أنه كان ضرورة أدركها أعضاء لجنة الستة الذين اتفقوا مبدئيا على الالتقاء بعد موعد تفجير الثورة بما يقارب مدة شهرين، أي تقريبا بتاريخ 11 جانفي 1955م، كما يذكر رابح بيطاط،(*) وذلك بغرض التقييم والتنظيم اللازمين لمواصلة الكفاح.(1)

إلا أن ظروفا عدة حالت دون تنفيذ الاتفاق الذي تأجل في خضم الأحداث المتسارعة التي واجهت الثورة منذ انطلاقتها الأولى، وباتساع الحركة الثورية وتجذرها في الأوساط الشعبية بمختلف فئاتها الاجتماعية عبر تراب الوطن، بدأت فكرة اللقاء تبرز من جديد وذلك باقتراح عدة أطراف في مختلف المناطق، فبرزت مقترحات مثل اجتماع الأوراس، أو سوق أهراس، بالمنطقة الأولى الذي تحرك مصطفى بن بولعيد بصدد إنجازه مباشرة بعد تخلصه من السجن.(2)

لإجتماع المشروحة بجبال بني صالح الذي استبدل مكانه بجبل بوزعرور بالقل في المنطقة الثانية كمقترح ثاني قدمه وسعى لانجاحه زيغود يوسف بمعية قادة المنطقة الرابعة. (3)

وفي المنطقة الثالثة برز مقترح ثالث رشح منطقة قلعة بني عباس لاحتضان حدث الاحتماع الوطني، حيث وصلوا لإلى مرحلة متقدمة من التحضيرات لولا حادثة البغلة التي جعلت مصيره مشابه لمصير الاقتراحين السابقين الذين توقفا لأسباب وملابسات مختلفة، لكن

*- ولد عام 1925م بعين الكرمة في ناحية قسنطينة، ناضل في حزب الشعب، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضو في المنظمة الخاصة، من جناح الحياد والدعوة والوحدة والعمل في أزمة الحزب عم 1953م1954م، عضو في اجتماع 22 وجنة الخمسة ثم لجنة الستة، مسؤول المنطقة الرابعة في أول نوفمبر 1954م، ألقي عليه القبض بالجزائر العاصمة في مارس 1955م، وظل بالسجن إلى غاية وقف القتال، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م، ووزير دولة في الحكومة المؤقتة حتى الاستقلال، نائب الرئيس بن بلة، أيد انقلاب 19 جوان، شغل وزيرا للنقل في 1972، ورئيس المجلس الشعبي الوطني (1977-1990)، مبعوث خاص لتمثيل الرئيس بوتفليقة في حفل تنصيب خليفة نلسون ماندلا، توفي بمستشفى باريس يوم 10 أفريل 2000م .

للمزيد أنظر: صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، [د ط]، دار الكتاب الحديث، [د م]، 2008م، ص 701.

1- إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954م-1962م)، دار هومة، [دط]، الجزائر، 2007م، ص 34.

2- المرجع نفسه، ص ص 34-35.

3- علي كافي: مصدر سابق، ص 97.

مساعي قادة الثورة التي تتوقف عند إخفاق المشاريع السابقة، بحيث بدأ التحضير لعقد إجتماع وادي الصومام، الذي جاء في ظروف داخلية وخارجية أقل ما يقال عنها أنها متميزة، وبما أن لكل حدث ظروف محيطة به، فإن مؤتمر الصومام كحدث مفصلي في تاريخ الثورة التحريرية، فقد جاء بجملة من القرارات المصيرية، ولا يمكن تجاهل الظروف الخاصة التي جاء في ظلها وا ٍن فهم هذه الظروف يساعد على فهم الكثير من القرارات المنبثقة عنه، كونها ترجمة لواقع ثوري،[1] واستجابة لتطورات سياسية وعسكرية فرضتها ضربات الثوار وكذا مواقف الادارة الاستعمارية.

ففي هذا المؤتمر استطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة، والمبادئ التي صار عليها حزب جبهة التحرير الوطني، وبذلك استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها، والتي تمثلت في الاستقلال.

ويعود اختيار منطقة وادي الصومام[*] إلى اعتباره مظهرا من مظاهر السيطرة لجيش التحرير، لأن هذا المكان كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه، لذلك أراد قادة الجيش التحريري أن يكون المؤتمر قويا من بدايته، وأن يتحدى العدو لإظهار قوة وسيطرة الجيش الوطني في حربه ضد الاستعمار.[2]

1- محمد لحسن أوزغيدي: المرجع السابق، ص 199.

*- وادي الصومام: شريط ضيق منعرج بطول 80 كلم، وعرض 2 كلم، مع سفوح في الجنوب بمنحدرات معتدلة، يبدأ وادي الصومام عند الالتقاء وادي ساهل ووادي بوسلام على مستوى بلدية بوجليل، تصب مياهه في البحر الأبيض المتوسط ببجاية، يشغل سهلا عريضا يصل إلى 04 كلم، في تاريخ 20 أوت 1954م عقد المؤتمر الذي حمل إسمه والذي زود الثورة الجزائرية بميثاق إيديولوجي وهياكل تنظيمية.

للمزيد أنظر: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام، وقوائم): [د ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 962.

2- محمد لحسن أوزغيدي: المرجع السابق، ص 119.

المبحث الأول: قرارات ونتائج مؤتمر الصومام.

1- قرارات مؤتمر الصومام:

نجحت جبهة التحرير الوطني منذ 1956م في قيادة الثورة، وأظهرت الصلابة في مواجهة القمع الاستعماري، وهو أمر كان متوقعا، وفي ضرب المناوئين لها، وكان نجاحها أكبر في كسب الجماهير التي احتضنتها وتبنت مشروعها، ومع مرور الوقت والشهور حصل تطور متسارع الوتيرة، وهو أمر طبيعي بالنسبة للثورة، الأمر الذي جعل قادة الثورة يفكرون في صيغة واستراتيجية هيكلية جديدة تتماشى وطبيعة الظروف التي تعيشها عسكريا وسياسيا، سيما وأن الظروف التي سبقت هذه المرحلة وتزامنت مع تفجير الثورة لم تكن لتتيح الاتصال والتنسيق، وفي ذلك يقول يحي بوعزيز: "... إن القادة الذين أعدوا للثورة وأشعلوها وضعوا في اعتبارهم وجوب الإعداد لأول مؤتمر يضم جميع القادة والمناضلين في أول فرصة تتاح لهم، ولكن هذه الأمنية لم تتحقق خلال عام 1955م..."[1]

وفي صيف 1956م توفرت الفرصة لعقد أول مؤتمر تنسيقي، وكان انعقاده بمنطقة الصومام التابعة للولاية الثالثة اعتبارا من يوم 20 أوت 1956م، ولقد انبثق عن مؤتمر الصومام عدة قرارات أهمها:

أ- **القرارات السياسية:** ألّف مؤتمر الصومام عددا من الهيئات أهمها:

- **المجلس الوطني للثورة الجزائرية:** يتألف من 34 عضورا، نصفهم أساسيون (ملحق رقم 03) ، والنصف الباقي إضافيون (ملحق رقم 04)، وهو أعلى جهاز للثورة، وصاحب الحق في إصدار الأمر بمواصلة الحرب أو ايقافها.

- **لجنة التنسيق والتنفيذ:** تتألف من 05 أعضاء اختيروا من المجلس الوطني، وهي بمثابة مجلس الحرب للثورة، تشرف على كل شؤون الثورة المدنية والعسكرية، ومسؤولـــــة أمـا

1- يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، [د ط]، دار بعث للطباعة، الجزائر، 1980م، ص 318.

المجلس الوطني، وأعضاءها هم: بن يوسف بن خدة، سعد دحلب،(*) رمضان عبان، بلقاسم كريم، محمد العربي بن مهيدي.

- **مجموعة من اللجان:** منها لجنة الدعاية والأخبار، واللجنة الاقتصادية، واللجنة النقابية.[1]

- **المحافضون السياسيون:** مهمتهم تنظيم وتثقيف والسعي وكلا ما يتصل بالدعاية والأخبار، والحرب النفسية، ولهم الحق في إعطاء آرائهم في جميع برامج الأعمال العسكرية لجيش التحرير الوطني.[2]

-**العلاقة بين الداخل و الخارج:** قرر مؤتمر الصومام إعطاء الأولوية للداخل على الخارج، مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة.[3]

- **العلاقة بين الجبهة والجيش:** قرر مؤتمر الصومام تنظيم العلاقة بين الجناح السياسي والعسكري للثورة.

ب- القرارات العسكرية: تناولت التوحيد العسكري والرتب العسكرية، والمرتبات والمنح العائلية.

- **التوحيد العسكري:** وتم فيه تقسيم جيش التحرير على النحو الآتي:

- **نصف فوج:** يتكون من خليتين ومسؤول، أي من 15 فدائي.
- **الخلية:** وتتكون من نصفي خلية أي سبعة فدائيين.
- **الفوج:** ويتكون من نصفي فوج ومسؤول، أي من 31 فدائي.

---

*- عضو سابق في اللجنة المركزية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، شغل عدة مرات منصب وزيرا في الحكومة المؤقتة، وكان من المفاوضين الأساسيين في Evian.

للمزيد أنظر: عمر بوداود: من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، تر: أحمد بن محمد بكّلى، [د ط]، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 44.

1- بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص74.

2- محمد لحسن أوزغيدي: المرجع السابق، ص 131.

3- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة، المرجع السابق، ص 125.

- **الكتيبة:**(*) تشمل على 110 من الجال وثلاثة فرق، مع خمس إطارات.
- **الفيلق:** (**) يشتمل على 350 رجلا: ثلاث كتائب مع عشرين إطارا.[1]

– **الرتب العسكرية:** أقر المؤتمر الرتب العسكرية التي كانت مستعملة في منطقة القبائل وهي: **الجندي الأول، العريف، العريف الأول، المساعد، الملازم، الملازم الثاني، ضابط أول، ضابط ثاني، صاغ، وصاغ ثاني.**

وحددت كذلك الرتب العسكرية لقادة الولايات والمناطق والنواحي والأقسام على النحو الآتي:[2]

- **قائد الولاية:** يكون صاغ ثاني، ونوابه الثلاثة يكونون برتبة صاغ أول.
- **قائد المنطقة:** يكون برتبة ضابط ثاني، ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول.
- **قائد الناحية:** يكون برتبة ملازم ثاني، ونوابه الثلاثة برتبة ملازم.
- **قائد القسم:** يكون برتبة مساعد، ونوابه الثلاثة برتبة عريف أول.[3]

*– الكتيبة: مصطلح عسكري قديم، وقد أستخدم في نظام الجيش الاسلامي، وأستعمل في النظام العسكري لجيش التحرير، وبناء على ما تقرر في مؤتمر الصومام، المنقد في 20 أوت 1956م، وتعني فرقة عسكرية مكونة من عشرة رجال ومائة، أي من ثلاثة فرق، يضاف إليها خمسة ضباط.

للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954م–1962م)، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 69.

**– الفيلق: كان الفيلق يطلق في نظام جبهة التحرير اعل فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجلا، وثلاثمائة، ثلاث كتائب و 20 ضابط من الأركان، وكان الأكبر تنظيما وأكبر فرقة متنقلة، وقد كان ينتهجها العدو، وهي خطة حرب العصابات.

للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه، ص 66.

1–رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، [د ط]، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص ص 92–93.

2– يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، [د ط] عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 157.

3– أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركاب الثورة الجزائرية، ط 1، الشركة الوطنية، الجزائر، 1989م، ص 238.

- المرتبات والمنح العائلية:

كل مجاهد يقبض مرتبا حسب سلم تصاعدي مع الرتب، يتراوح ما بين 1000 فرنك و5000 فرنك،[1] وكل مجاهد وراءه عائلة مطالب بالانفاق عليها تعطى له منحة شهرية، كما يعطى المسبلون إعانة على نفس القاعدة التي يعامل بها المجاهدون إذا دعموا لمدة ثلاثين يوما، وعائلات الأسرى والشهداء تعطى لهم الاعانات التي تمنح للمجاهد، وتعطى كذلك لسكان القرى المدمرة.

وأقر المؤتمر كذلك الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني وهي:

- **المجاهد:** هو جندي جيش التحرير الوطني.
- **المسبل:** هو المشارك في العمل الاستعلامي والمدني.
- **الفدائي:** هو عضو الجماعة المكلفة بالهجومات على المراكز في المدن.

ج- القرارات الاجتماعية والاقتصادية:

أقر المؤتمر إنشاء هيئة مكلفة بذلك وهي:

- **المجالس الشعبية:** وتتشكل بواسطة الانتخابات، وتعمل على رعاية أسر المجاهدين والشهداء والمعتقليهن، والمنكوبين، كما تقوم أيضا بجمع الاشتراكات والتبرعات والزكاة، وصرفها في الأوجه المحددة لها، إلى جانب العمل على نشر الوعي والمحافظة على معنويات المواطنين، ودعوة الشعب إلى التجند في سبيل الوطن.[2]

وأما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية، وتتكون من القائد وله صفتان عسكرية وسياسية، وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، ويحيط به ثلاثة نواب من الضباط يعتنون بالفرع العسكري، فرع الاستعلامات والاتصالات.

وكما أقر حتمية إيجاد مراكز قيادة لكل من الولاية، المنطقة، الناحية والقسم. [3]

1- محمد لحسن أوزغيدي: المرجع السابق، ص 124.

2- المرجع نفسه، ص 139.

3- أحمد مغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، [د ط]، دار التنوير للنشر، الجزائد، 2013م، ص 68.

-وضع هيكل تنظيمي سياسي وعسكر ي شامل للثورة.

- تأكيد المسار الثوري لدى الرأي العام في الداخل والخارج.

-شمول الثورة كافة القطر وا زدياد قوتها والتفاف الشعب حولها. [1]

2- نتائج مؤتمر الصومام:

قرر المؤتمر تقسيم البلاد إلى ستة مناطق، واستبدال لفظ المنطقة بالولاية،[*] والمناطق إلى نواحي[**] والناحية إلى قسمات.[2]

والولايات الستتة هي:

- **الولاية الأولى:** الأوراس والنمامشة.
- **الولاية الثانية:** الشمال القسنطيني.
- **الولاية الثالثة:** بلاد القبائل.
- **الولاية الرابعة:** سهل متيجة، والمناطة المحية به.
- **الولاية الخامسة:** عمالة وهران السابقة.
- **الولاية السادسة:** الصحراء. (ملحق رقم 05)، (ملحق رقم 06).

إضافة إلى الولايات استحدث المؤتمر منطقة جديدة تشمل الجزائر العاصمة وضواحيها، واسمها المنطقة المستقلة، واتخذ منها مقرا لقيادة جبهة التحرير الوطني الممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ، وتستثنى من الولاية الرابعة، ولها نظامها التسييري الخاص.

---

*- كانت الولاية تتألف في نظام الثورة من مجلس يتكون من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائد عسكري يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، وكانت الولاية تخضع أول الأمر للجنة التنسيق والتنفيذ، ثم الحكومة المؤقتة بعد تأسيسها، وكانت الولاية تصدر الأوامر وتحل المشاكل التي يستعصى حلها في التنظيمات السياسية الدنيا.

للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 69.

**- الناحية: تطلق الناحية على تنظيمات إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج، ويشرف عليها مسؤول معروف بنظامه ورسوخ قدميه في الثورة، ومسؤول الناحية عادة يحمل السلاح بصورة سرية، ويشرف على ناحية بأكملها.

للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه، ص 85.

1- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1989م)، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص ص، 51-53.

2- أحمد مغور: المرجع السابق، ص 85.

وكما حقق مؤتمر الصومام عدة نتائج نذكر منها:

1- تطور كفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله.

2- إعطاء مفهوم متماسك للثورة وقوتها وشرعيتها أمام الشعب.

3- تزويد جبهة التحرير الوطني بهياكل تنظيمية ملائمة لوضع المعركة في مسارها الصحيح.

4- وضع حداً نهائيا للمشككين في نجاح الثورة والمتمردين بالانضمام إليها.

5- إخراج الحركة الوطنية من المتاهات السياسية وتبني الكفاح المسلح.

6- مؤازرة الشعب أمام عمليات الإبادة التي تقوم بها القوات الفرنسية.

7عزل فرنسا سياسيا، وا إتلاف إقتصادها، وا إبطال دعاياتها.

8- توسيع نطاق الثورة حتى تدويل القضية الجزائرية.

9- تنظيم الحركات الجماهيرية (العمال – الفلاحين – الطلبة). [1]

1- محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 165.

المبحث الثاني: جغرافية الولاية الخامسة وقادتها:

1- جغرافية الولاية الخامسة.

تمتد الولاية الخامسة من حدود المغرب غربا إلى الحدود الإدارية للولاية الرابعة "الجزائر" عند مدينة تنس شرقا، أي من سلاسل جبال الونشريس شرقا إلى مرسى بن مهيدي على الحدود الجزائرية المغربية غربا، وهي بذلك تشمل المنطقة الساحلية، وتطل على البحر الأبيض المتوسط من الشمال، وتشترك في حدودها الغربية عبر مسافة طويلة تلامس من خلالها الأراضي المغربية لتمتد إلى أقصى الصحراء لجزائرية من جهة الجنوب، على مساحة ترابية أهلتها أن تحتل موقعا استراتيجيا بفضل تنوع تضاريسها،[1] وبيئتها الطبيعية، فكانت لهذا الموقع دور هام لا سيما في إنشاء القواعد العسكرية للثورة على الحدود، وكذا الاشراف على الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب وتأطيرها، واستثمارها لصالح الثورة، وخدمة أهدافها.[2]

تأخرت المنطقة الخامسة عن النشاط الثوري العسكري الذي قامت به مثيلاتها على مستوى الوطن،[3] ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب الموضوعية منها:

- قضاء الاستعمار على الفرق الصغيرة التي تكونت في هذه الفترة، بالإضافة إلى استشهاد بن عبد المالك رمضان،[*] نائب العربي بن مهيدي، واعتقال محمد زبانة (أحمد زهانة).[**]

1- محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930م-1962م)، [دط]، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2013، ص 172.

2-جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود التونسية والمغربي، وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص 23.

3- محمد يعيش: المرجع السابق، ص 173.

** ولد بن عبدالمالك رمضان سنة 1925م بقسنطينة، دخل المدرسة الفرنسية في سنة 1934م، انقطع عن التعليم بسبب ظروف الاستعمار، انضم إلى حركة أحباب البيان والحرية سنة 1942م، ثم حزب الشعب الجزائري 1946، ثم سافر إلى فرنسا، ثم عاد إلى الوطن سنة 1950، اعتقل سنة 1952م، شارك في إجتماع 22، ثم قام باجتماع إعلامي بقيادات الخلايا العامة يوم 04 نوفمبر 1954م.

للمزيد أنظر: سعد بن بشير العمامرة: شهداء من بالدي الجزائر، [د ط]، [د د]، [د س]، ص ص 33-34.

– أغلبية مساحة المنطقة مكشوفة، وتمركز المعمرين بقوة في هذه الجهة، مما عزز القوات الفرنسية وتمركزها به، وضربها حصار شديدا عليها، مما كان سببا في نقل نشاط جيش التحرير وتحويل مقر قيادته إلى وجدة (شرق المغرب).

–عدم لفت أنظار العدو لمهمة التسليح عبر الأراضي المغربيةّ، وفسح المجال لمسؤولي حزب مصالي الحاج والسماح لهم بالإنظمام إلى الثورة.

كما ساهمت جملة من العوامل الأخرى في الحد من النشاط العسكري بالمنطقة نذكر منها:

– التحركات المحدودة للقائد العربي بن مهيدي، كونه كان مشبوها لدى سلطات الاحتلال بسبب اعتقاله سنة 1945م، اثر سلسلة الاعتقالات أعقاب في أحداث 80 ماي 1945م.

– وقوف الحركة المصالية في وجه الثورة.

– قلة عدد المجاهدين مقارنة مع المساحة الشاسعة للمنطقة، قدرت بعض الاحصائيات لأعدادهم بـ60 مجاهدا.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن قيادة الثورة أمرت بتوقيف العمل المسلح في المنطقة الوهرانية، وذلك لسببين رئيسيين:

– **السبب الأول:** إنتظار وصول الأسلحة التي جاءت على متن "الباخرة دينا"، والمحافظة على ما تحمله من ضباط جزائريين تخرجوا من الكليات العسكرية بالمشرق، علاوة على ما تحمله من أسلحة لصالح الثوار.

– **السبب الثاني:** إتمام الاستعداد لخوض معركة موحدة مع المقاومة المغربية.

هذا الاخفاق الثوري في البداية نتيجة التصعيد الاستعماري أدى إلى تراجع قائد المنطقة الخامسة باتجاه الحدود المغربية للبحث عن الأسلحة، وتنظيم عبورها ولايجاد سند يدعم الثورة ماديا وبشريا.[1]

1 – محمد عباس: المرجع السابق، ص 76.

وفيما يخص المدن التي كانت تابعة لهذه المنطقة فهي: وهران (عاصمة الغرب الجزائري)، مستغانم، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، تيارت، سعيدة، بشار، تندوف، سيدس بلعباس، فرندة، مشريهة، عين الصفراء، البيض، أفلو. [1]

2- قادة الولاية الخامسة.

أ- العقيد بن مهيدي العربي (الهواري، الصادق، سي محمد) مسؤول المنطقة الخامسة حتى 1956/08/20م.

ولد الشهيد محمد العربي بن مهيدي بدوار الكواهي (عين مليلة) سنة 1923م، وزاول دراسته بباتنة حيث تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1937م.

ثم انتقل إلى بسكرة حيث واصل دراسته الاعدادية، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية اضطرته إلى التوقف عن الدراسة.[2]

نشأ في أسرة فقيرة، أبوه يدعى مسعود وأمه عائشة قاضي، تلقى بن مهيدي في صغره تربية دينية في زاوية دوار الكواهي أكسبته أخلاقا عالية، والتزاما صارما بواجباته الدينية، مثلما حفظ القران الكريم وهو صغير، فتعلم منه أنه لا يمكن تغيير أوضاع أمته المزرية إلا بالالتزام بالآيات القرآنية التي تقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾،[3] وكان كثير ما يردد هذه الآية طوال حياته.[4]

تلقى بن مهيدي دروسا في اللغة العربية والدي، والوطنية علي يد الشيخ محمد العابد سماتي الجيلالي، في المدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببسكرة، فإزداد

1- محمد يعيش: المرجع السابق، ص 173.

2- لجنة دار الثقافة بعين مليلة: الشهيد محمد العربي بن مهيدي، رسالة خالدة للأجيال، الذكرى 47 لإستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 03/03/ 1957م، دار الهدى [دط]، عين مليلة، الجزائر، [د س]، ص 04.

3- الآية [11]، سورة الرعد.

4- محمد عباس: المرجع السابق، ص 75.

وطنية ، وتعلق بنهضة العالم الاسلامي، فكان حلمه هو تحريره من الاستعمار ، وستعادة أمجاد الحضارة الاسلامية في الأندلس.[1]

عمل محاسبا في شركة للهندسة، وانضم إلى صفوف الكشافة الاسلامية،[*] وا إلى حزب الشعب سنة 1939م، واعتقل عقب حوادث 08 ماي 1945م، وأطلق صراحه، كما التحق بالمنظمة السرية، وأصبح من أبرز عناصر التنظيم، حيث تولى مسؤولية الجناح العسكري بسطيف، ثم أصبح نائبا لبوضياف على الشرق الجزائري، وخلفه سنة 1950م في قيادة الاقليم، وا ثر الحكم عليه بعشر سنوات سجنا نقل عمله إلى إقليم وهران الذي بقي به إلى غاية 1953م.[2]

في ربيع 1954م أصبح بن مهيدي عضوا بارزا في النواة الأولى لقيادة الاتحاد الحيادي الذي انتهى إلى قرار الثورة المسلحة في إجتماع 22، (ملحق رقم 07) وتأسيس جبهة التحرير الوطني.

قد بن مهيدي ثورة الفاتح نوفمبر بالمنطقة الخامسة (وهران)، وفي ماي 1956م دخل العاصمة، وشارك في تحضير مؤتمر الصومام الذي كان له شرف رئاسة أشغاله، وعين في المؤتمر عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالفداء. [3]

برز بن مهيدي بصفة رئيسا للجلسات رفقة الحاضرين، وا لى جانب ما تعلق بالتنظيمات الجديدة التي استحدثها المؤتمر بعد تقييم تجربة الثورة إلى غاية هذا التاريخ، حيث قرأ بن مهيدي تقرير المنطقة الخامسة، والتي سوف تتحول بناء على مقرارات الصومام إلى الولاية

1- بشير بلاح: المرجع السابق، ج 2، ص 167.

*- تأسست سنة 1935م بعد ح ع 2، على يد الفرنسيين وبعد تأثر الشبان الجزائريين بالكشافة الفرنسية انتهى بهم الأمر إلى تأسيس أول فوج بمدينة مليانة، وبعدها فوج ثاني بالعصمة بفضل محمد بوراس، فتوسعت أفواج الكشافة بعد ذلك.

للمزيد أنظر: بشير بلاح تاريخ الجزائر: المرجع نفسه، ص 407.

2- عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام، ج 5، المرجع السابق، ص ص 70، 71.

3- محمد عباس: المرجع السابق، ص 75.

الخامسة التاريخية بثمان مناطق، ومما جاء فيه : الوضعية العامة للمنطة الخامسة عشية الفاتح نوفمبر:

- مجموع المجاهدين 60 مجداهدا، تم إلقاء القبض على خمسين منهم.
- الحصيلة المالية ليلة الفاتح نوفمبر: 80.000 فرنك.
- تعداد الجيش في 1954/10/01م 500 مجاهد و 500 مسبلا.

غادر بن مهيدي في 1956/05/01م المنطقة الخامسة، وفيه سجل إحصاء 1400 بندقية حرب، و1000 بندقية صيد، ومبلغ مالي بقسمة 35 مليون فرنك، و 25 مليون منها في منطقة الريف المغربي. [1]

لقد جهز العربي بن مهيدي جيش وجبهة التحرير الوطني (A.L.N- F.L.N) بأطر إديولوجية وسياسية وتنظيمية جديدة، وقد أسفر المؤتمر على انتخاب أول مجلس وطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A)، وتشكلت من أعضائه لجنة التنسنسيق والتنفيذ (C.C.E)، والتي تتكون من: (محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، عبان رمضان).

كان محمد العربي بن معيدي مكلفا بالفدائيين، ويترأس الأفواج المسلحة العامة بالمدن، وبصفة العمل داخل المدن الأخرى بالتنسيق مع قادة الولايات، ومن مقترحات بن مهيدي التي كان لها صدى كبير إضراب الثمانية أيام (من: 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م)، والقصد منه لفت إنتباه الرأي العام الدولي إلى قضية الشعب الجزائري التي كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تتأهب لمناقشتها في دورتها الثانية عشر آنذاك.[2]

وهي عملية كانت قوات الاحتلال تطمح من ورئها إلى تحقيق نصر معنوي، بعد تعاضم النشاط الفدائي بالعاصمة، وقد جندت لذلك خبرة قواتها وهي الفرقة العاشرة للمضليين التي فرضت حصارا رهيبا على الأحياء الشعبية بالعاصمة، فأدى هذا الضغط إلى إنسحاب لجنة

1- Benyoucef Benkhedda, abb3ane – Ben Mhidii, op. cit . p 101.

2- محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954م-1962م) أبحاث تاريخية وتراثية، ط1، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة بالتنسيق مع منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، [دط]، بسكرة، [دس]، الجزائر، ص 146-147.

التنسيق والتنفيذ (C.C.E) [1] إلى جبال الشريعة والاعتصام بها مؤقتا، وهكذا انسحاب عبان رمضان وسعد دحلب، لكن قوات "ماسو" كانت أسرع في العثور على عنوان "الستوديو" الذي يختبئ به سي صالح الاسم الحركي لبن خدة يومئذ.[2]

وقد أثبت بن مهيدي خلال الظروف الكفاحية الصعبة قدرات فائقة، كزعيم سياسي وعسكري، وعبقري منظم، تجلت أفكاره ونظرته الفاحصة من خلال أقواله الخالدة، وكتاباته في صحيفة المجاهد. وقد شهد بيجار أن بن مهيدي شخص فريد من نوعه، في شجاعته وشخصيته.[3]

اعتقل العربي بن مهيدي يوم 23 فيفري 1957م، على الساعة الثانية صباحا في شقة تقع بنهج (كلود ديبوسي)، يقول بن خدة: "إثر إكتشاف صندوق بريدي بإحدى محلات بيع العطور بباريس تملكه عائلة بن صيا، قرر قاضي التحقيق إرسال لجنة إلى الجزائر كلفها بتفتيش العمارة التي تملكها عائلة بن صيام هناك، ففي تلك الشقة الواقعة بنفس العمارة في نهج (ديبوسي)، والتي كان قد استغلها بن خدة ووضعها تحت تصرف بن مهيدي ليقضي فيها ليلته." فألقي عليه القبض من طرف رجال المضلات، ثم اكتشفوا هويته الحقيقية بعد 24 ساعة من اعتقاله.[4]

وفي 04 مارس 1957م أعلن الحاكم العام "روبرت لاكوست Repert lacoste" في مؤتمر صحفي أن العربي بن مهيدي مات منتحرا، لكن الحقيقة يكشفها الجنرال "أوساريس Aussaresses" بعد أربعين سنة، يعترف فيها بإغتيال محمد العربي بن مهيدي، فيقول في كتابه شهادتي نحو التعذيب: في ليلة 04 مارس 1957م ذهبت رفقة 12 عسكريا استلمت

1- محمد علوي: المرجع السابق، ص 147.

2- محمد عباس: المرجع السابق، ص 82.

3- عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام، المرجع السابق، ص 71.

4- عفرون محرر: مذكرات من وراء القبور، تأملات في المجتمع، [د ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [دس]، ص ص 156-157.

الأسير في قيادة بيجار، وبمجرد خروجه إلى مزرعة معزولة تقع جنوب العاصمة، وبعد ذلك قمت رفقة ضابطيّ المساعدين بشنق العربي بن مهيدي بطريقة توحي بأنه انتحر. [1]

كان العربي بن مهيدي ضمن الصفوف الأولى في كل لحظات الكفاح، فهو أحد القادة الستة التارخيين لجبهة التحرير الوطني، وأول قائد للمنطقة الوهرانية، وأحد القادة الخمسة للجنة التنسيق والتنفيذ، وهو رئيس لمؤتمر الصومام.

لقد كان حكيما في اتخاذ المواقف، وفي علاقاته الشخصية، واستقامته، وسلطته الأخلاقية، يلعب دورا مصيريا في السنوات الأولى للثورة، والتي كانت حاسمة لاستمرارها وانتصارها.

إن التربية الوطنية والاسلامية التي تلقاها بن مهيدي في صغره صنعت منه رجلا ذا أخلاق عالية جدا، يحب وطنه ودينه إلى درجة التضحية والاستشهاد في سبيلها.

وكان يحب الحق والعدالة، فقد كتب مقالا أثناء الثورة المسلحة يتحدث فيه عن أهداف الثورة، وعلى رأسها تحقيق العدالة الاجتماعية، وخدمة المحرومين والمضطهدين، وكان يستلهم كل ذلك من عدالة عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والأمير عبد القادر ... وغيرهم.[2]

ب- العقيد بوصوف عبد الحفيظ : (1926م-1980)، (سي مبروك) قائد الولاية الخامسة من 20 اوت 1956م إلى غاية 19 سبتمبر 1958م.

ولد سنة 1926م ببلدية ميلة، في عائلة تنتمي إلى الخيام الكبيرة، أو الشرفاء، (ملحق رقم08) وقد تم تهميشها من طرف المصالح الإدارية الاستعمارية بسبب عدم ولائها

1- محمد علوي: المرجع السابق، ص 148.

2- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 167.

*- تأسس في 11 مارس 1937، ويعتبر امتدادا لحزب نجم شمال إفريقيا، ونتخب مصالي الحاج رئيسا للحزب، وهي حركة وطنية عرفت بقوة التنظيم والانتشار في كامل التراب الوطني، أصدر عدة صحف لنشر أفكاره منها جريدة الأمة، حل حزب الشعب في 26 سبتمبر 1939م، وزج بزعمائه في السجن.

للمزيد أنظر: بن يوسف بن خدة: السجن، تر: مسعود حاج مسعود، [د ط]، دار الشاطبية، الجزائر، 1012م، ص102.

للإستعمار، انقطع عبد الحفيظ بوصوف عن الدراسة لمساعدة عائلته، فاشتغل كبائع في محل لتجارة الملابس، ولما بلغ من العمر 16 سنة انخرط في حزب الشعب الجزائري،(*) الذي كان محضورا آنذاك، وفي سنة 1950م أصبح مطلوبا من طرف البوليس تقرر نقله إلى وهران، فتم تعيين بوصوف في الولاية الخامسة، وبعد وفاة بن عبد المالك رمضان أصبح نائبا ممساعدا لبن مهيدي، ثم تقلد قيادة الولاية الخامسة بعد أن عين هذا الأخير على رأس المنطقة الخاصة بالجزائر العاصمة.(1)

ورغبة منه في الاستزادة من العلم قرر السفر إلى القاهرة برا، دخل جامع الأزهر وتأثر بالحياة السياسية والثقافية في مصر. ارتبط بالمناضلين الوطنيين إلى مكتب المغرب العربي، وتلقى تكوينا عسكريا قبل اندلاع الثورة، طلبه بن بلة وجنده لتلقي تدريب في مدرسة المهندسين بالقاهرة عام 1954م.(2)

وفي ليلة 27 مارس 1955 وصل اليخت "دينا" "DIINA" إلى السواحل المغربية محملا بالأسلحة والذخيرة، وعلى متنه مقاومين مغاربة، وجنود جزائريين متطوعين للثورة التحريرية من بينهم هواري بومدين الذي التقى بمحمد العربي بن مهيدي، وعبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية على التوالي، وأسندت إليه بسرعة بعض المسؤوليات، وقد ساهمت مصادره الشخصية كمثقف وجل عمل ووصاحب قدرة على التنظيم في الصعود السريع إلى جانب تكتمه في السر توليه العلاقات والمعلومات.(3)

وخلال المرحلة ما بين (1961م-1962م) ظل بوصوف منشغلا بتطوير الجهاز الذي أنشأه والمتكون من شبكة الإرسال، ومراكز التصنت والاستعلامات، والتكوين والتموين، وبقي بعيدا نوعا ما عن الصراع بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان العامة بعد الاستقلال، وفي مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م رقي قائدا للولاية الخامسة (وهران) برتبة صاغ ثاني (عقيد-CPLONEL) خلقاً لمحمد الو بي بن مهيدي، في سبتمبر 1965م، وانتخب

1- عفرون محرز: مذكرات، ص 163.

2- عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام، المرجع السابق، ص 86.

3- محمد علوي: المرجع السابق، ص ص 155-156.

عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A)، كعضوا غير دائم،[1] وقام بإنشاء أول مدرسة للإشارة العسكرية، وبتأسيس وتنظيم جهاز الإشارة (المواصلات اللاسلكية) بولاية وهران، كما أنشأ أول إذاعة تبث برامجها باللغة العربية والأمازيغية والفرنسية، وعندما أصبح مسؤولا وطنيا عمم تجربة سلاح الإشارة بعد نجاحها في الولاية الخامسة على المستوى الوطني. [2]

وكلف بإدارة وتسيير مصلحة العلاقات العامة والاتصالات العامة، وتعمقت مسؤولياته بعد 19 سبتمبر 1958م تاريخ ميلاد أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A)، أين تم تعيينه وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات.[3]

وكان انشغال وزارته يكمن في فعالية تطوير العمل لبناء تكوين إطارات الغد، ولأجل هذا الغرض استعان بعناصر جديدة من جيش التحرير الوطني في مجال الاتصالات، والتسليح العام، والاستعلامات المضادة، واليقظة، والاتصلات الهوائية، ونظام التشفير، وفي جانفي 1960م تشكلت الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس، وأسندت إليه وزارة التسليح. [4]

كان بوصوف مرشدا، ومعلما كبيرا، إذ استطاع أن يغرس فينا الجدية والتضحية من أجل تحقيق الأهداف الثورية مهما كان الخطر والصعوبات التي تعترض طريقنا، كما استطاع خلال شهرين ونصف من التربص أن ينقل لنا أهم القواعد والمبادئ المتمثلة في:

- النظام: إذ كان كثيرا ما يركز على النظام في العمل.
- السرية.
- الانضباط.

1- المرجع نفسه، ص 151.

2- محمد علوي: المرجع السابق، ص 152.

3- عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام، المرجع السابق، ص 86.

4- l'association nationale des moudjahidine de l'armement et des liaiscens Générales : le m.a.l.g (minitére de la rmement des liaisons (générales) abdelhafidh boussouf, ou la stratégie au service de la révolution gharnata édition, alger , 2014, p 171.

– المراقبة والحرص.[1]

توفي إثر نوبة قلبية يوم 31 ديسمبر 1980 حوالي الساعة 16، عندا كان يتحدث إلى نظيره المغربي "فقيه البصري" هاتفيا، في منزله بمدينة نويي (باريس)،[2] حيث يعتبر عبد الحفيظ بوصوف واحدا من أهم الفاعلين في جيل سياسي ساهم في تحرير الجزائر.[3]

ج– العقيد محمد بوخروبة (1932م–1978م)، (هواري بومدين)، قائد الولاية الخامسة بين 1958م–1959م.

ولد هواري بومدين بتاريخ 23 أوت 1932م، (ملحق رقم 08) بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية حساسنة (كلوززال سابقا)، والواقعة غرب مدينة قالمة بمسافة 15 كيلومتر، في عائلة من صغار الفلاحين، لأب عربي يدعى الحاج إبراهيم بوخروبة، (توفي سنة 1957م)، وأم بربرية من منطقة القبائل تدعى تونس بوهزيلة، وهو شقيق لسبعة إخوة (03 ذكور و04 بنات).

كان أبوه يتحدث عنه فيقول أنه كان طفلا خجولا وصامتا، لكنه قارئ ممتاز إلى درجة ينسى معها الطعام والشراب، دخل المدرسة القرآنية في الدوار وسنه أربع سنوات، وختم القرآن الكريم[4] وهو في سن العاشرة، ثم تتلمذ على يد الابتدائية بالمدرسة الفرنسية أَلَمْ بِير (محمد عبده حاليا)، كما تابع دراسته الاكمالية بالمعهد الكتابي بقسنطينة الكائن بساحة سوق العصر (بوهالي السعيد حاليا)، للمواسم الدراسية (48، 49، 50، 51 و 51، 1952)، ويعد هذا المعهد فرعا للزاوية الحملاوية الموجودة مقرها بدائرة التلاغمة بميلة حاليا، وهي مدرسة لها انتماء فكري بالحركة الوطنية.[5]

1– الشريف عبد الدايم: عبد الحفيظ بوصوف، تر: PNAP، [د ط]، منشورات PNAP، الجزائر، 2014، ص 150.

2– براهيم لحرش: الجزائر أرض الأبطال 1954م، [د ط]، مطبعة المعارف، [د م]، [د س]، ص 459.

3– عبد الكريم حساني الغوتي: الحرب الخفية، الشبكات الأولى، تر: أوذانية خليل، [د ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص 25.

4– سعيد بن البشير: هواري بومدين الرئيس القائد، 1932م–1978م، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997، ص 15.

5– محمد الصالح شيروف: هواري بومدين رحلة اغتيال حلم، ط 2، دار الهدى، عين مليلة [د س]، ص 15.

إلتحق مبكرا بصفوف حزب الشعب، وتولى مسؤوليات عليا في المنظمة السرية، وبعد اكتشاف المنظمة السرية أصبح محل بحث الشرطة الفرنسية، وبعد رحلة التخفي نصب مسؤولا عن حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في إقليم وهران.

أيد أطروحة الاسراع بالعمل الثوري، ودافع عنها في اجتماع الاثنين وعشرين التاريخي، وعين عشية اندلاع الثورة نائبا لقائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي، فساهم في إعداد أفواج المجاهدين وتنظيم أنطلاقة الثورة بالغرب الجزائري، وتحمل كثيرا من المهام والمسؤوليات، وخلف بن مهيدي في قيادة الولاية الخامسة منذ 1956م،[1] وقد كان له دور هام في تفعيل نشاط الثورة وتدعيمه اعتمادا على قاعدة المغرب الحيوية، وقد نشط شبكات تهريب الأسلحة، وأنشأ مدارس ومراكز تكوين الإطارات.[2]

عمل على إنشاء نظام السلاح المزدوج، وهو سلاح الإشارة والشفرة، والاعتماد على شباب يمتز بالذكاء واليقظة، وأنشأ مدارس للتكوين والتدريب على مختلف التقنيات لمواجهة مختلف أسلحة العدو الاستراتيجية في الدعاية والدعاية المضادة، وأحيانا تجاوز جهازه الناشئ العمل الدفاعي إلى العمل الهجومي، فاخترقت أجهزته ورجاله الأجهزة الأجنبية وتم التزود بالمعلومات لصالح الثورة، ومعرفة مخططات العدو مسبقا.[3]

يبدوا أن نشاط هواري بومدين جلب انتباه القائدين محمد العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف، حيث تدرج في سلم المسؤولية الثورية لما لوحظ عليه من عمل جاد وكفاءة، ومقدرة جعلته نصب عيني القائدين بن مهيدي وبوصوف، وقد قلد رتبة رائد، وأسندت له مهمة جلب لوسائل العسكرية من سلاح وذخائر، وا ٍدخالها في إلى الجزائر في قلب الثورة.

إن كفاءته ومقدرته العسكرية والتنظيمية والسياسية أهلته لاحتلال مناصب هامة، فقد عين نائبا لقائد الناحية الغربية برتبة رائد، ثم قائد للولاية الخامسة (وهران) عام 1957م برتبة عقيد، وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد استشهاد القائد محمد العربي بن مهيدي

1- عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام، المرجع السابق، ص 73.

2- المرجع نفسه، ص 73.

3- مسعود مزهودي وآخرون: ثورة التحرير الوطني، مبادئ وأخلاق، [د ط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، [د س]، ص77.

وا لتحاف عبد الحفيظ بوصوف بلجنة التنسيق والتنفيذ بتونس بعد مؤتمر الصومام،[1] ثم عين وزيرا للدفاع بعد الاستقال، ثم نائبا لرئيس الحكومة وقائدا لحركة الثورة في 19 جوان 1965م، فرئيس جمهورية عام 1976، وقد أشار كثير ممن تكلموا عن مرضه إلى أن حالته الصحية ساءت كثيرا في 24 سبتمبر 1978م،[2] بعد عودته من دمشق حيث شارك في قمة الدول العربية هناك، وبدأ الانهيار بصورة واضحة، فتوجه به أطباؤه إلى المستشفى العسكري، والذي أشارت فحوصه وتحاليله إلى وجود خلل في الأداء الكلوي عند الرئيس وقتها، وهناك لم يعط تفسيرا لما لوحظ على الرئيس وقتها، وهناك من يرى أن علامات المرض بدأت بعد شهور أي بعد أن عاد من يوغسلافيا، وبعد حضوره قمة الخرطوم التي تصدر جدول أعمالها موضوعات وقضايا عربية ساخنة من ذلك السلام بين مصر و(إسرائيل)، والقضية الفلسطينية، وقضية الصحراء الغربية. [3]

ويرى عميمور استنادا للرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي كان آنذاك رئيسا لامعا للدبلومسية الجزائرية أن مرض بومدين بدأ سنة 1974م، وكان على شكل سقوط في الشعر اضطره إلى تغيير تسريح شعره.

ولم يشغل رحيل الرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين سياسي وا علامي الداخل فقط بل تعداه إلى الخارج، وراح حواتمه أبعد من ذلك عندما أضاف: "لم يكنبالإمكان إنقاذ بومدين، فقد تم الكشف عن الأمر وهو في طور التدهور أي في وضع المسموم وهو حي قبل أن يصاب بغيبوبة." [4]

1- محمد الصالح شيروف: المرجع السابق، ص ص 15- 16.

2- خالد عمر بن فقه: اغتيال بومدين الوهم... الحقيقة،[د ط]، قصر الكتاب، البليدة، 1997م، ص ص 48-49.

3- المرجع نفسه، ص 49.

4- نورالدين حاروش: رؤساء الجزائر، ط 1، دار الأمة، ، الجزائر، 2012م، ص 167.

د- العقيد بوحجر بن حدو (1927م-1977م) (سي عثمان)، قائد الولاية الخامسة بين 1960م-1962م.

اسمه الحقيقي بو حجار بن حدو، ولد في 23 نوفمبر 1925م بوهران من عائلة متواضعةّ، خلال الأربعينيات اشتغل كعامل زراعي موسمي في مزارع الناحية، ويتصف بالكتمان،[1] ناضل منذ صغره في صفوف حزب الشعب الجزائري، وحركة أحباب البيان والحريات، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة، والتقي بن مهيدي ورابح بطاط.

اعتقل في ماي 1950م، وسجن بوهران أين تعرفة على أحمد زبانة، وحمو بوتليليس، حو ّل إلى الجزائر، وأفرج عنه بعد تدهور حالته الصحية سنة 1952م، كلف بعدها بجمع الأسلحة من المغرب الأقصى تحضيرا لبداية الثورة. [2]

ولقد كان من العناصر الأولى التي فجرت الثورة بالغرب الجزائري، وقد أشرف على إرساء قواعد الثورة وا ٍنجاح هجومات الفاتح أكتوبر 1955م، وأظهر قدرات عسكرية وسياسية عالية أهلته لتولي مسؤوليات عليا إبان الثورة، فعين أولا مسؤول منطقة سنة 1958م،[3] وشارك في الاعداد لأول نوفمبر إلى جانب العربي بن مهيدي والعقيد عباس، وأحمد زبانة، وتولى مناصب شتى على مستوى المنطقة الرابعة في الولاية الخامسة، وخاض معارك كبرى فيناحية عين تموشنت، وحمام بوحجر والعمرية، وعين قائدا للولاية الخامسة في 1960م، بعد موت العقيد لطفي،[4]عرف بشجاعته وا ٍقدامه وتواضعه، وهو من القادة الميدانيين الذين استقروا بالداخل بين صفوف جنودهم، عارض في مؤتمر طرابلس بن بلة وهيئة الأركان، واستمر يوجه سياسة الولاية الخامسة لصالح الشرعية، ثم أجبر على تأييد جماعة تلمسان، كما عين عضوا في المجلس التأسيسي، وما لبث أن قلب له بن بلة ظهره، ووضعه تحت الإقامة الجبرية بوهران،

1- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 1024.

2- آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية في تاريخية وفكرية)، [د ط]، دار المسك، 2008م، ص 277.

3- عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام، المرجع السابق، ص 64.

4- عاشور شوقي: المرجع السابق، ص 1024.

أيد إنقلاب 19 ماي 1965م، وعين عضوا في مجلس الثورة، وا ٍثر خلافات مع الرئيس هواري بومدين فضل الانسحاب من الحياة السياسية،[1] وقد توفي في 26 أوت 1976م برتبة عقيد.[2]

هـ- العقيد دغين بن علي (1934م-1960م)، (لطفي)، قائد الولاية الخامسة بين 1959م-1960م.

ولد الشهيد لطفي المسمى دباغين بن علي في 07 ماي 1937م بتلمسان، وهو الابن البكر لعائلة تتكون من 07 إخوة وأخوات، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه بتلمسان أظهر خلالها حرصا وتفوقا متميزين، وحاز على الشهادة الابتدائية عام 1945م، ليتحول بعدها للدراسة في المغرب (وجدة)، والجزائر العاصمة، حيث تنقل والده للإقامة هناك، والعودة مجددا إلى تلمسان.[3]

انضم إلى مدرسة مزدوجة التعليم فرنسي إسلامي، وفي هذه المدرية بدأ يتشكل وعيه السياسي، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في أكتوبر 1955م بالمنطقة الخامسة، وشغل منصب الكاتب الخاص للشهيد سي جابر، لتلتحق به زوجته في نفس المنصب، وكلف بعدها بقيادة قسم تلمسان وسبدو، وأشرف على تشكيل الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني، وأخذ اسما ثوريا هو "سي براهيم." واستطاع بفطنته وحسن تنظيمه أن يؤسس العمل الفدائي في الولاية الخامسة، إذ شهد مطلع سنة 1956م تكثيف العمليات الفدائية ضد الأهداف الفرنسية.[4]

ومع اكتشاف البترول سنة 1956م بالجنوب الجزائري، وزيادة اهتمام فرنسا بالصحراء، تطوع "سي براهيم" في صيف 1956م لقيادة العمليات العسكرية في الجنوب، وخاض عدة معارك ضارية أسفرت عن خسائر معتبرة في صفوف العدو، مثل معركة جبل عبور بنواحي أفلو يوم 02 أكتوبر 1956م، وقد شارك فيها 500 جندي من جيش التحرير الوطني، وفي

1- عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام، المرجع السابق، ص 152.

2- عاشور شوقي: المرجع السابق، ص 1024.

3- عبد المجيد بو مجلة: العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة (1934م-1960م)، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع 14، 2006، الجزائر، ص 247.

4- بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، [د ط]، وزارة الثقافة، [د م]، 2013، ص 303.

جانفي 1957 عين قائدا على المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة برتبة "كولونيل"، وأصبح يحمل اسم "لطفي".[1]

بعد مؤتمر المجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس الغرب خلال شتاء (1959م-1960م) قرر العودة إلى التراب الجزائري، ثم توجه إلى الجنوب (كلومب بشار) صحبة "الكومندان مبارك" وثلاثة جنود، حيث وصوا يوم 29 مارس 1960م لكن العدو انتبه لوجودهم في الجبهة فاشتبك معهم في معركة ضارية استشهد خلالها العقيد لطفي، والكومندان مبارك، والتحقا بإخوانهما الأبطال الذين سبقوهما إلى الخلد ...[2]

العقيد لطفي لم يكن القائد المغوار فقط، إنما كان أيضا القائد الذي يتمتع بسعة الصدر ورحابة البال، تطلع إلى بلم الشمل بين الإخوة، وتضميد الجراح، وطي الخلاف الذي عادة ما يقع، وكل هذه الخصال أهلته لتولي قيادة الولاية الخامسة، فكان القائد العسكري المحنك، والسياسي الملهم، والوطني لمؤمن بالنصر، والمستعد للشهادة بل الراغب فيها، ألم قل لإخوانه وهو يتأهب للعودة إلى داخل الوطن: أتمنى أن أدفن في التراب الجزائري، وفي المكان الذي أسقط فيه فداء لهذا الوطن العزيز.

وهكذا ترك الشهيد لطفي بصمات تخلد صدق وطنيته، وقوة إرادته، وعمق إيمانه، وبعد نظره.[3]

1- آسيا تميم: المرجع السابق، ص 257.

2- محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 90.

3- محمد الشريف: من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، وزارة المجاهدين، [د ط]،[د م]،[د س]، ص ص 131-132.

المبحث الثالث: تنظيم وهيكلة الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام (1956م-1958م).

بعد اجتماع لجنة الستة وتقسيم الجزائر عسكريا إلى خمس مناطق استعدادا لإشعال فتيل الثورة عين العربي بن مهيدي مسؤولا وقائدا على المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) و عبد الحفيظ بوصوف نائبا له، وانتقل بن مهيدي إلى المنطقة في صيف 1954م لتنظيم العمل المسلح وتهيئة ظروفه بعد أن لاحظ التأثير الكبير لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية كتنظيم سياسي، ففكر في إنشاء لجنة أطلق عليها إسم شبكة التعبئة والتوعية تتشكل من رئيس غالي الجيلاني (حلاق بوهران)، نائب الرئيس: بن عبو محمد (بائع خضر)، أمناء المال: لحبيب جلول بومدين، عداد محمد، وسكرتيرا: محمد مهامان، وكلفوا بجمع المال ورصد قوائم المتعاطفين والبحث عن ملاجئ ومخابئ.[1]

وبعد ذلك بأيام انعقد اجتماع سري ترأسه العربي بن مهيدي، وحضره عبد الحفيظ بوصوف، رمضان عبد المالك، الحاج بن علا، فرطاس محمد، منسق المنظمة الخاصة للقطاع الوهراني، بن حدوب وحجر المدعو سي عثمان والذي سيكون لاحقا قائد على الولاية الخامسة، وآخر قائداتها إلى غاية الاستقلال، دلاع قدور المسؤول على قسم مدينة سيدي بلعباس، وبن سعيد عبد الرحمان، وابن جودي وضايم عبد القادر، بالإضافة إلى عناصر أخرى في المنظمة الخاصة لم تكن أسماؤها من بين قوائم المطلوبين لدى مصالح الأمن. [2]

كان الاجتماع في غاية الصرامة والأهمية بالنظر إلى جدول أعماله المتضمن ضمن تفجير الثورة، وتوزيع هؤلاء وفقا للتقسيم المتفق عليه في الإجتماع الذي انعقد بمنزل "فريزي صالح الميديوني" بوهران، حيث كلف فرطاس محمد بالإشراف على المنطقة الممتدة من الرمشي إلى الحدود المغربية، وواضح بن عودة مسؤولا على الخط الرمشي إلى الحدود المغربية وحاسي الغلة.

1- عبد المجيد بومجلة: الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962م)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008م، ص 65.

2- محمد قنطاري: حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر بغرب الوطن والعمليات المسلحة والتخريبية، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع 05، الجزائر، 1988م، ص 502.

و عين الحاج بن علا[*] مسؤولا على الناحية من حاسي الغلة إلى مرغين، وأحمد زبانة على نواحي المحمدية وسيق وصفراوي، وبن عبد المالك رمضان على الظهرة ومستغانم، وبن جودي الشيخ مسؤولا عن المنطقة الممتدة جنوب المنطقة الخامسة، وقام كل واحد منهم بتعيين مساعدين للإشراف على تحضير الأفواج الأولى لعناصر جيش التحرير الوطني،[1] وأما العربي بن مهيدي فكان على رأس دائرة سيدي بلعباس، وبوصوف مسؤولا على تلمسان، ويبدوا أن معظمهم دخل في كنف العمل السري منذ فترة، الأمر الذي جنبهم الوقوع في قبضة الاستعمار أو حتى ورود أسمائهم في قوائم المطاردين باستثناء قائد المنطقة العربي بن مهيدي الموقوف سنة 1945م، إثر سلسلة الاعتقالات التي أعقبت مجازر ماي، وبوصوف المعروف لدى (P.R.G) التي نشرت إعلانات تصفهما بالعناصر الخطرة جدا.

ومنذ سنة 1956م تطور جيش التحرير من حيث العدد والتنظيم، والتشكيلات، وحتى من حيث طبيعة العتاد الحربي، والأسلحة التي كان يتوفر عليها، مما عزز العمل الثوري والفدائي، فخلال الفترة الممتدة ما بين 1956م-1958م، شهدت الولاية الخامسة وبشكل خاص على الشريط الحدودي مع المغرب نحو مائتان وثمانين عملية عسكرية خسر فيها جيش التحرير الوطني 1400 شهيد، وتكبدت القوات العسكرية للعدو خسائرمعتبرة، وإسقاط الطائرات الحربية، وتدمير الكثير من العربات العسكرية. [2]

1- عبد المجيد بومجلة: المرجع السابق، ص 65.

* - ولد بتيارت سنة 1923، جند في صفغوف الجيش الفرنسي سنة 1944م، وبعدها استقر بوهران حيث بدأ نشاطه السياسي في PPA، مكلفا بالدعاية والاستعلام، عين عضوا في المنظمة الخاصة، شارك في عملية بريد وهران، وسجن بع اكتشاف المنظمة الخاصة، أسندت له مهمة قيادة الناحية الثانية على تخوم المخرب من مغنية جنوبا إلى الغزوات، وغداة وقف إطلاق النار، انضم إلى هيئة الأركان العامة، اعتقل في 19 جوان 1965 وسجن ثم وضع رهن الإقامة الجبرية قبل أن يفرج عنه سنة1968م، توفي يوم 02 ماي 2009.

للمزيد أنظر: قراوي نادية: دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954م-1962م)، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2010-2011، ص 57.

2- حساني عبد الكريم: أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، [د ط]، الجزائر، 1995م، ص 98.

واستمر نشاط وحدات جيش التحرير الوطني في المواجهة العسكرية مع القوات والحشود الاستعمارية المتزايدة، وفي مواجهة كل المخططات والمشاريع الرامية الأخرى في الداخل والخارج، وعلى الحدود الشرقية والغربية.

- مبادئ جيش التحرير:

لقد ظهر جيش التحرير الوطني كقوة منظمة لها قدراتها وفاعليتها، منذ الأيام الأولى لانفجار الصراع المسلح في ثورة التحرير الكبرى، وكان لابد لهذه القوة من أسس ولوائح تعمل على ضبط ممارساتها،[1] فكانت المبادئ والأسس التي يقوم عليها جيش وجبهة التحرير.

كما التزم جيش التحرير الوطني على مواجهة القوات الفرنسية بالأهداف المستوحاة من بيان أول نوفمبر والمتمثلة في الميادين العشرة التالية:

- مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
- مواصلة تحطيم قوات العدو، والاستيلاء على الموارد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.
- تنمية القدرات المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير.
- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة، وا لى التفرقة ثم الالتئام بعد ذلك الهجوم.
- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو، ووسط السكان. [2]
- توسيع شبكة العمالة بإقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا ثابتا.
- تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.
- تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل في نفوس المجاهدين.

1- بلقاسم محمد برحايل: الشهيد حسن برحايل: نبذة عن حياته وآثاره كفاحه وتضحياته،[د ط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 358.

2- أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1962م)، دارالمعرفة، الجزائر، 2010م، ص 153.

– مراعاة المبادئ الإسلامية،والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو. [1]

يتضح من خلال تلك المبادئ المعلنة أن جيش التحرير الوطني اختار أسلوب حرب العصابات كمنهج عسكري في حربه ضد العدو، والتي يوضحها المبدأ الرابع، أما المواد الأخرى فهي عبارة عن نظام داخلي للجيش تنظم سلوكه وأسلوب عمله. [2]

وأسندت مهام التدريب في البداية إلى مناضلين لهم تجربة وخبرة في الحروب التي خاضوها إلى جانب فرنسا وحلفائها إبان الحرب العالمية الثانية، وخاصة إبان حروب الهند الصينية، تم سعت قيادة الثورة إلى حل هذا المشكل من خلال التضامن العربي اعتمادا على الطلاب لمزاولين للدراسة بهذه البلدان، فقد قدموا أنفسهم وقاطعوا الدراسة في وقت مبكر والتحقوا بالمدرس العسكرية، وكانت أول دفعة توجهت إلى العراق سنة 1955م على يد المجاهد الكبير عبد الكريم الخطابي.

وفي هذا الإطار تم تكوين ضباط جيش التحرير الوطني في تخصصات عدة في: سلاح الإشارة واللاسلكي، والتمريض والعلاج، والتموين والاستعلامات.[3]

– الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية.

تم تقسيمه إلى نطاقين جغرافيين:

01– المنطقة الشمالية: وتنقسم إلى ناحيتين.

– **الناحية الأولى:** تمتد من سعيدة إلى زوج فاقو.

– **الناحية الثانية:** تمتد من زوج فاقو إلى تندرار جنوب شرق مدينة وجدة المغربية.

في بداية الثورة كانت تتمركز بالمنطقة الشمالية أفواج وفصائل وكتائب لجيش التحرير على الشريط الجدود داخل الأراضي المغربية الجزائرية، ثم بعد ذلك أنشئت الفيالق وكان عددها

1– بسام العسلي، مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، [د س]، وهران، 2013م، ص 137.

2– محمد لحسن أوزغيدي: معراج أجدادي، نشأة جيش التحرير الوطني (1947م–1954م)، [د ط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص 152.

3– أحسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 94–95.

ستة، بالإضافة إلى كتائب الأسلحة الثقيلة، وكتائب الكومندون، وكان تعداد الجيش لهذه المنطقة يزيد أو ينقص حسب ظروف الحرب إذ وصل إلى 7000 مجاهد.[1]

02- المنطقة الجنوبية:

تركزت فيها 06 فيالق هي الأخرى، وكتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة، وهي متشابهة من حيث التنظيم للمنطقة الشمالية، يتمركز بها 8000 جندي.

وقد أقامت فرنسا خطا مكهربا –خط موريس–[*] (الملحق رقم 09) على طول الحدود المغربية، وفي سنة 1957م أنشأت إدارة الاتصالات مراكز أخرى. [2]

كما ظل تنظيم جيش التحرير الوطني يتجدد ويتطور إلى غاية عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، وفيما يخص ميادين العمليات العسكرية تم تكوين خمسة مناطق حربية وهي:

المنطقة الأولى (الأوراس): كان جيش هذه المنطقة يضم 1500 إلى 2000 جندي، والجيش مسلح بنسبة 75% سلاح حربي، و 25% سلاح صيد، ويتبع الأفواج المسلحة 1100 رجل جاهزين لحمل السلاح.

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني): ضمت المنطقة ما بين 900 إلى 1200 مجاهدا حتى أكتوبر 1955م وكانت أسلحتهم تتراوح ما بين30% سلاح حربي و70% سلاح صيد.[3]

1- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م-1958م)، [د ط]، دار العلوم والمعرفة، 2013م، ص 52.

*- سمي بخط شال نسبة إلى الجنرال شال موريس، ويمتد من مدينة بورساي وأحفير بتلمسان، ومشرية، متجها نحو عين الصفراء والقصور والصواري، ليصل إلى إيفلي جنوب بشار، على إمتداد 700 كلم، وكان هذا الخط معززا بالأسلاك الشائكة المكهربة، وبالألم، وبنقاط للمراقبة يحرسه حوالي خمسين ألف جندي فرنسي.

للمزيد أنظر: حفظ الله بوبكر، المرجع نفسه، ص 52.

2- محمد قناطري: الثورة التحريرية الجزائرية وقواعدها الخلفية، بالجبهة الغربية، والعلاقات المغربية إبان الثورة، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع 2، الجزائر، 1995م، ص ص 121-122.

3- أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، مذكرة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005-2006م، ص 286.

المنطقة الثالثة (بلاد القبائل): وكان سلاحها يتراوح ما بين 30% سلاح حربي و70% سلاح صيد، وبها 500 رجل جاهز لحمل السلاح يرافقون المجاهدين، وأسندت قيادتها للشهيد ديدوش مراد ومعه زيغود يوسف، ولخضر بن طوبال، وعمار بن عودة. وبعد قدوم ديدوش مراد إلى المنطقة قام بتوزيع المهام على المسؤولين كالتالي:

- زيغود يوسف: منطقة سكيكدة، سمندو.
- الأخضر بن طووبال: منطقة الميلية، ميلة، ضواحي جيجل.
- عمار بن عودة: منطقة عنابة.[1]

المنطقة الرابعة (الجزائر): اعتمدت هذه المنطقة على حرب المدن، كما أن السلاح بها في هذه الفترة كان قليلا.[2]

المنطقة الخامسة (وهران): وكان التعداد الإجمالي لجيش المنطقة الخامسة 300 رجل مسلح إلى جانب 200 آخرين جاهزين لحمل السلاح، وكان يملك 300 بندقية حربية و150 بندقية مخزنة. [3]

أما في ما يخص تكوين جيش التحرير الوطني فقد تكون في البداية من:

- **النخبة الأولى من المجاهدين:** الذين أشعلوا الثورة وشاركوا في هجمات أول نوفمبر.
- **المسبلون:** وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه، يكلفون بعدة مهام لفائدة الثورة كضرب الأهداف العسكرية وتخريب المنشآت المختلفة.
- **الفدائيون:** وهم الذين يقومون بعمليات فدائية سواء بتنفيذ حكم الإعدام في حق الخونة، أو القيام بتخريب منشآت العدو الاقتصادية والعسكرية.
- **الأشخاص المطاردون من قبل السلطات الاستعمارية.**
- **بعض الجنود العاملين في الجيش الفرنسي.** [4]

1- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،[د ط]، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص 205.

2- محمد لحسن أوزغيدي: معراج أجدادي، ورجع سابق، ص ص 114-115.

3- عمار قليل: المرجع السابق، ص، ص 312، 313.

4- المجاهد: العدد 11، 01 نوفمبر 1957م.

التجنيد:

تشكل جيش التحرير الوطني من كتلة الفالحين الذين فروا من تتل الجيش الفرنسي، والذين منعهم من ممارسة نشاطهم الزراعي، أما سكان المدن فيمثلهم قي جيش التحرير الوطني العمال بمختلف مهنهم وحرفهم، كما يضم الطلبة الذين كانوا يدرسون بالمعاهد سواء بالجزائر أو بفرنسا، وكذلك الأطباء الذين تركوا أمكانتهم وا ٍنظموا إلى الجيش، كما يضم أيضا قدماء المحاربين الجزائريين إلى جانب فرنسا، والذين قاتلوا أيضا في الهند الصينية، ومئات الجنود الذين كانوا عاملين بالجيش الفرنسي، والذين فروا بأسلحتهم وانظموا إلى المجاهدين، وكان يطلب من الذين يريدون الالتحاق بجيش التحرير تنفيذ عملية فدائية ضد العدو الفرنسي أو أعوان الإدارة الفرنسية. [1]

وقد يضطر المسؤول أحيانا بالإسراع في تجنيد الشباب دون أن يسبق ذلك بعملية فدائية، ويكون هذا الاضطرار فقط عند اكتشاف العدو النشاط النضالي لهذا الشاب، ويصير مطاردا من مختلف أجهزته القمعية، فيخشى المسؤول وقوعه في قبضة العدو، وما قد ينجم عن ذلك من إنفلات المعلومات من لسانه وهو تحت التعذيب. [2]

وكان قبل أن يقوم بعملية فدائية يسأل بعض الأسئلة،

– هل تعلم أنك ستلتحق بالثورة لتستشهد في سبيل الوطن والدين واللغة.

– إنك ستموت بين عشية وضحاها.

– إذا كنت متزوجا، ولك أولاد فلن تراهم أبدا.

– أنك لا تتقاضى أي مرتب ولا تضمن لك حياة غذائية منظمة، فلا فرق في المستوى ولا فرق بين الجندي والضابط في اللباس والأكل ولاعلاج.

– تطبيق الأوامر دون نقاش.

– لك الحق في الشهادة وحدها.

1– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م–1962م)،المرجع السابق، ص 19.

2– ج. حنفي: ومنهم من ينتظر: مذكرات النقيب سي مراد (عبد الرحمان كريمي)، دار الأمة، الجزائر، م2010، ص 47.

– لا عدو لك فوق أرض الجزائر إلا الجندي الفرنسي أو الذي ساندة.

– تلتزم بالصلاة في وقتها، وتجعل في تصورك قدرة الله فوق الجميع.

هذه الشروط التي يجب أن يوافق عليها المجند دون شرط حتى يتم قبوله. [1]

وكان هذا الجيش منذ البداية قائم على الصرامة، فلا بد من الاحترام التام للقرارات والأوامر التي يصدرها المسؤولون، فالعمل العسكري مبني على قواعد وأسس. [2]

كما ذكر مراد صديقي بأن هذا ما حدث لي بالفعل، ففي شهر جانفي من 1952م اتصل بي في مدينة معسكر الفضل بوبريق، وكان قد خدم معي في الجيش الفرنسي، وأعطاني رسالة ومسدسا، وكانت الرسالة تتضمن تعليمات صارمة بقتل مفتش الشرطة السرية الفرنسية، وتبين لي أن هذه المهمة هي باب العبور إلى التنظيم السري لجيش التحرير الوطني الجزائري، والتالي كان علي أن أنفذ، وبالفعل فقد كمنت للمفتش المطلوب وأطلقت عليه النار من المسدس القديم الذي كاد يتسبب بمصرعي لأن القذفة لم تنطلق من إلا بعد تكرار الضغط على الزناد.[3]

تعتبر عمليات الإمداد بالسلاح والتموين على جبهتي الكفاح الغربية والشرقية من بين الأسباب الرئيسية التي أعاقت مسيرة الثورة، وساهمت في خنق الولايات، مضاعفة بذلك حالة التذمر التي عاشتها هذه الأخيرة، فضلا عن حلول مشاكل على الحدود لم تزد إلا في تعميق الأزمة، وهو ما جعل وزارة التسليح والاتصالات العامة، بداية من فيفري 1961م تسعى إلى الحصول على الأسلحة من الدول الشقيقة والصديقة قصد إيصالها إلى جبهتي الكفاح المسلح، ومن ثمة يتم إمدادها للولايات عن طريق هيئة الأركان.[4]

– التسليح:

بما أن الولاية الخامسة تمتاز بموقع استراتيجي حدودي، وباتساع رقعتها الجغرافية التي كانت تغطيها فقد ساهمت بعد مؤتمر الصومام على أن تصبح قاعدة استراتيجية لتخزين وتمرير

1– عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة والإ لاية الأولى التاريخية، ص 133 134.

2– أمال شلبي، المرجع السابق، ص 342.

3– مراد صديقي: الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، [د ط]، دار الرائد للكتاب، 2010، ص 21.

4– سيد علية أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960م–1961م، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 84.

السلاح من الحدود المغربية نحو الداخل، (ملحق رقم 10) وتزويد الولاية الرابعة به، وقد استمرت في أداء هذه المهمة طيلة الثورة، وقد شهدت عدة عمليات عسكرية مكنت جيش التحرير من غنم كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة. [1]

حاولت قيادة المنطقة الخامسة تغطية مظاهر العجز المادي الذي عرفته في مرحلة التحضير لانطلاق الثورة، بعد فشل بن مهيدي وبوضياف في إدخال شحنة السلاح من الريف التي كان قد وعدهم بها عبد الكريم الفاسي، وباستهداف أهم المراكز العسكرية الفرنسية ومخازن الأسلحة التابعة للعدو خلال عمليات أول نوفمبر 1954م رغم فشل منفذيها في تحقيق أهدافها في الحصول على السلاح والذخيرة. [2]

وكان لبيان أول نوفمبر دوركبير في إثارة الناس وا إلهاب حماس الشعب المقهور، فكانت الاستجابة قوية دفاعا عن الهوية والمطامع الوطنية، ولكن نقص السلاح كان العائق الأكبر في وجه قادة الثورة أمام تدفق المتطوعين، فإلى جانب الأسلحة البسيطة التي كان يمتلكها بعض أفراد الشعب الجزائري من بنادق الصيد أو من أسلحة حراس الغابات، وكانت الأسلحة التي بدأ غنمها من مراكز العدو بل حتى من مخازنه وثكناته بمساعدة جزائريين مجندين معه كانوا متعاطفين مع الحركة الوطنية، الشيء الذي جعل السلطات الفرنسية تجرد بعض المراكز والثكنات من أسلحتها خوفا من أن يستولي عليها ثو ار جيش التحرير الوطني، وقد أصبح لوفد الحكة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الشعب الجزائر المتواجد بالقاهرة، والذي انضم أعضاؤه إلى الثورة دور أساسي في الحصول على الأسلحة من الخارج سواء من تبرعات الدول

1- حفظ الله بوبكر وآخرون: التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، [د ط]، دار الأمال، بومرداس 2016، ص ص 166، 167.

2- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، [د ط]، دار الأمة، الجزائر، 2014م، ص ص 158-159م.

الشقيقة أو عن طريق الشراء من تجار الأسلحة في العالم، بنقود الثورة التي تحصل عليها من مختلف المصادر. [1]

وبتوسيع نشاط شبكة التسليح السرية أصبح لها أعضاء (عملاء) خارج الجزائر، لاسيما في المغرب وا إسبانيا وفرنسا، تحملوا مهمة نقل السلع والبريد والأموال من فرنسا وا إسبانيا عبر المغرب إلى الجزائر، ولقد شكلت هذه المصادر الخارجية للسلاح الوريد الذي يمد الحيوية والنشاط للعمل الثوري، ومعظمها عبارة عن مساعدات وهبات قدمتها الدول العربية الشقيقة ومنها المغرب الأقصى وبعض الدول الإشتراكية وصفقات في الأسواق السوداء أبرمت مع مهربي وتجار السلاح على مستوى أوروبا والشرق الأوسط، بالإضافة إلى مصانع للسلاح الخفيف أقامتها قيادة الثورة في القاعدة الخلفية للثورة على مستوى التراب المغربي،[2] حيث يؤكد الدكتور يوسف مناصرية بأن أعداد جيش التحرير الإجمالي مع منتصف 1960م على الحدود المغربية بلغ 6100 مجاهد يملكون 6850 قطعة سلاح.[3]

إن جهود المنطقة الخامسة في الحصول على الأسلحة جابتها العديد من الصعوبات ترجع بالخصوص لظروف الوضع المضطرب بالمغرب، والتي لم تسمع بالحصول على الأسلحة لأن المغاربة كانوا في حاجة إليها لمواصلة مقاومتهم، وقد كان مقررا مع بداية الثورة أن تكون المنطقة المغربية واجهة إستراتيجية لتزويد المناطق الداخلية بالأسلحة إلا أن المنطقة الشرقية حظيت في الواقع بالاهتمام الأكبر.

1- عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر االمجاهدة، (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 ص ص 176-177.

2- الطاهر جبلي: تسليح جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 8، 2016، ص 71.

3- المرجع نفسه، ص 159.

وتأخرت جهود محمد بوضياف في تنسيق الجهود مع عناصر المقاومة المغربية وا ٍدخال الأسلحة الأمر الذي دعا عمر أوعمران(*) أن يرسل مبعوثه إلى المغرب في بداية 1955م يحثهم على تخصيص ما يجمع من أموال الاشتراكات لشراء الأسلحة، وكان السلاح يصل لمجاهدي المنطقة الخامسة بشق الأنفس وبكميات قليلة قبل بداية الإمدادات المصرية.(1)

وتعود فكرة صناعة القنابل والأسلحة إلى مسؤولي الولاية الخامسة لحاجتهم إليها، وأهم هذه المصانع هي:

- مصنع تطوان سنة 1958م لصناعة القنابل اليدوية (Grenades).
- مصنع سوق الأربعاء سنة 1958م لصناعة القنابل المتفجرة (Bombes).
- مصنع بوزنيقة بتدليت سنة 1960م لصناعة قنابل نوع أمريكي.
- مصنع سوق الأربعاء، ثم فيه صنع الرشاشات وبعض قطع المدفع.
- مصنع تيمارة بالقنطرة سنة 1960 لصناعة الرشاشات الخفيفة، وحتى البنقالور، وفيه تم تركيب قطع الأسلحة.
- مصنع المحمدية لصناعة قطع خاصة بالمدفع الرشاش، وبه مخبر للمواد الكيماوية.
- مصنع السخيرات بسيدي سليمان سنة 1960، ويتم فيه صناعة المدفع وعبوات الرصاص، بالإضافة إلى ورشة لصناعة الذخيرة وورشات لصناعة الألبسة العسكرية والأحذية، كما توجد به مخبر للمواد الكيماوية. (2)

---

*- عمر أوعمران ولد يوم 19 جانفي 1919م، بذراع الميزان، تحصل على الشهادة الابتدائية ثم تجند في الجيش الفرنسي وحكم عليه بالإعداة غداة أحداث 8 ماي، واستفاد من العفو، وألقي عليه القبظ مرة أخرى سنة 1947م لكنه تمكن من الفرار، كان من الذين فجروا ثورة أول نوفمبر، وكان نائبا لكريم بلقاسم، ثم خلف رابح بيطاط، أسند إليه ضبط الشريط الحدودي، وتولى الأمور في تونس من 1947 -1948، فخالف رتبة عقيد، أسندت إليه مهمة التنسيق والتنفيذ، عين رئيسا لبعثة جبهة التحرير الوطني بتركيا، بعد الاستقلال عين في المجلس التأسيسي، توفي في 29 جانفي 1992م.

للمزيد أنظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، 1954م-1962، [د ط]، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 262.

1- عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص 177.

2- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954-1962م، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 36.

- التموين:

لم تقتصر حاجيات جيش التحرير على إمداده بالتسليح فحسب، وإنما كان بحاجة ماسة إلى عملية التموين بمختلف المواد، مما جعل قيادة الثورة تهتم به، فسعت جبهة الكفاح المسلح بالحدود لتفعيل عملية التموين.[1]

وتكون عملية التموين من خلال توفير المواد الغذائية ومستلزمات الحياة مما يقدمه الشعب، وجمع المبالغ المالية التي كان يدفعها الشخص على مخالفات قانونية أو تنظيمية، دون أن ننسى ما كان يغنمه الثوار بعد قيامهم بمصادرة أموال ومواشي المعمرين والخونة والمتعاونين مع الإدارة الفرنسية، وأما المصادر الخارجية فتعني تلك المساعدات التي كانت تمنح للثوار من طرف الأشقاء والأصدقاء. [2]

ومع تطور الأحداث أخضعت عملية التموين إلى نظام صارم، يتم عن طريق جمع الاشتراكات والزكاة والهبات والتبرعات، وفرض قادة الثورة عقوبات على المتهاونين في أدائها مع تقدير الإمكانات المالية للأفراد والأسر.[3]

ولقد تطورت عملية تموين جيش التحرير الوطني المرتبط بالحدود والجبهة الغربيين مقارنة بسنة 1959م، ففي سنة 1960م تم تموينه بألفين طنا من المواد الغذائية، وبخصوص اللوازم الأخرى بلغت قيمتها 248.560.614 فرنك، وخلال السداسي الأول من سنة 1961م وصلت عملية التموين إلى 1800 طنا، أي ما يعادل 210.892.231 فرنك مغربي، هذا فضلا عمال حققته ورشات الصناعة وخياطة الملابس العسكرية التابعة للقيادة اللوجيستيكية، حيث بلغ الإنتاج حوالي 6000 طن منها 400 سروال و 1500 بذلة، و30.000 قميصا عسكريا.

1- سيد علي أحمد مسعود: المرجع السابق، ص 95.

2- بكردة جازية: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية في الولاية الخامية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه ل. م. د، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2016-2017م، ص 66.

3- الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص 402.

وقد وجد الجزائريون كل الدعم والتسهيلات من قبيلة بني السوس التي تحتل موقعا هاما على الحدود المغربية الجزائرية، كونها تراقب طرق المواصلات من شمالي المغرب.[1]

وبذلك يمكن القول بأن التموين يعد نشاطا إستراتيجيا خلال الثورة التحريرية، فقد اعتمد جيش التحرير على هذه الركيزة الأساسية لمواصلة العمل العسكري، حيث لا يمكن للثورة أن تتواصل دون أن يكون هناك سلاح وذخيرة وألبسة وأغذية لجنود جيش التحرير. [2]

- **التدريب العسكري لجيش التحرير.**

بني تدريب جيش التحرير الوطني على مجموعة من القواعد والإجراءات من بينها.

- الانضباط واحترام المسؤوليات بحسب توزيعها.
- التدريب على حرب العصابات وتنظيم الأفواج.
- التهيئة المادية اللازمة (اللباس والمؤونة).[3]
- القتال المتلاحم والمبادرة.
- اكتشاف المناطق الجبلية.
- تكوين مراكز سرية للتدريب العسكري (الرماية والتسديد، واستعمال الأسلحة المختلفة).
- صنع القنابل المحلية والمتفجرات، والتدرب عليها.

وشملت عملية التدريب كل ما هو ضروري لتأهيل الثوار على احتمال المصاعب مثل: السير الطويل، والتحكم بالانفعالات والعواطف، ومنح الرجال الأسلوب والكفاءة لاستخدام قدراتهم الفكرية في اتخاذ القرارات المناسبة.[4]

1- سيد علي أحمد مسعود: المرجع السابق، ص 96.

2- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة، جامعة وهران، 2007، ص 59.

3- أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م، [د ط]، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، [د س]، ص ص 84-85.

4- محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 36.

في سنة 1957م، أنشأت إدارة الاتصالات مراكز وقواعد أخرى على الحدود الغربية للتموين بالسلاح، وقد وصلت 78 قاعدة، و 115 مركزا عسكريا، بالإضافة إلى 320 برجا للمراقبة، وكانت مراكز جيش التحرير على الحدود الغربية في تزايد ومن مهامها التدريب والتكوين والتموين والإمداد.[1]

ومن أهم المراكز الرئيسية لجيش التحرير بالمغرب نذكر:

- **مركز ملوية:** وهو مركز كشترك جزائري ومغربي، وخمسة مراكز بالناظور "الريف المغربي" خاصة بالأسلحة والتموين والسلاح.
- **ومركز العربي بن مهيدي:** وهو للقيادة الخاصة في حدود المنطقة الشمالية.
- **ومركز أحفير:**و هو خاص بالعلاج والتدريب وتخزين الأسلحة.
- **ومركز بوعرفة:** وهو مقر قيادة المنطقة الجنوبية، أي المنطقة الثامنة.
- هذا بالإضافة مراكز: **فقيق، الخميسات، العرائش، بركان، كيدانة، مكناس، المحمدية، الدار البيضاء، طنجة،** ومهمتها التدريب والتموين والعلاج، وهي بمثابة قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود المغربية الجزائرية.[2]
- **مركز الزاوية:** الواقع بجبل "تافوغالت" قرب بركان، مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.
- **مركز سيدي بوبكر (المدينة):** وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية، ويستقبل كذلك المرضى.
- **مركز واد سطوف:** معد للراحة وتنقل وحدات جيش التحرير نحو الداخل.
- **مركز طوطو:** ويقع بالقرب من سيدي بوبكر، ومهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير، ويعتبر نقطة انطلاق المجاهدين نحو الداخل.
- **مركز جبل أولوت:** للتدريب العسكري.

1- بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 52.

2- محمد قنطاري: الثورة الجزئرية وقوعدها الخلفية بالجبهة الغربية، والعلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة" والذاكرة، ع 2، المتحف الوطني للمجاهد:، الجزائر، 1995م، ص ص 121-130.

- **مركز جنان السواحي محمد:** خاص بصناعة المتفجرات.
- **مركز جنان منصوري الثاني:** خاص بالتموين.
- **مركز جبارة ومركز أونات رياض:** ويعتبران من أهم مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود، وتقدم فيهما خدمات أهمها:
  - تخزين السلاح المخصص للولاية الخامسة،
  - استقبال الكتائب المكلفة بقوافل السلاح،
  - التدريب السريع للمجاهدين،
  - إسعاف المرضى والجرحى من جنود جيش التحرير.
- **مركز تندرارة:** لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء ومشرية.[1]
- **مركز زغنفن:** لتكوين إطارات الثورة (المحافظين السياسيين للجيش)، والتدريب على الأسلحة وفنون القتال، واستقبال الأسلحة الثقيلة وتخزينها.

- كما أن المدارس والمراكز التي أنشئت خلف الحدود الجزائرية المغربية دعمت بجنود وا إطارات ذات كفاءة لتغيير الإستراتيجية الحربية لجيش التحرير الوطني، مما أرغم العدو على الاستنجاد بقوات الحلف الأطلسي، والزيادة في عدده وعدته لمواجهة خطر جيش التحرير الوطني على الحدود. [2]

حيث أشرف عليها هواري بومدين لأنها تقوم بتسيير وتأطير ضباطها الذين كانوا يعملون في الجيش الفرنسي، ولهم معرفة ومستوى معين في شؤون الجيش ونظامه. [3]

1- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 316-317.

2- محمد قنطاري: المرجع السابق، ص ص 131-132.

3- بودوح السبتي: مذكرات المجاهد بودوح السبتي- بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1955، 1962م، [دط]، مطابع عمار، باتنة، [د س]، ص 152.

الفصل الثاني:

نشاط جيش التحرير في الولاية الخامسة

(1958م-1962م).

المبحث الأول: النشاط السياسي.

المبحث الثاني: مؤتمر طنجة.

المبحث الثالث: أهم المعارك بالولاية الخامسة.

المبحث الأول: النشاط السياسي.

كان العربي بن مهيدي متحمسا للإذاعة، مهتما بالإستماع إلى الأخبار اليومية، والرسائل الصوتية ين وحدات حامية الجيش الفرنسي في المغرب، وقد قام بن مهيدي وبوصوف وبومدين خلال عام 1956م بتدريب مشغلي أجهزة اللاسلكي، وفي نهاية عام 1956م تخرجت الدفعة الأولى لإطارات الاتصلات.

وتولى بومدين شخصيا التعليم العسكري لمشغلي أجهزة اللاسلكي،[1] وأشرف بن مهيدي على رئاسة أشغال مؤتمر الصماما، مما أسفر عنه انتخاب بن مهيدي على رئاسة المجلس الوطني الأعلى للثورة، وتعيين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، وهم: عبان رمضان، محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب،[2] وأعطى بن مهيدي رتبة عقيد مما اضطره إلى ترك قيادة الولاية الخامسة، والانتقال إلى الجزائر المقر الرسمي للجنة التنسيق والتنفيذ، للاضطلاع بمسؤولياته الجديدة بجانب ما لديه من أعباء، وبمجرد وصوله للقصبة أخذ يسأل عن النظام العسكري وعن نشاطه والامكانيات المادية والبشرية التي بحوزته، كما أخذ يشرح مقررات مؤتمر الصومام، والاستراتجية الوطنية الجديدة التي بت لزما التقيد بها وأبدى اهتماما كبيرا بالتقرير العسكري الذي تقدم به المسؤول المباشر عن الخلايا العسكرية، وخاصة ما تعلق بفرع المتفجرات باعتباره أحد أهم الركائز ووسائل العمل العسكري.[3]

ترك بن مهيدي بوصوف قائدا للولاية الخامسة بمساعدة بومدين، واراد بوصوف أن يجسد ويطور فكرة بن مهيدي على أرض الواقع، فقام في ماي 1956م بتكليف مسعود زقار بإنشاء مصلحة خاصة بالسلاح، تتولى المصلحة تزوين جيش التحرير الوطني بأجهزة الاتصال

1- براهيم لحرش: المرجع السابق، ص 302.

2- سليمة كبير: محمد العربي بن مهيدي صندوق الأفكار الثورية، [د ط]، المكتبة الخضراء، الجزائر، [د س]، ص 15.

3- المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية، 1954م-1962م، 2002م، ص ص 134-137.

اللاسلكي،[1]وا إمكانية استخدامها كأسلحة في "حرب الموجات"، وتقرر إنشاء مديرية لهذا التخصص التقني.

وكان من الواجب إيجاد خبراء في الارسال جديرين بالثقة، فترقب بوصوف أحد أتباع الجزائريين، وكان ضابط صف في الارسال، ولكنه من الموهوبين، وبعد رحيله عن الجيش الفرنسي أراد الجيش الملكي المغربي تجنيده، وذلل بتقديم فوائد مغرية له، لكنه لم يوافق، بل أراد خدمة بلاده، كما التحق إطاران آخران بالمديرية الجديدة لاتصالات، من أجل ممساعدة "تلاجي"، وهما: "موسى وغوتي"، وفي وقت قياسي كونت دفعة من مشغلي أجهزة اللاسلكي.

وعلى الرغم من وجهود معدات تعليمية عتيقة فقد كانت هذه الالات تعمل بفضل لقوة الارادة والحيلة، ونجحت الادارة بإجراء تبادلات تجارية لاقتناء الأجهزة التي اشترتها من ألمانيا على الرغم من أن الولاية الخامسة بغرب الوطن كانت تحت تصرف الادارة المغربية.[2]

1- السبتي غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، قسم العلوم الاسانية، جامعة الحاج لخضر، 2009م-2010م، ص 165.

2- براهيم لحرش: المرجع السابق، ص 303.

المبحث الثاني: مؤتمر طنجة.

لقد واجه الشمال الافريقي مع نهاية سنة 1957م وبداية 1958م مخاطر وتحديات أكدت تضامن شعوب المغرب العربي مع الثورة التحريرية، وذكرت النخب السياسية والحركات الوطنية بضرورة وحدتهم، فبلإضافة إلى إستفحال المجابهة العسكرية بالجزائر ظلت القوات الفرنسية الموجودة بالجزائر تواصل الاعتداءات على الحدود التونسية والمغربية، وتنتهك سيادتها، وواصلت القوات الفرنسية رفضها للجلاء عن تونس والمغرب، واتخذت من ترابها قاعدة لممارسة العدوان على الشعب الجزائري، وازدادت المخاطر الاستعمارية بالمغرب اثر التحالف الفرنسي الاسباني الذي وجه ضربات قوية لجيش التحرير المغربي بمناطق الجنوب انتهت بسحقه في فيفري 1958م، ولعل هذه الهزيمة والقصف الفرنسي لساقية سدي يوسف، واضطهادات الجيش الفرنسي بالجزائر جعلت حزب الاستقلال المغربي يوجه الدعوة على لسان زعيمه الفاسي، وذلك لتنسيق التعاون الوحدوي، الذي كان شعار الحركات الوطنية الوطنية المغاربية وظل مطمحا لشعوب المنطقة. [1]

- ميلاد فكرة مؤتمر طنجة:

لقد ظهرت فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر يجمع كل من تونس والمغرب الأقصى وكذا جبهة التحرير الوطني، في وقت كانت فيه ظروف وأهداف هذه الأطراف متباينة ومتشابهة مرة أخرى، وقد تضاربت الآراء واختلفت حول جذور تبني فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة،[2] وحول كل طرف تبنى فكرة الدعوة إليه، وقد رافق الدعوة لعقد هذا الأخير مجموعة من الظروف أهمها:

- الوحدة المصرية السورية في فيفري 1958م.

- ازدياد المخاطر الاستعمارية إثر التحالف الفرنسي الإسباني الذي قام بتوجيه ضربات قوية لجيش التحرير المغربي بمناطق الجنوب. [3]

1- عبد الله مقلاتي،دور المغرب وا ٍفريقيا في دعم الثورة التحريرية، ج 1، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 153.

2- محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954م-1962م، ج 1، [د ط]، دار إبتكار، الجزائر، ص 197.

3- عبد الله مقلاتي،دور المغرب العربي وا ٍفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، المرجع السابق، ص 154.

– الهجومات الجوية على ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958م.

–اشتعال حرب التحرير الجزائرية، حيث أصبح يُخشى من امتدادها إلى خارج الحدود الجزائرية، وتجاوز نطاقها إلى كل من تونس والمغرب الأقصى. [1]

إن فكرة عقد مؤتمر طنجة لم تكن وليدة عام 1958م، إنما هي فكرة راودت قادة تونس والمغرب منذ مؤتمر طرابلس في أكتوبر 1956م، والذي لم يشارك فيه قادة الثورة الخمسة بسبب القرصنة التي تعرضوا لها من طرف الطائرات الحربية الفرنسية، إلا أن هذا الحادث لم يقض على الفكرة، وا ٍنما بقيت حية، ليعاد السعي إليها من جيد بعد عام من ذلك، ففي: 20 نوفمبر 1957م اجتمع كل من الرئيس "بورقيبة الحبيب"[*] و"الملك محمد الخامس"[**] بالرباط لمناقشة والبحث لإيجاد حل للقضية الجزائرية في إطار التقارب الفرنسي المغربي، الذي كان يدعوا إليه بورقيبة، كما قرروا عقد لقاءات دورية لمعالجة قضايا المغرب العربي. وعلى الرغم من أن الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة أعربا عن قبولهما لقرارات طنجة، إلا أنهما أدركا أن جبهة التحرير التي يراد لها أن تحتضن من قبل نظامها سجلت أهدافا كثيرة في طنجة، منتهزة الظرف السائد والتجاوب الشعبي لخيار مغربة الحرب، فوقعت تونس والمغرب تعهدات مكبلة لسيادتها مثل الدعوة لإنهاء القواعد الأجنبية، ومعاهدة المعسكر الغربي.[2]

1– معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلة تقييمية،[د ط]، دار الحكمة، الجزائر، 2010م،ص ص 132–133.

* – الحبيب بورقيبة (1903م–2000م)، ولد بمنستير، تلقى تعليمه الأول فيها، إلتحق بالمعهد الصادقي، ثم بالمعهد التكنولوجي بتونس، تحصل على شهادة ليسانس في الحقوف 1934م، بهد الإعلان الإستقلال أزاح الباي من السلطة سنة 1957م، ليتولى رئاسة الجمهورية التونسية منذ ذلك الحين إلى غاية ابعاده عن السلطة في 07 نوفمبر 1987م.

للمزيد أنظر: لزهر بديدة: المرجع السابق ص 258.

** – من ملوك المغرب، ولد في فاس عام 1909م، وفي عام 1928م تولى السلطة وهو ابن ثماني عشرة سنة، ألفى في العاشر من نيسان 1947م خطابه الشهير في طنجة، معلنا عن حق الشعب المغربي في الحرية والسيادة على أرضه، مطالبا بإستقلال المغرب، ومؤكدا على انتماء بلاده إلى العالم العربي، متجاهلا عن قصد الفرنسيين.

للمزيد أنظر: فراس البيطان: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 3، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013م، ص ص 925–926.

2– عبد الله مقلاتي دور المغرب العربي وا ٍفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 152.

انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل 1958م، و استمرت طيلة 04 أيام بقصر المارشل الملكي بمدينة طنجة المغربية، تحت رئاسة "الفاسي علال"، وحضر إلى جانب حزب الاستقلال المغربي حزب الدستور التونسي الجديد، وحزب جبهة التحرير عن الجزائر، وأما قائمة الوفود المشاركة في المؤتمر فكانت كالتالي:

· **الوفد الجزائري:** فرنسيس أحمد، عباس فرحات، يوصوف عبد الحفيظ، مهري عبد الحميد، قايد مولود (المدعو رشيد).

· **الوفد التونسي:** الأدغم الباهي، المهيري الطيب، فرحات عبد الله، تليلي أحمد، البهلوان علي، شاكر عبد المجيد.

· **الوفد المغربي:** الفاسي علال، بالفريج أحمد، بن بركة المهدي، بوعبيد عبد الحميد، الفقيه البصري، محجوب بن صديق، أبوبكر القادري. [1]

انعقد مؤتمر طنجة بحضور الأحزاب الوطنية الممثلة لأقطاب الشمال الإفريقي (حزب الاستقلال المغربي، حزب الدستوري الحر التونسي، جبهة التحرير الوطني الجزائري)، وخلال مناقشات الوفود الحزبية على امتداد أيام 27 –30 أفريل 1958م، أكد المؤتمرون على مخاطر السياسة الاستعمارية، وحتمية التنسيق المشترك، ووحدة أقطار المغرب العربي، والالحاح على مساعدة الجزائر وتخليصها من الاستعمار الفرنسي. [2]

وخرج المؤتمر بجملة من القرارات الهامة أهمها:

–يستنكر استمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابها، الأمر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة، ويطالب بكل إلحاح أن تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري.

–يوصي الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية. [3]

1– معمر العايب: المرجع السابق، ص ص، 137–138.

2– عبد الله مقلاتي دور المغرب العربي وا ٍفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 156.

3– عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، [د ط]، [د د]، الجزائر، [د ت]، ص 399.

-إقرار مبدأ تقديم مساعدات مالية للجزائر في حربها.

-التأكيد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال كشرط وحيد لإنهاء النزاع الفرنسي الجزائري.

-تقديم الأحزاب السياسية كمل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها للشعب الجزائري.

-اختيار الشكل الفيدر الي كإطار لوحدة المغرب العربي، على أن يتم إنشاء المؤسسات الفدرالية في إجتماعات قمة لاحقة. [1]

وأوصى المؤتمرون كذلك بما يلي:

- إجراء مشاورات في حكومتي تونس و المغرب لإقامة حكومة جزائرية مؤقتة كلما سمحت الظروف.

- ألا تربط الحكومات على انفراد مصير شمال إفريقيا في حق العلاقات الخارجية، والدفاع، إلا بعد إقامة المؤسسات الإتحادية.[2]

عموما فإن هذا المؤتمر حقق عدة مكاسب للقضية الجزئرية فإلى جانب الانسجام والتشاور الذي حدث بين البلدان المغاربية الثلاث، خلق نوعا من الذعر لدى الفرنسيين من انعكاسات المؤتمر على وجودها في المنطقة بأسرها، بل على وجودها الاستعماري ككل، إضافة إلى أنه مكن المغاربة خاصة والعرب عامة من الاطلاع أكثر على ما يدور في الجزائر من حرب مدمرة، خاصة وأن الصحافة المحلية والعالمية كتبت الكثير عن جرائم العدو، وثورة التحرير قبل وبعد انعقاد المؤتمر.[3]

1- عبد الله مقلاتي دور المغرب العربي وا إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 156-157.

2- المرجع نفسه، ج1، ص 157.

3- بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج 2، [د ط]، دار مداتي، [د م]، 2013، ص 96.

المبحث الثالث: أهم المعارك بالولاية الخامسة.

- معركة جبل نوفي:

تعتبر إحدى المعارك الخالدة للثورة التحريرية، جرت بمنطقة عين غرابة، ويعتبر جبل نوفي من أعلى وأكبر الجبال في بني هديل، حيث يمتد من بني سنوس غرباً إلى مدينة سبدو شرقا،[1] وقعت المواجهة خلال شهر ماي 1956 بعد مطاردة القوات الفرنسية لجنود جيش التحرير إثر هزيمتها في معركة تيزغنيت في ضواحي نفس المنطقة، والتي نفذها المجاهد "سي صالح" قريش قدور بأمر من العقيد هواري بومدين، تمكنت قوات العدو من محاصرة وحدات جيش التحرير بعدد كبير من الجنود وطائرات B 26 الأمريكية الصنع التي أحرقت المنطقة كلها، وشردت سكانها، ثم جاءت الطائرات العمودية وبدأت في إنزال المزيد من الجنود الذين إنتشروا في كل مكان، وقتلوا العديد من المدنيين من قرية بني هديل، وهكذا كان لزاما على المجاهدين الذين كانوا تحت قيادة هواري بومدين وبن علا لوسي نجيب وصالح قريش تقسيم أنفسهم إلى وحدات صغيرة والانسحاب تجنبا للكارثة، وهذا ما حدث، ومع ذلك خسر جيش العدو أكثر من 75 عنصرا، وغنم جيش التحرير بعض الأسلحة، وجهازين للإرسال. [2]

- معركة جبل زكري.

في صبيحة اليوم السابع من شهر نوفمبر 1955م، شهدت منطقة جبل زكري بالمنطقة الثانية من الولاية الخامسة، معركة كبيرة بين وحدة من جيش التحرير قوامها فصيلين، ووحدات ضخمة للعدو كانت متواجدة بالمنطقة، وبرغم التفاوت الشديد بين القوتين من حيث العدد والعدة، فقد ضربوا أروع الأمثلة في الشجاعة والإقدام، وألحقوا بالعدو خسائر فادحة في الأفراد والمعدات، وكان نصرا معنويا في تلك الفترة. [3]

1- بن عزة مصمودي: إستراتيجة الولاية الخامسة في مواجهة السيسة الديغولة إبان الثورة التحريرية (1958م-1962م)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة بلقايد تلمسان، 2016-2017م، ص 133.

2- عبد المجيد بومجلة: المرجع السابق، ص 168.

3- المرجع نفسه: ج1، ص 32.

جرت أحداث ملاحم هذه المعركة بعد فرض القوات الفرنسية حصارا على دوار مسيفة التي لجأ إليه المجاهدون، وشرعت في تمشيط المنطقة والمنازل المشبوهة، ووقع الصدام فجأة مع قوات المجاهدين، وكان عددهم خمسين مجاهدا، مقسمين إلى مجموعات، خاضت معركة ضارية ضد قوات العدو، وألحقت بها خسائر كبرى، حيث تشير الإحصائيات إلى مقتل نحو أربعمائة جندي فرنسي، واستشهاد 25 مجاهدا، وأسر نحو 13 مجاهدا. [1]

- معركة جبل القادوس:

يقع ضمن جبال بلدية تيرني بني هديل، جنوب مدينة تلمسان، يحدها من الشرق جبال بني غزلي، ومن الغرب جبل الناظور، ويعتبر من المواقع المهمة لتمركز جنود جيش التحرير. [2]

جرت المعركة يوم 24 فبراير 1956م، وجاءت كرد فعل من جيش الاحتلال على إقدام فوجين من جيش التحرير الوطني بنحو 30 عنصرا، بقيادة بمودين شواري، ومعاونة ميلود المدعو التونسي على تنفيذ عمليات ضرب لمنشآت استعمارية (مزارع- أسلاك الهاتف- مراكز عسكرية). [3]

سبق المعركة عمليات مراقبة واستطلاع من طرف الاستعمار، وفي يوم 24 نوفمبر 1956م تنبه أفراد جيش التحرير لتحركات العدو بالقرب من مراكزهم بجبل القدوس، واستعد أفراد جيش التحرير وأخذوا مواقعهم واحتياطاتهم، وبلغ تعدادهم بين 22 و30 مجاهدا، أما قوات العدو فتشكلت من وحدات للقوات البرية يدعمها الطائرات الحربية، ومجموعة من الآليات المدرعة والعربات.

انتهت المعركة باستشهاد 14 مجاهدا حسب بعض الشهادات، أما في صفوف قوات العدو فكانت خسائر كبيرة. [4]

1- عبد الله مقلاتي: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 229.

2- بن عزة مصمودي: المرجع السابق، ص 134.

3- عبد المجيد بومجلة: المرجع السابق، ص 166.

4- بن عزة مصمودي: المرجع السابق، ص 134.

- معركة جبل عمور:

في صبيحة يوم 02 أكتوبر 1956م بدأت معركة جبل العمور التي شارك فيها الاحتلال تعد بالآلاف، وتواصلت المعركة على أشد ما تكون قوة وضراوة أسبوعا كاملا،[1] وقعت المعركة جنوب الولاية الخامسة، وذلك عندما اكتشفت القوات الفرنسية تواجد كتيبة مجاهدين بإحدى القرى البدوية، واضطرت الكتيبة للتحصن بإحدى الجبال القريبة، وتناهت مسامعها الجرائم البشعة التي ارتكبها جنود المستعمر في حق أبناء القرية، فقررت مباغتة العدو في كمين أودى بأغلب قواته، ولما علمت القيادة العسكرية الفرنسية بما جرى قررت إرسال قوات ضخمة إلى المنطقة، وبدورها التحقت ثلاثة كتائب بقوات المجاهدين.

وفي يوم الغد حدثت معركة كبرى طوال ساعات النهار، وقد توالت النجدات، وتوالى سقوط القتلى من الفرنسيين،[2] وكانت نتائجها ضباط دفنوا في تيارت وا إحراق 82 سيارة من نوع (ج م س) و(جيب) وا إسقاط عدد من الطائرات، وحصل الثوار على أسلحة وفيرة وبكميات هائلة،[3] حتى كان كل جندي من جنود جيش التحرير يحمل معه أربعا أو خمس من البنادق، كما أسقطت عدة طائرات حربية فرنسية، ولم يخسر المجاهدون في المعركة سوى أربعين شهيدا، وذلك لأن المجاهدين أفادوا من عنصر المباغتة بقدر ما أفادوا أيضا من الموقع الطبيعي لميدان القتال، حيث الجبال المنيعة والأراضي الوعرة،[4] ولقد ترك هذا النصر أثرا عميقا في النفوس، وذكر بملاحم أجدادنا الأبطال، أما القوات الفرنسية فقد صارت منذ وقوع هذه المعركة تنظر إلى الثورة في هيبة وخوف، وتقرأ للثوار ألف حساب. [5]

1- محمد الصالح الصديق: الجزائر بلد التحدي والصمود، [د ط]، موفر، الجزائر، 2009، 116.

2- عبد الله مقلاتي: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 166.

3- باسم العسلي: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1972م، ص 200.

4- المرجع نفسه، ص 189.

5- محمد الصالح الصديق: الجزائر بلد التحدي والصمود، المرجع السابق، ص 116.

وانتشرت أخبار هذا الانتصار الرائع في كل أرجاء البلاد، وتركت أثرا عميقا في أهالي الجنوب الجزائري بصورة خاصة، لأنهم لم يكونوا من قبل على اتصال بثوار ولاية وهران أو الولاية الخامسة. [1]

وسبب تواجد المجاهدين يومها بهذه المنطقة يعود إلى أنه من طبيعة المجاهدين أنهم يلوذون بالجبال بعد كل عملية يقدمون بها ضد العدو، فقد أقدموا قبل هذه المعركة بأيام على تخريب مجموعات من الضياع والمزارع يمتلكها المعمرون الغاصبون الذين جلبتهم فرنسا من خلف البحار وزرعتهم بالمنطقة، بعد طرد الأهالي من أخصب الأراضي وتجردهم من ملك أجدادهم، فأتلف المحاربون كل ما بداخل هذه المستثمرات والمصانع الاستعمارية، وبعد الانتهاء من هذه العملية اتجه أفراد جيش التحرير لجبل زكري الحصين، ولم يمض من الوقت سوى يومين حتى تمت عملية الوشاية بهم من طرف أحد السكان المحليين، فتلقى المجاهدون أوامر بالانسحاب والبحث عن مكان آخر أكثر أمناً، وقبيل فجر اليوم السابع من شهر نوفمبر تمت عملية التطويق، وبذلك التقدم نحو المنطقة التي يتمركزون فيها لتضييق الخناق عليهم ومحاولة أسرهم، لكن المجاهدين اتبعوا أسلوب المجموعات الصغيرة، وتوزعوا في نقاط متفرقة للتمويه ثم المباغتة لإنزال أكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو،[2] وقد أبهرت بطولة المجاهدين في هذه المعركة القادة الفرنسيين الذين ضلوا يستنفرون القوات للقضاء على الثوار دون جدوى، فقد تمكنت مجموعة من فك الحصار والخروج سالمة من المنطقة بعد أن ألحقت خسائر كبرى بالقوات الفرنسية.[3]

- معركة جبل المناور.

في اليوم الخامس من شهر سبتمبر سنة 1957م شهدت منطقة جبل أمناور، إحدى معارك البطولة والفداء بين وحدة من جيش التحرير في المنطقة السادسة من الولاية الخامسة، وقوامها كتيبتين و5 فصائل، وبين جحافل قوات العدو المزود بمختلف الأسلحة الثقيلة، وأسراب

1- باسم العسلي: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، المرجع السابق، ص 200.

2- عبد المجيد بومجلة: المرجع السابق، ص 33.

3- عبد الله مقلاتي: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 230.

الطائرات الحربية المختلفة الأنواع، واستطاع جيش التحرير رغم الفارق الشديد بين القوتين في العدة والعتاد أن يلحق خسائر فادحة في صفوفه، وفي قمة جبل أمناور التي شهدت إحدى الملاحم البطولية والتاريخية إبان ثورة التحرير. [1]

قامت قيادة جيش التحرير الوطني بالإشراف على العملية بكاملها، وقام المنفذون في الموعد المحدد بالهجوم، حيث جابه الثوار في معركة قتال الشوارع دبابات الفرقة المدرعة الفرنسية الخامسة، ودارت الاشتباكات في معسكر بعنف، واشترك فيها أبناء المدينة، فيما كانت النسوة تتعالا بالزغاريد ليزدن من حماسهم، وتعرضت القوات الفرنسية ورجال الشرطة لخسائر الفادحة، وقد جاءت هذه المعركة لتؤكد للاستعماريين مرة أخرى أنهم لن يتمكنوا أبدا من قهر إرادة الشعب الجزائري. [2]

وكان من نتائج المعركة: خسائر جيش التحرير 106 مجهدا ووقوع 08 في الأسر أما الجيش الفرنسي مقتل 65عسكريا فرنسيا، وا إسقاط 03 طائرات.

- معركة أم لعلو.

معركة تاريخية وقعت يوم السابع أكتوبر 1958م، بجبل أم العلو الواقع بمنطقة تغنيف ولاية معسكر، والتابعة للناحية الثالثة من المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، وقد اشتركت في المعركة كتيبتين بقيادة سي بن بلقاسم، وسي جلول ضد قوات العدو التي كانت تمشط المنطقة، وقد أبلى المجاهدون بلاءً حسنا في مواجهة قوات العدو، وتقهقرت قوات العدو التي كانت تخطط لاحتلال قمة الجبل، وتركت المهمة لقوات الطيران التي قصفت المكان بشدة، وانتهت المعركة بانتصار معنوي لصالح المجاهدين، فقد قتل نحو مائتي جندي فرنسي، واستشهد 22 شهيدا. [3]

1- بخوش عبد الحميد: المرجع السابق، ج 1، ص 115.

2- باسم العسلي: مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 479.

3- مجلة أول نوفمبر: عدد 48، 1981، ص ص، 29-31.

- معركة جبل فلاوسن: 20 أفريل 1957م.

تقع منطقة جبل فلاوسن ما بين جبالة وندرومة من الجهة الشمالية الغربية والجهة الشمالية الشرقية، ومن الجهة الجنوبية بلدية حمام بوعرارة، ويمتد طول هذا الجبل من ناحية الغرب ليمتد حتى التراب المغربي، والجبل يحتوي على عدة قمم تتخللها منحدرات وعرة المسالك في بعضها، ومتوسطة في بعضها الآخر، ويغطي الجبل أشجار البلوط والغابات.[1]

مع مطلع فجر يو 20 أفريل 1957م شهدت المنطقة إحدى أكبر وأهم معارك المجد والانتصار بالولاية الخامسة (المنطقة الأولى)، والتي لقنت فيها وحدات جيش التحرير العدوّ الفرنسي الغاشم –على أرض الجزائر يوم ذاك درسا رائعا في التضحية والفداء من أجل تحرير البلاد،[2] فقد دامت المعركة يومين كاملين شارك فيها من جانب القوات الفرنسية عدد كبير من الجنود يزيد عن 30 ألف عسكري.[3]وذكر المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر[*] أن الذي كان أسيرا بالقرب من مركز قائد أحدى فيالق العدو، وكانت أن مهمته الأسر حمل القذائف وأجهزة الاتصال الثقيلة لجنود العدو، وأن قوات العدو 33 ألف جندي وبطاريات مدفعية البوارج الحربية المتواجدة قرب ميناء الغزوات، وعدد كبير من الدبابات، والمدرعات، و 16

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك الثورة التحريرية، بعض العمليات التي قام بها المجاهدون يوم أول نوفمبر 1956م، منشورات قسم الإعلام والثقافة، ص 155.

2- المتحف المركزي للجيش: الولايات الستة التاريخية 1954م-1962م، التنظيم المحكم والقيادة المتينة، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، العاشور، ص 78.

3- بن عزة مصمودي: المرجع السابق، 132.

*- بعوش الطاهر المدعو سي الطاهر ولد في 17 مارس 1926 بمدينة الغزوات، دخل المدرسة الابتدائية، وتحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، ثم انقطع عن الدراسة، وتوجه إلى ممارسة الأعمال الحرة، وانخرط ضمن صفوف الحركة منذ 1947م ، في عام 1952م ألقي عليه القبض، وفي 1953م خرج من السجن، لينظم مباشرة إلى الخلايا، ولى مناصب سياسية وعسكرية بالناحية الثانية للولاية الخامسة تحت إشراف "الحاج بن علا"، ألقي عليه القبض سنة 1955م، وفي 10 أكتوبر 1958م، في شهر مارس 1958م أسندت له قيادة المنطقة الثامنة، وظل بها إلى تحقيق النصر، وبعد الإستقلال عين كمسؤول لإتحادية الحزب بوهران. للمزيد أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 163.

طائر ة مقنبلة، و 12 طائرة عمودية معظمها من الحلف الأطلسي. أما قوات المجاهدين فكانت 220 مجاهدا موزعين على ثلاثة كتائب،[1] ومدفع هاون، و10 مدافع رشاش.[2]

تجمعت القوات الفرنسية القادمة من تلمسان ومغنية وندرومة والغزوات، وقسمت كتائب جيش التحرير إلى أفواج صغيرة عملا باستراتيجية جيش التحرير (الحرب الخاطفة)، وتمركزوا بمنطقة المنشار لرصد تحركات الجيش الفرنسي، وبعد استدراج العدو إلى منطقة عارية بعيدا عن الغابات،[3] وبدأت قوات العدو – كما هي العادة دائما– بحصار المنطقة وتسليط نيران مدفعيتها بشكل وحشي ومكثف. [4]

وفي الساعة الواحدة تمكنت قوات العدو من الوصول إلى طرف الغابة التي تغطي سفح الجبل الذي وفر لهم الحماية والتدم نحو المجاهدين، واشتد لهيب المعركة، وازداد حماس القتال، وكان المجاهدون يطلقون النار على جنود العدو ويرددون "الله أكبر"، وسارت وتيرة القتال على هذا الحال، استطاع سلاح الجو الذي شارك في المعركة القضاء على عدد كبير من المجاهدين الذين تركوا خنادقهم ومخابئهم المحصنة، وخرجوا لمواجهة جحافل قوات العدو وجها لوجه. [5]

لما وصل العدو لبعض مواقع المجاهدين وجدوا كل الشهداء الذين سقطوا في ميدان القتال، كانوا مرتبين في صفواحد، ومنظم، ووجوههم نحو القبة، وأرجلهم خالية من الأحذية، ولا توجد معهم ولا قطعة واحدة من السلاح، وقد أذهل العدو.

وفي يوم 21 أفريل أسرعت قوات العدو إلى سحب جثث جنوده ذات الأصل الفرنسي، وتركوا جثث الجنود السود من السنغاليين العاملين ضمن القوات الفرنسية.[6]

1- بن عزة مصمودي: المرجع السابق، ص 132.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 158.

3- بن عزة مصمودي: المرجع السابق، 132.

4- بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج 1، المرجع السابق، ص 59.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 151.

6- المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص ص 161-162.

أسفرت المعركة على نتائج وخيمة حسب شهادات مجاهدي المنطقة، ومنهم المجاهد لخضري عبد القادر، وقدرت خسائر العدو من هذه المعركة بأكثر 700 قتيل و400 جريح متفاتة الخطورة.[1] أما بالنسبة إلى خسائر المجاهدين في الأرواح فتقدر ب، 106 شهيدا و 60 جريح، وكان لهذا النصر الكبير أثره الايجابي على المجاهدين، ورفع معنوياتهم،[2] في حين وحسب جريدة الجيش الفرنسي فقد تكبد العدو أكثر من 800 قتيل. [3]

- معركة العرجة:

في أحد أيام شهر رمضان الموافق لـ: 1961/02/21م وبالمكان المسمى واد العرجة بجبل سمير، قرب الحدود المغربية، وقعت معركة العرجة، وهي إحدى معارك الثورة التحريرية الجزائرية، وكان يقودها بن يوسف قادري (سي الزوبير)، حيث تلقت عناصر جيش التحرير الأمر بالعبور من طرف العقيد عثمان والرائد ناصر، وقد تنبهت قوات الاستعمار إلى تحركات وحدات جيش التحرير في مركز فقيق، وحشدت العديد من الوحدات لتطويق المكان ومحاصرته طيلة يوم كامل، مستخدمة سلاح الطيران لتغطية تحرك الدبابات التي ألحقت أضرارا بالكتيبة، وفقدانها الكثير من العناصر، وقد وقع يومها العقيد عثمان عملية دفن 43 شهيدا، كما سجل في صفوف الجيش الفرنسي تعطيل 03 دبابات تم تفجيرها وإسقاط طائرة مقاتلة، دون تحديد دقيق لعدد الخسائر البشرية من قتلى وجرحى وأسرى.[4]

1- بخوش عبد المجيد: المرجع السابق، ص 61.

2- المتحف المركزي للجيش: الولايات الستة التاريخية 1954م-1962م، المرجع السابق، ص 78.

3- مقلاتي عبد الله: طافر نجود: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، [د ط]، دار سحون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 269.

4- حسين تواتي: الثورة الجزائرية بالجنوب الغربي الجزائري (المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة)، منطقة العين الصفراء - أنموذجا- شهادة حية للمجاهد خليفي بونوة (ملازم بجيش التحرير الوطني)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دولية دورية محكمة، ع 04، ص ص 234-235.

الفصل الثالث:

ردود الفعل الفرنسية على الثورة

(1954م-1962م).

المبحث الأول: استراتيجية ديغول للقضاء على الثورة.

المبحث الثاني: مواقف المغرب العربي من الجزائرية (1954م-1962م).

المبحث الأول: استراتيجية ديغول للقضاء على الثورة.

ان الانتصارات المستمرة للثورة الجزائرية وما تبعها من احداث ،كان لها تاثيرعميق على الحياة الفرنسية في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،والعسكرية، حيث ادى الى اكبرتحول في مسيرة ،وهو انقلاب 13ماي1958م، والذي اودى بحكومة الجمهورية الرابعة فيلكس غايار13 افريل 1958اختتمة بعودة الجنرال ديغول الى السلطة في اول جوان 1958. وتشجيعا للجنرال المنقذ نضم ماسو تجمعاعفويابساحة الفوروم اقحم فيه عنوة ميئات الجزائريين تحت شعار التاخي والاندماج.

1- السياسة الترهيبية.

1-1- مخطط شال 1958م.

في ديسمبر 1959م عين الجنرال ديغول(*) موريس شال (Maurice challe)، قادا أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر، خلفا للجنرال صالان (Salan)، الذي قاد حرب الجزائر من 1956م، وضع القائد الأعلى الجديد بسرعة خطة شاملة جديدة لإدارة الحرب، وعرضها على الجنرال ديغول، فأبدى – بعد إدخال التعديلات التي رآها مناسبة– موافقته عليها، وارتياحه بمضمونها، ولابد أن ديغول قد قال في نفسه في تلك اللحظة أنه قد أحسن الاختيار، فقد كانت الخطة في رأيه كفيلة بتحقيق هدفه من تكثيف الحرب، ثم شرع صاحب الخطة في تطبيقها، وحقق بها نتائج معينة،[1] ولكن مخطط شال(**) لم يكن مجرد حبر على ورق، بل إن

*– شارل ديغول: ولد يوم 22 نوفمبر 1890م، بمدينة ليل الفرنسية، من عائلة مسيحية، التحق بالجيش الفرنسي مباشرة بعد حصوله على شهادة البكالوريا، وبعد تكوينه في عدة مدارس، تخرج برتبة ملازم أول سنة 1912م، تدرج في الرتب العسكرية، إلى أن وصل إلى درجة جنرال سنة 1940، شكل مقاومة سياسية وعسكرية لاسترجاع بالده، وهو ما حصل في عام 1944، شارك في الحربين العالميتين، الأولى (1914–1918)، (1939–1945)، وتولى شؤون الدفاع في بلاده قبل لاحتلال الألماني، ورئيسا لفرنسا أثناء المرحلة الانتقالية (1945–1946) ثم قدم استقالته.

للمزيد أنظر: لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ج1، ط 1، دار السبيل، بن عكنون الجزائر، 2009، ص 259.

1– صالح بالحاج: المرجع السابق، ص 196.

**– مخطط شال: أطلق إسم هذا الخط على الجنرال شال القائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر، وصاحب الفكرة في إقانة هذا الحاجز لدعم خط موريس، الذي أعطى لجيش الاحتلال نتائج حسسنة، يتكون الخط من أسلاك شائكة مكهربة ومن تحصينات دفعية تحمي الدبابات من القذائف والنيران التي يطلقها جيش التحرير الوطني، أنجز الخط في فترة ما بين 1958–

المصادر تؤكد علىأن ّ كل العمليات العسكرية التي انتقلت مع بداية العام الجديد قد شكلت خطر ا كبيرا على جبهة التحرير الوطني. [1]

ولتحقيق أهداف مخطط شال اتبع سياسات ووسائل متنوعة، ولجأ إلى الحرب بالوسائل الكبرى، فقد استعمل ديغول مختلف أشكال القوة للقضاء على الثورة الجزائرية عسكر يا، وجند كل الكل الطاقات العسكرية لتحقيق ذلك، وضاعف من عدد القوات الفرنسية في الجزائر، وأطلق أيدي العسكريين ليفعلوا ما شاؤوا في الجزائر، وعليه تفاقمت أعمال القمع التي قام بها المظليون واللفيف الأجنبي، وفرق القومية. [2]

فمخطط شال في الولاية الخامسة كان مؤثر ا عليها بسبب المفاجأة والمباغتة التي إندرج في إطارها المخطط، من دون أن تتفطن قيادة الثورة لأخطاره الحقيقية، حيث شهدت جبالها الحصينة حصارا ومواجهة شديدة، بدأت مع منطقة سعيدة وفرندة، وامتدت لتمشيط كامل تراب الولاية، كانت خسائر معتبرة، ومع ذلك استمر جيش التحر ير في خوض معاركه وأعماله الفدائية.

إنه وعلى الرغم من الجهد المبذول والوسائل الكبرى المسخرة لمخطط شال بدأ الأمل يضمحل في تحقيق النجاح لدى ديغول، كما أنه اعترف بالفشل.[3]

برنامج تنفيذ المخطط في:

– المحافظة على مناطق الكادرياج مع إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائبة الحركة حتى تراقب باستمرار منطقتها.

–تكثيف الطيران بمراقبة الأرض في النهار باستمرار.

1959، ويمتد في الحدود الشرقية من القالة شمالا إلى نقرين جنوبا، مارا بالمدن التالي: الطارف، بوحجار، سوق أهراس، حمام تاستة، تاويرت، الونزة، الكويف.

للمزيد أنظر: عثماني مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، [دط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص365.

1– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962م)، ج2، [د ط]، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 131.

2– عبد الله مقلاتي: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، [د ط]، دار سحنون، الجزائر، [د س]، ص 98.

3– المرجع نفسه، ص ص 127–128.

– القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوى العسكرية.

+عتبر الجنرال شال أن ّ مخططه قد حقق الأهداف التي نفذه من أجلها، فذكر أن هذا المخطط أدى تطبيقه في نهاية 1959م إلى إلحاق أضرار فادحة، فاعتبر أن مخططه خفف قدرات المتمردين بحوالي 50% بالنسبة للأسلحة، و45% بالنسبة لتعداد الجنود، وأنه تم إرغام الكتائب القبائلية على التشتت بعد أن منيت بخسائر فادحة. [1]

أهداف المشروع:

– إقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية، وزع الألغام على طول الحدود–

– تجميع السكان في محتشدات إجبارية قريبة من المعسكرات الفرنسية، في محاولة لعزل المجاهدين عن الشعب واستمرار الفرق الادارية المتخصصة في بث روح التفرق والعداوة.

– تجنيد المزيد من العملاء والحركة للوقوف ضد إخوانهم بجانب فرنسا، ومخطط شال يتمثل في القيام بعمليات تنشيطية برية وبحرية وجوية، في محاولة لتطهير مناطق الثورة من المجاهدين. [2]

ومن أهم العمليات التي جرت تحت إسم مشروع شال وموريس نذكر: (ملحق رقم 11)، (ملحق رقم 12).

– عملية التاج: كانت بالولاية الخامسة، بقيادة الجنرال ماسو، وقد شارك فيها 30 ألف جندي فرنسي، وتمكن فيها الجنرال من أسر الرائد عز الدين. [3]

– عملية جوميل: هي عملية نتخذها نموذجا عما وصل إليه التصعيد العسكري الفرنسي، فقد أعد شال لهذه العملية عدةً خاصةً، من التخطيط والإمكانيات قبل الإقدام عليها،[4] وقام بعملية للمناورة التمهيد هي عملية الشرارة (Etincelle)، في صيف 1959م، حين نظمت

1– سي لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، ط 1، دار الحكمة للترجمة والنشر، الجزاءر، 1990، ص23.

2– صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر: من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (801ق م–1962م)، [د ط]، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2002، ص ص 274–275.

3–يحيى بو عزيز: ثورات القرن 20، المرجع السابق، ص ص 131–132.

4– صالح بالحاج: المرجع السابق، ص 209.

القوات الاستعمارية عملية في نطاق واسع سميت (عملية الشرارة)، (ملحق رقم 13)، وقد امتدت هذه العملية على مساحة المنطقة الأولى والناحية الأولى للمنطقة الثانية، واستهدفت تفكيك مواقع جيش التحرير الوطني بواسطة قوة تكثيف العمليات العسكرية، وهذا بهدف إنشاء –تبعا لذلك– مراكز صغيرة، على امتداد خط السكة الحديدية من أجل التمكن من ضمان حماية القطارات المحملة بالبترول.[1]

– عملية الجنرال جيلي على جبال وهران.

– عمليات الغرب الوهراني (تلمسان بلعباس – معسمر – أفلو – وجبال عمور).

– عملية التاج أو الإكليل (Couronne) على جبال الونشريس بقيادة الجنرال قراسيو، وحشد فيها قرابة 50 ألف جندي، اتبع خلالها أسلوب حرب التجويع والحصار الإقتصادي حتى يرغم السكان على الاستسلام والتخلي عن تأييد الثورة.

– عمليات المجهر أو المنظار (Jumelles) (الملحق رقم 13) على بلاد القبائل، في جويلية 1959م، بقيادة شال نفسه الذي نصب مركز قيادته فج شلاطة بجرجة، وقد زاره ديغول بهذا المركز في 30 أوت 1959م، وشملت هذه العملية المنطقة المحصورة بين دلس وجيجل شمالا، والبوير ة وسطيف جنوبا.[2]

– عملية كورون (Couronne) في الولاية الخامسة (فيفري – مارس 1959م).

– آخر عملية نفذها شال كانت عملية الأحجار الكريمة (pierres précieuses)، في الولاية الثانية ابتداء من نوفمبر 1959م.[3] (الملحق رقم 15).

– عملية الحزام: (courra): تمتد من جبال الأطلس وناحية التيطري حيث اتبع فيها اسلوب فرض الحصار الاقتصادي و التجويع والتمريض السكان.[4]

1– مصطفى مرادة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة (ابن النوي)، تر: مسعود فلوسي، [د ط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 137.

2– محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 208.

3– صالح بالحاج: المرجع السابق، ص 211.

4– يحيى بوعزيز: ثورات القرنين 19و 20، المرجع السابق، ص 211.

1-2- المناطق المحرمة:

في إطار السياسة الاستعمارية الرامية إلى عزل الثورة عن الشعب عمدت السلطة الفرنسية إلى مختلف الأساليب الجهنمية، مثل المناطق المحرمة، بعد موافقة مجلس الوزراء الفرنسي على إنشائها بتاريخ 1958/02/19م، وهي المناطق التي اعتبرت استراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني، خاصة في علاقتها بالشعب، لذلك عمدت السلطات الاستعمارية إلى اعتبارها مناطق محرمة (Zones Interdites)، أي تمنع الإقامة والسكن فيها أو عبورها.[1]

ومعها أيضا المناطق الأمنية التي ظهرت مبكر ًا في خريف 1954م، ثم تعبير مناطق الحماية، ومراكز التجمع فيما بعد،[2] وامتدت هذه المناطق عرضا من الحدود التونسية إلى عنابة، ومن تبسة إلى غاية نقرين في الجنوب، وامتدت خريطة المناطق المحرمة[*] من الأوراس إلى الحدود المغربية مروا بجبال الشمال القسنطيني والقبائل والونشريس ورقعة شاسعة من الصحراء. [3]

منذ البداية كان تشكيل المناطق المحرمة واحد ًا من أساليب الحرب الخاضعة تماماً لرغبات الضباط الفرنسيين ونزواتهم في كل منطقة، وفي بعض الأحيان كانت المنطقة تصبح محرمة إثر اشتباك قوي مع جيش التحرير، حيث يطرد السكان فورا ودون سابق إنذار، فتدمر المداشير بالقصف الجوي أو المدفعي، ويعدم بعض المدنيين وجوبا إذا كانت القوات الفرنسية قد تكبدت خسائر في الاشتباك، وأحيانا بدونها، وتصبح المنطقة بعد ذلك محرمة أي تطلق النار على كل متحرك فيها.[4]

1- رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، [د ط]، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر،ص284.

2- صالح بالحاج: المرجع السابق، ص 245.

*- المناطق المحرمة: مناطق أجبر سكانها غلى مغادرتها أثناء حرب التحرير، وأصبحت أهدافها دائمة للقص الجوي والمدفعي، كانت المناطق المحرمة منتشرة خاصة في البقاع الريفية المحاذية للجبال، أنشئت في محاولة من الجيش الفرنسي لعزل جيش التحرير الوطني.

للمزيد أنظر: صالح بلحاج: المرجع السابق، 731.

3- رابح لونيسي وآخرون: ج1، المرجع السابق، 284.

4- صالح بالحاج: المرجع السابق، ص 245.

وقد باشر الطيران الفرنسي بقنبلة القرى والمداشر، وتهديمها وتخريبها بالقذف بالقنابل الضخمة التي تزن الأطنان، وبالمدافع البرية في المراكز العسكرية المجاورة لتلك المناطق المحرمة، وعن طريق البواخر بالنسبة للقرى الساحلية القريبة من البحر والمجاورة له، وواصلت القوات بلحرية المتنقلة خاصة فرق القوم والحركة حرق القرى وا ٍتلاف المزروعات، وتخريب الحقول والبساتين. [1]

1-3- المحتشدات.

اخترع الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة التحرير المحتشدات،(*) والتي أقيمت في براح من الأرض ليحتشد فيها المناضلون الجزائريون الذين لا تثبت لديه أي شبهة لقتلهم بصورة عاجلة،وكانت هذه المحتشدات تضم كل الجزائريين من رجال ونساء، وشباب وشيوخ، وكان الهدف من هذه المحتشدات هو فصل الشعب عن المجاهدين،حتى لا يجدوا المأوى، ولا الطعام، ولا المساعدة الضرورية للقيام بهجمات على العدو. [2]

وكانت المحتشدات موجودة حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة، أو داخل الحواجز الكهربائية على امتداد الحدود، وفي بعض الأحيان تُنشا المحتشدات بطريقة عشوائية تماماً دون أي تخطيط مسبق، ففي السنوات الأولى من الحرب تم نقل السكان وا ٍنشاء مخيمات التجمع بطريقة فوضوية تماما، دون أي سياسة رسمية، وكل شيء في هذا المجال خاضع لرؤى السلطات الاستعمارية التي كانت تقرر ما تشاء، ومن ذلك السكان الذين يجب نقلهم والأماكن التي يحتشدون فيها. [3]

1- يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص 191.

المحتشدات: أماكن لا تحتكم إلى أي قانون، حيث وجد الشعب نفسه وجها لوجه مع العدو الفرنسي خلال 1956-1957م، أقامها الجيش الفرنسية بغية تجريد جيش التحرير الوطني A.L.N على هذه المناطق وتجميع السكان في مراكز تميزت الحياة فيها طوال الشهور والسنين بظروف لا إنسانية.

للمزيد أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، 315.

2- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 76.

3- صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 249.

وتنتشر هذه المحتشدات في مختلف أنحاء البلاد، ومن أهمها: الجرف (المسيلة)، قصر الطير (سطيف)، عين وسارة (الجلفة)، تيفيشون (تيارت)، بوسوي (رأس الماء – سيدي بالعباس). [1]

ولقد بلغ عدد المحتشدات في الجزائر كلها 250 مركزا ومحتشدا، أما عدد السكان المهجرين إليها فكان أكثر من ثلاثة ملايين شخص، أي ما يقدر بأكثر من ثلث سكان الجزائر كلها.

ومع ذلك فإن أسلوب المحتشدات لم يفد في تحطيم وإضعاف الثورة، لأن السكان المهجرين واصلوا دعمهم للثورة، فكونوا خلايا لجمع الأموال، ونقل الأسلحة والذخائر، وزودوا الثورة بالأخبار، وزودوا الثورة بالأخبار والمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية، كما زودا الثوار بالأدوية والألبسة، والاشتراكات المالية. [2]

لم يكن التعذيب خلال مرحلة الثورة منحصرا على فئة الثوار فقط، إنما مس شرائح عديدة من المجتمع، من شيوخ ونساء، وأطفال، وكانت تسفر عما يقرب من ثلاثين ألف سجين في كل شهر دون مبرر على اعتتبار الشخص الذي يلقى عليه القبض مشبوها، وابتداءً من ساعة القبض عليه تبدأ مراحل التعذيب، والهدف من ورائها إضعاف نفسية المعتقل وذلك للاعتراف بما لديه من معلومات عن الثورة ورجالها، وهذا ما يسهل للإدارة الاستعمارية عملية ملاحقة الثوار ومحاصرتهم، والعمل على خنق جيوب الثورة. [3]

1-4- إستراتيجية التعذيب وأنواع وأساليبه:

أ- التعذيب الجسدي:

بلغ هذا الأخير خلا الثورة التحريرية أبشع وأفتك صور التعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في ق 20، ضد المعتقلين والأسرى والمساجين والمناضلين الوطنيين المخلصين

1- محمد عباس: المرجع السابق، ص 423.

2- يحيى بو عزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954م-1962م)، المرجع السابق، ص، 190.

3- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م، ج2، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 405.

لوطنهم وعقيدتهم وثورتهم، وذلك لمبدأين لا ثالث لهما، إما النصر أو الشهادة، وما كان المعذب يتمتع به –في سبيل حريته– من معنويات عالية مهما كانت الشدائد والمحن. إن آلام ومخلفات التعذيب لا يمكن إلمامها وتصورها بالقلم والكلمات مهما بلغت الفصاحة والبلاغة والبيان لصاحبها المعذب حين تسمع منه وتسجل شهادته.

فالتعذيب الجسدي متعدد الصور والأنواع، حيث أن المتطرق لها يبقى مذهولا لفظاعتها، والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى، وها هي بعض الأساليب الوحشية المقدرة بالعشرات –مع العلم أن القائمة تبقى مفتوحة.[1]

ب– التعذيب النفسي:

كان الهدف منه ترهيب المعتقلين وا ٍرعابهم وجعلهم يعيشون في حالة خوف مستمرة ودائمة، وهو يوقع آثارا مدمرة في نفوسهم، مثل: حالات الجنون ، الإجهاض، أزمات نفسية، انهيارات عصبية، الموت بأزمات قلبية، وهذا راجع لغرس الرعب في نفوس المعتقلين، حيث كان يأتي جنود العدو في الليل إلى المرقد، فيخرجون أحد المعتقلين بعد أن يذيعوا في المرقد أنه تقرر قتله، فيؤخذ إلى الزنزانة الفردية، فيمكث بها مدة طويلة، ثم يساق إلى المرقد آخر ليعتقد زملاؤه بأنه قتل فعلا، وكان الظلام الدامس الذي يلف مراقد المعتقلين، حيث كان كل معتقل ينزوي في ركنه ينتظر دوره ليساق إلى الموت.[2]

– **التعذيب بواسطة المياه المتعفنة والنار:** حيث ينقل المعتقلون إلى وادي قريب من المعتقل تتجمع فيه المياه الراكدة والأوساخ والقاذورات، وتنبعث منه الروائح الكريهة التي لا تحتمل، فشلا عن الزجاج المكسور والجراثيم المعدية والحشرات الضارة، ويختار المشرفون على المعتقل وعلى التعذيب فصل الشتاء وبالخصوص الأيام شديدة البرودة، وتحديدا في منتصف

1– محمد قنطاري: من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي،[د ط]، دار الغرب، وهران، 2007م، ص 179.

2– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، 1954–1962م، المرجع السابق، ص 198.

الليل، فيقومون بإخراج المعتقلين حفاة عراة، ويجرونهم مباشرة إلى الوادي فيلقونهم فيه ويعملون فيه الساعات.[1]

- **التعذيب بواسطة أخذ الدم:** رغم التعذيب الوحشي وا ٍتيان الفاحشة بالإكراه من طرف الجنود الفرنسيين، فإن هؤلاء لم يدخروا جهدا في التعذيب المباشر وغير المباشر، ويواصلون تطبيق التجارب اللانسانية للتعذيب على المعتقلين، حيث يأخذونهم بالقوة من المرقد على المصحة، وهناك يجدون في انتظارهم ممرض يقومون بأخذ كميات من دمهم، وهذا رغم الضعف وسوء تغذيتهم، وكثرة الأشغال الشاقة، ودون مراعاة المقاييس الطبية، ودون فحص، ولا يحصلون على أي مأكول مغذي يعوض ما أخذ منهم كما هو متعارف عليه في المستشفيات حين يتبرع الأشخاص بدمائهم لإنقاذ مريض أو جريح أو مصاب.[2]

أما عن التعذيب بالنار فتبلل الحية بالبنز ين، ويوقد الجلاد النار بكل هدوء، إنها طريقة تعذيب مؤلمة، والحروق التي تنجم عنها خطيرة، وقبل إطلاق سراح المعذبين يتم معالجتهم.[3]

- **التعذيب بالحديد:**

أ- يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعه وأصابع رجليه.

ب- يجلس المعذب على كرسي عاري الصدر والظهر فيعضه الجلاد بالكلاليب، ويسقط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين.

ج- يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعاً من لحم المعذب، ثم يوسع الجراح ويحكها بالملح الحجري.

د- توضع الكفان على الأرض ويضرب الجلاد ظهرهما بمتون الخناجر وأيادي الفؤوس.[4]

1- رشيد الزوبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1959-1960م، تر: أحمد ماضي، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص ص 25-27.

2- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3،[د ط]، دار البعث للطباعة الطباعة والنشر، الجزائر، 1991م، ص 42.

3- للمزيد أنظر: بوعلام نجادي: الجلادون 1830-1962م، تر: محمد المعراجي،[د ط]، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م، ص ص 148-149.

4- محمد صالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ [د ط]، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص ص 145.، 146

- **التعذيب بالكهرباء:** تتم عملية التعذيب بالكهرباء عن طريق إيصال تيار كهربائي بجسم الضحية وذلك في الأعضاء الحساسة من الجسم، كالأذن واللسان والأعضاء التناسلية، والأصابع، وحتى يكون مفعول التيار الكهربائي أكثر فعالية بقوم الزبانية برمي سطل من الماء على جسم المعذب، أما العملية الأبشع هي أن يرمى كل جسمه في حوض حمام مملوء بالماء، ويبقى الرأس فقط خارجا، ثم يوضع التيار الكهربائي في الماء.[1]

- **أنواع أخرى للتعذيب:** وهناك أنواع أخرى للتعذيب لم تذكرها صحيفة المجاهد، لأنها ذكرت ما كان معمولا به من بداية الثورة إلى تاريخ صدور هذا العدد وها هي بعضها:

· أن يوضع المعذب في مرحاض أياما وليالي، ومن حين لآخر يلطخ وجهه بالوسخ، وتقيد رجلاه إلى الوراء حتى لا يتمكن من إزالة الوسخ.

· أن يعلق من رجليه إلى السقف، وتوقد النار تحت رأسه لمدة حتى يكاد يموت، ومن حين لآخر يُسأل: إذا كان مستعدا للاعتراف.

· أن يُدخل السكين في جسمه شيئا فشيئا، وكلما رفض الاعتراف أوغل السكين في جسم حتى يصل العظم، وقد يموت أثناء العملية.

· أن يعذب الإنسان بواسطة الوخز بإبرة حادة بين كتفه وعلى صدغيه، ويتخلل الوخزات استنطاق مصحوب بسخرية لاذعة، وعبث ملعون يمس كرامته الإنسانية، والمعذب خلال العملية يتلوى ويهتز ويصرخ.

· شل الأعضاء التناسلية، واستئصال النخاع الشوكي بآلات عصرية خصوصية لا تخطر على البال.

· تقطيع رقعة صغيرة من جسم المعذب بواسطة ملقاط خاص.

· يحضر الجلادون أقارب المتهم ويجبروه على الرقص عارياً أمامهم، ثم يمثلون به أدوارا مخجلة تفوق كل تصور.[2]

2- السياسة الترغيبية:

1- https://www.facebook.com/malak.Adib123123 ص 145-146.

2- يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، 1954-1962م، المرجع السابق، ص 147.

- استفتاء 28 سبتمبر 1958م بالجزائر:

لتدعيم "فكرة الجزائر فرنسية"، كان يجب القضاء على الثورة الجزائرية، لذلك مهد "شارل ديغول" لطرح "مشروع قسنطينة"، ولاعطائه الصبغة الشرعية القانونية فقد تعهد باجراء استفتاء في الجزائر،[1] والذي عوملت الجزائر فيه معاملة الأراضي الفرنسية، وطلب من سكانها أن يصوتوا على مبدأ الموافقة على الدستور أو رفضه، في حين كان الاستفتاء في باقي المستعمرات الفرنسية بافريقيا الوسطى والغربية حول مبدأ البقاء أو الانفصال عن الإتحاد الفرنسي.[2]

وقد شرع ديغول في إعطاء تنظيم للسلطات، مباشرة بعدة تنصيبه رئيسا للحكومة، حيث استصدر من البرلمان قانونن تجديد السلطات الخاصة، وقانون يفوضه صلاحية تعديل الدستور، وأنشأ بنفسه لجنة خاصة لإعداد الدستور الجديد، وفيما يخص السياسة الجزائرية ألغت منصب الوزير المقيم، وعين الأمانة العامة للشؤون الجزائرية على رأسها أمين عام تابع له مباشرة، ثم قام بزيارة إلى الجزائر –كانت أول زيارة له– من 04 جوان إلى 07 جوان 1958م، وقرر تعيين الجنرال "سالان" مندوبا عاما للحكومة، وفي 28 جوان أصدر مرسومين، يتعلق الأول بتنظيم المندوبية العامة للحكومة، وحدد الثاني الإطار القانوني الذي يمارس فيه السلطة العسكرية مؤقتا.[3]

ومن هنا نلمس أن السياسة الجزائرية في المستقبل لن تقرر في الجزائر كما كانت في ما مضى، وأن السيد ديغول هو نفسه وزير الجزائر، كما قال بعدايام من عودته من اجتماع مع "سلان" و "ماسو" بالجزائر.[4]

1- مجلة أول نوفمبر: ع 63، ص 30.

2- يحيى بوعزيز: ثورا ت الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، المرجع السابق، ص 281.

3- صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 109.

4- المرجع نفسه، ص 108.

جرت عملة الاستفتاء تحت حماية قوية من الجيش، في منطقة الاستفتاء، والتي عزلها عن العالم الخارجي، وأجبر فيها السكان على التصويت لصالح مشروع الجزائر فرنسية،[1] وبعد نهاية الاقتراح صرحت الحكومة الفرنسية أن أهالي الجزائر اشتركوا جميعا في الاستفتاء، وما يوضح ذلك ما قاله "ديغول" في خطابه بقسنطينة : ثلاثة ملايين ونصف من رجال الجزائر ونسائهم منحوا ظل القانون ونطاق الشرعية أصواتهم وبطاقاتهم الانتخابية لفرنسا وأنا... إنهم فعلوا ذلك دون أن يضغط عليهم أحد أو يجبرهم ... وهذا يجعل كلا من الجزائر وفرنسا ملتزمين ..."، أما عن نتائج الاستفتاء وطبقا للأرقام المنشورة من طرف الفرنسيين، 96.5% بنعم، و 3.6% أجابوا بلا، وصرحت بأن 3.416.088 أصواتهم صالحة، اقترع منهم 3.329.908 بنعم، 115.791 بلا،[2] نسبة المشاركة 76.1% كل هذه المسب تبين أن الشعب الفرنسي والجزائر ي معا.[3]

أما عن قضية عدم اشراك الجيش في ارتكاب الجرائم، ليقوم الجزائريين الى الاقتراع، فقد صدرت في جريدة"le monde" الفرنسية بتاريخ 02 أوت 1958م: لقد وقع العزم على أن تكون في أرض الجزائر للاقتراع على الدستور الفرنسي الجديد، ممهدة على عدة أيام، بحيث تتفرغ كل جهة من الجهات في وقت مخصص لها.[4]

وقد عمدت السلطات الفرنسية إطالة مدة الاستفتاء، ورغم إجرائه في جميع المناطق في وقت واحد، حتى يستطيع أن تحكم قبضتها على كل منطقة على حدا، وبالتالي تجبر السكان على التصويت لصالح فرنسا.[5]

1- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، [د ط]، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص 143.

2- بولطمين جودي لخضر: المصدر السابق، ص 433.

3- المصدر نفسه، ص 433.

4- مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق، ص 32.

5- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، المصدر السابق، ص 144.

ومنها أراد ديغول أن يقول للعالم بعدم وجود قمع في الجزائر، وما الجيوش الفرنسية في الجزائر إلا لتعزيز الأمن، وأن الجزائريين اقترعوا بملئ إرادتهم، وأرادوا البقاء ضمن الدولة الفرنسية التي من واجبها توفير الأمن والرخاء لهم.

- مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958م.

جاء ديغول كرجل عسكري ولديه برنامج تكتيكي واستراتيجي في وقت واحد، وينحصر أساسا في الميدانين الاجتماعي والسيكولوجي، وذلك لإفراغ الثورة من محتواها، ومحاولة استقطاب الريف مهد الثور، فقد أدرك أن الضعب قد احتوى الثورة وصار كالماء للسمكة، وأن الثورة حلت مشاكلها عن طريق "المجالس الشعبية".

ومن هنا كانت الدعوة إلى الإصلاحات والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية والادارية لمحاولة فصل الشعب عن جيشه الوطني، واستقطاب الأرياف بالأساس.[1]

كان مشروع قسنطينة مجموعة من الوعود الاصلاحية التي وردت في خطاب ديغول الذي ألقاه بقسنطينة في يوم الجمعة 03 أكتوبر 1958م، بعد نجاح الاستفتاء على دستوره الجديد، وسميت هذه الوعود بـ "مشروع قسنطينة " على أن تنفذ خلال خمس سنوات، وبذلك فهي عبارة عن مشروع سنوات خمس.[2]

محتويات المشروع: يحتوي مشروع قسنطينة على الوعود الخمسة التي تضمنها خطاب الجنرال ديغول:

- الوعود الخمسة التي تضمنها خطاب الجنرال ديغول.
- توفير 400 ألف وظيفة جديدة للمسلمين.

1- علي كافي: المصدر السابق، ص 140.

2- مسعود الجزائري: مشاريع ديغول في الجزائر، [د ط]، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، [د س]، ص 15.

- توزيع 250 ألف هكتار على الفلاحين الجزائريين الفقراء،[1] وبناء المساكن وتشجيع التعليم، وتحسين مستوى المعيشة،[2]

-وا دخال ثلثي الأطفال الجزائريين (المسلمين) إلى المدارس، بالإضافة إلى تحسين المرافق الصحية وا قامة مؤسسات صناعية متنوعة.[3]

ويعتمد مشروع قسنطينة أساسا على الثروات الباطنية للصحراء الجزائرية،[4] وكان يهدف من وراءه ديغول تشويه دوافع اندلاع الثورة، حيث حصرتها في الفقر والجو ع، وأنها قامت من أجل البطون الفارغة، محاولا في الوقت ذاته إفراغ الثورة من محتواها الجوهري الذي قامت من أجله ألا وهو الاستقلال الكامل. [5]

وكان يهدف ظاهريا إلى إخراج الجزائر من دائرة التخلف، بينما هدفه الواقعي محاولة تغيير أوضاع المسلمين الجزائريين -من خلال مخطط لمدة خمس سنوات- تغييرا جذريا اقتصاديا واجتماعيا، ويظن أن مشكلة الشعب الجزائري اقتصادية واجتماعية بالدرجة الأولى، ولهذا فإن وسيلة الإصلاح هذه ستكون الضربة القاضية للثورة.[6]

اعتقد ديغول أن هذه المشاريع ستمكنه من جبهة وجيش التحرير والدفع بهما إلى الاستسلام.[7]

1- صالح فركوس: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، [د م]، 1997، ص436.

2- يحي بوعزيز: وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، المرجع السابق، ص 412.

3- محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية، 1954م-1962م، المرجع السابق، 271.

4- معمر العايب: المرجع السابق، ص 192.

5- مريم الصغير: المرجع السابق، ص 34.

6- عبد القادر خليفي: قرءاة في كتاب سياسة ديغول للجزائر من خلال مذكراته، [د ط]،[د د]،[د م]، [د س]، ص 129.

7 -charles robert ageron : histoire de l'algerie cotemporaine 1980-1976, 6eme edition presse universitaire de France, 1977, p 105.

فشل مشروع قسنطينة، كما فشلت المشاريع الاستعمارية الأخرى، رغم محاولة الاستعمار الفرنسي التقليل من ذلك بإبرام مبررات للفشلة، كانعدام الأمن، والضغط الذي تمارسه الثورة على الجزائريين.[1]

- سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958م.

دعا ديغول إلى سلم الشجعان خلال ندوة صحفية عقدها يوم 23 أكتوبر 1958م بقوله: "... أقول لكم بوضوح أن أغلب رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة"،[2] حيث دعا فيه الثوار إلى وضع السلاح دون شرط والاتصال بسفاتي فرنسا في تونس والرباط لتنظيم عملية الاستسلام، وذكر أنه ماضٍ في تحقيق السلام في الجزائر، على أن تبقى الجزائر مرتبطة بفرنسا،[3] وكان يهدف من وراء ذلك إلى خلق فتنة بين قيادة الثورة في الخارج مع نظيرتها بالداخل،[4] ومحاولة لإيجاد حل أمني لمسألة سياسية، بعد أن رفض المعالجة السياسية للأزمة الجزائرية، بإمتناعه عن الاعتراف بجبهة التحرير التي أعلنت تشكيل حكومة في 19 سبتمبر 1958م.[5]

ويتضح أن ديغول يطالب جيش التحرير الوطني والحكومة بالإستسلام، ثم يذهب إلى الانتخابات، وبعدها المفاوضات،[6] ولكي يكون مشروع مغريا للثوار، ولا يبدوا استسلاما بعد أربعة سنوات من كفاح المرير، تحدث عن الاصلاحات السياسية التي يعتزم القيام بها في الجزائر، وقال أن الإصلاحات ليست نتيجة الضغط العسكري للثوار، بل هي قناعة وإرادة فرنسية خالصة.[7]

1- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية، 1954- 1962م ، المرجع السابق، ص 272.

2- سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص 141.

3- عبد القادر خليفي: قرءاة في كتاب سياسة ديغول للجزائر من خلال مذكراته، المصدر السابق، ص 228.

4- سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص 141

5- رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م-1962م، سنوات الحسم والخلاص، ط 1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م، ص 223.

6- بن شرقي خليلي: مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية 1959م-1960م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، السنة الجامعية 2014-2015م، ص 209.

7- رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 226.

وكان ديغول يخطط لإقناع الثوار بشروطه دون اللجوء إلى القيادة في الخارج، وهي محاولة جديدة للبحث عن سبيل آخر لزرع الخلافات والانقسامات بين قيادات الثورة.

ولما فشل الجنرال ديغول في سلم الشجعان أخذ يروج في مختلف المنابر الاعلامية الدولية على أن جبهة التحرير الوطني لا تريد السلم، وذكرت جريدة البرلمان الفرنسية قائلة: "... هذا الرفض غير معقول لمقترحات ديغول النبيلة من أجل وقف إطلاق النار مع القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني، التس تتخذ من القاهرة مقرا لها بعيدة عن الأخطار..."[1]

كان متوقعا أن مبدارة سلم الشجعان ستلقى رفضا تاما من قبل جبهة التحرير الوطني، فقد بقيت كالجمرة تحت الرماد.[2]

- تقرير المصير:

كان صيف 1959م منعرجا حاسما في السياسية الجزائرية للجنرال "ديغول"، حيث دعمت جبهة التحرير سمعتها ومكانتها على الصعيد الدولي بحركة دبلوماسية مكثفة، وفي الوقت نفسه كان الموقف الرسمي الفرنسي تحت ضغط خفي من طرف حلفائه الأوروبيين والأمريكيين.[3]

عندما أعلن الجنرال شارل ديغول في 16 سبتمبر 1959م، عن نيته في تمكين الجزائيين من حقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم، كان بذهنه أن وضع هذا القرار موضع التنفيذ يتطلب سنوات من التحضير، تواصل فرنسا خلالها جهودها الرامية إلى التهدئة والتغيير، حسب إستراتيجية الحد من جزائر المستقبل إلى الإنفصال عن "الوطن الأم".(4)

1- محمد لحسن أوزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني في الجزائر، 1956م-1962م، المرجع السابق، ص 216.

2- رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 227.

3- باتريك إيفينو وجون بلاتشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي، رويبة، الجزائر، ص ص 140-141.

4- محمد عباس: دوغول ... والجزائر (أحداث- قضايا- شهادات)، [د ط]، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 234.

وازداد التفاف الرأي العام حوله نظر ا لرصيده التاريخي، وثقته الكبيرة في مقدرته على حل المشكلة الجزائرية بالوسائل المناسبة.[1]

لقد بادر ديغول إلى "مبدأ تقرير المصير" تحت ضغط التطورات الدولية، إذ لم تعد القضية الجزائرية قضية داخلية فرنسية، بل خرجت إلى الصعيد الدولي، وهذا ما ذهب إليه وزير الخار جية محمد لمين دباغين، الذي إعتبر تصريح ديغول بمثابة الفشل بالنسبة لفرنسا.[2]

وفي هذا الخطاب إقترح الجنرال "ديغول" مصير الشعب الجزائري وتخليه عن فكرة الإندماجية، التي لقبت بـ "التفرنس" "francidation" ليعطي الخيار بين ثلاثة أمور: [3]

- الانفصال عن فرنسا واختيار نوع الحكومة.
- الاندماج مع فرنسا أرضا وشعبا.
- الفدرالية والتعاون مع فرنسا. [4]

وفي 28 سبتمبر أعلنت الحكومة الفرنسية، حتى تبحث معها الشروط السياسية والعسكرية لإيقاف القتال وشروط وضمانات تطبيق تقرير المصير، وفي 10 نوفمبر من نف العام علانية على قادة الثورة التفاوض لبحث شروط إنهاء المعارك، وردت الحكومة الجزائرية في 20 نوفمبر على هذا العرض بتعيين الوزراء الجزائريين الموقوفين الخمسة "بن بلة- آيت أحمد حسين- محمد بوضياف- رابح بيطاط- محمد خيضر"، لإجراء المفاوضات لكن "ديغول" رفض التفاوض مع رجال يوجدون خارج المعركة. [5]

1- محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م-1962م [د ط]، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 649.

2- لخضر شريط وأخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، [د ط]،[د د]، [د م]، 2007، ص 56.

3- باتريك إيفينو وجون بلاتشايس: المصدر السابق، ص 141.

4- لخضر شريط: المرجع السابق، ص ص 56، 57.

5- محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 172.

المبحث الثاني: مواقف المغرب العربي من الجزائرية (1954م-1962م).

1- الدعم الشعبي للثورة الجزائرية.

لقد كان من البديهي عند اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1945م أن تجد جموع الشعووب العربية والاسلامية تتسارع وتتهافت لاحتضانها "بقلوب ملؤها الإيمان والثقة"[1] وبحكم الموقع الجغرافي القريب والمتصل لدول المغرب العربي فقد نشطت الجماهير المغاربية في تفعيل المساندة كمشاركة المتطوعين في معاك جيش التحرير الوطني، والمشاركة في عملية إنزال الأسلحة على السواحل المغربية مثل مدينة الناظور، وكذلك الضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف تجاه الثورة الجزائرية.[2]

وقد تكرس التضامن الشعبي في المغرب بأشكال مختلفة، ساهم فيها الموقف الرسمي السياسي، إذ تعاطف مع الشعب الجزائري، وكذلك الأمر بالنسبة للأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية، خاصة في المناسبات الثورية، وخلال أيام التضامن مع الجزائر، في حين أن تضامن سكان الريف المغربي والمناطق الحدودية الشرقية للمملكة امتد إلى أبعد حدود التضامن الأخوي والمؤازرة الفعلية.[3]

وأبدأت المنظمات العمالية والطلابية والنسوية تضامنها مع القضية الجزائرية، ووقوفها إلى جانب الكفاح الشعب الجزائري.

وما يبين الموقف الحاسم للشعب المغربي هو وقوفه كما الصارم البتار في وجه المشاريع الفرنسية الإغرائية مثل مشروع "منداس فرانس – Mendes France"، وكانت العديد من الحوارات تدور هنا وهناك في المغرب خاصة في المنازل والمقاهي والشوارع عن مستقبل الجزائر، التي تعتبر جزءً لا يتجزأ من الأمة العربية الاسلامية، فبموافقة الملك محمد الخامس

1- بسام العسلي،المجاهدون الجز ائريون، ط 2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986م، ص 14.

2- جبران لعرج: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954م-1962، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013م، ص 67.

3- عبدالله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، ج 2، [د ط]، دار بوسعادة، الجزائر، 2009، ص151.

وبمناسبة 01 نوفمبر 1960م أعلن إضرابا عامل في كل أنحاء المغرب نادى المتظاهرون باستقلال الجزائر وحرية الشعب الجزائري.

وقد شارك الشعب المغربي الجزائر في إضرابها الأسبوعي بداية من 1957م، وأعلنت المنظمات الوطنية إضرابا تضامننا يوم الفاتح فيفري 1957م لمساندة القضية الجزائرية، والمطالبة بتدويلها بالأمم المتحدة، وكانت الإستجابة للنداء كاملة، حيث أغلقت المتاجر وتعطلت حركة النقل والأسواق، وأعلن الشعب المغربي في مظاهرات عارمة تأييده لكفاح الجزائر وتضامنه الكادي مع الشعب الجزائري، ونظم إتحاد النساء المغربيات مهرجانا تضامنيا يوم 21 جانفي 1957م من أجل مساندة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا.[1]

وخلال لقاء محمد الخامس ببن بلة اكد دعمه التام لكفاح الشعب الجزائري، واستعداده الرسمس لتقديم المؤازرة المادية والمعنوية، وسيتجاوب مع مطالب الثورة الجزائرية، والت تتعلق بحرية تمرير الأسلحة والرجال، وتقديم التسهيلات الإدارية والدعم السياسي والدبلوماسي للقضية الجزائرية.[2]

- الدعم السياسي للثورة التحريرية:

رغم تخوف بعض الأنظمة السياسية العربية من التأثير السلبي للثورة الجزائرية على وضعهم ووجودهم بحكم تصنيفهم آنذاك بأنظمة محافظة أو غير تقدمية تسير في فلك تأثير الدول العربية، لم يمنع حكومات وسلطات الأقطار العربية من إتخاذ مواقف إيجابية مساندة لحرب التحرير الجزائرية والضغط الجماهيري مرفوقا بلإحساس الطبيعي القومي للسلطات العربية دفع بها جميعا لمساندة القضية الجزائرية، وا إدانة اللقمع الاستعماري للشعب الجزائري.[3]

لقد أدى تعرض الثورة الجزائرية لصعوبات داخلية ومضايقات خارجية بالحكومة الجزائرية المؤقتة إلى الإهتمام أكثر بكسب التأييد السياسي المغاربي والحصول على الدعم المادي والمعنوي لأقطار المغرب العربي التي تزايدت أهميتها نتيجة تركز نشاطات الثورة البجزائرية

1- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962م، ج2، المرجع السابق، ص 154.

2- عبد الله مقلاتي ولميش صالح: المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج 1، [د ط]، الأبيار، الجزائر، ص 270.

3- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 67.

بها، كما كان لوزارة شؤون شمال إفريقيا للحكومة الجزائرية المؤقتة نشاط سياسي معتبر لتنسيق أومصر التضامن والإهتمام بشؤون الثورة بالمغرب.[1]

وتقيد شهادات عدد من المسؤولي الثورة أم المغرب قدم خلال سنة 1957م أشكالا مختلقة منه الدعم والمساندة لنشاط الثورة، إذ تواصل الدعم السياسي والعسكري، وكانت الحدود سهلة العبور، والأراضي الشرقية والغربية مركز لنشاط جيش التحرير الوطني، وكان بوصوف ينسق نشاطه مع السلطات المغربية ويكسب دعم السلطان محمد الخامس، الذي يتدخل باستمرار لتقديم مختلف التسهيلات والمساعدات وفض المشكلات، وقد إنتدب له ممثلين رسميين للاتصال به هم أساسا الشيخ خير الدين في المجال السياسي، ومنصور بوداود وعباس عزوز في المجال العسكري، وخلال هذه الفترة تشيد شهادات الفاعلين بالدور التضامني للسلطات المغربية، وبتطوير العالقات السياسية والعسكرية بين الجانبين.[2]

وبمناسبة الاحتفالات بذكرى العيد العالمي للشغل، وهو أول ماي، ألقى الملك المغربي محمد الخامس كلمة في هذا المهرجان العالمي في 01 ماي 1957م، وتطرق فيها إلى التأييد المغربي المطلق لكفاح الشعب الجزائري، ونصرة قضيته العادلة، كما أصدر بهذه المناسبة العمالية الاتحاد العام للعمال الجزائريين ندءً إلى أحرار العالم للنظر في قضية الشعب الجزائري من أجل الاستقلال. [3]

كما أن كل العمليات الفدائية التي يقوم بها المجاهدون فب الناحية الغربية مصدر تموينها آت من الحدود المغربية الجزائرية خاصة العمليات التي شهدتها مرحلة 1958م-1962م بالولاية الخامسة، كما وجد مجاهدو الولاية الخامسة متنفسا لهم في الأرضي المغربية برعاية من الحكومة المغربية نفسها، فبعد قيامهم بمعارك وعمليات عسكرية ضد الاحتلال الفرنسي داخل التراب يعودون مباشرة إلى قواعدهم الخلفية بالأراضي المغربية للتزود بالمؤن والاستعداد لمعارك

1- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، المرجع السابق ، ص ص 167-168.

2- عبد الله مقلاتي ولميش صالح: المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج 1، المرجع السابق، ص 285.

3- مريم الصغير: موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954م-1962م، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص161.

أخرى، رغم مطاردة القوات العسكرية للعدو الفرنسي لهؤلاء المجاهدين وتشديد الحصار عليهم.[1]

- الدبلوماسية المغربية ودورها في دعم الثورة الجزائرية.

لقد اهتمت الحكومة المغربية ببذل الجهود الدبلوماسية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ونصرتها في المحافل الدولية، حيث ارتبطت هذه الجهود الدبلوماسية منذ استقلال المغرب، وركزت هذه الجهود على التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الاقيمية والدولية، فقد أعرب الموقف المغربي عن اهتمامه بالقضية الجزائرية وانشغاله بمسألة استمرار الحرب التي تهدد الشمال الافريقي، وانتقاده للسياسة الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري، والدعاية الفرنسية التي تنكر وجدو الشخصية الجزائرية، واهتمت المغرب بالدفاع عن القضية الجزائرية داخل الأمم المتحدة، والعمل على كسب التأييد الدولي لصالحها، والضغط على فرنسا للحد من سياستها الاضطهادية، وا يجاد حلول سلمية للمشكل الجزائري، وتنهي الحفاظ على علاقات الصداقة الفرنسية من الشمال الافريقي. [2]

وبحكم طبيعة نظامها السياسي المحافظ وبعلاقات مرنة مع المعسكر الغربي، وفي نفس الوقت وبموقف إيجابي تجاه القضية الجزائرية وجدت المغرب في منظمة الأمم المتحدة مجالا ومصدرا لطرح القضية الجزائرية دوليا، وعملت على الإعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة، وم ن هنا تعددت المبادرات المغربية من أجل التوصل إلى حلول سلمية، سواء بغرض الوساطة على طرفي النزاع وتقريب وجهات النظر، أو بالمساعي الدولية والمبادرات الأممية للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. [3]

وقد أكد المغرب غن اهتمامه بالقضية الجزائرية من خلال مساعيه لتدويل المشكلة الجزائرية وجهوده الدبلوماسية لتغيير نظرة العالم الغربي لها، وحسيسه بمخاطر حرب الجزائر

1- المرجع نفسه، ص 172.

2- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، المرجع السابق ، ص 186.

3- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 106.

على استقرار الشمال الافريقي، وحوض البحر الأبيض المتوسط، ونظرا لارتباط تعاونه[1] مع الدول الغربية، كم قدم النشاط القنصلي المغربي للدول الأوربية دعما معتبرا للثورة الجزائرية، فقد كانت السفارات المغربية تقدم خدمات هامة لتسهيل نشاطات الجزائريين، وتقوم بمهمة التعريف بالقضية الجزائرية عملا بتوجيهات الحكومة المغربية، ويجدر التذكير هنا بالتسهيلات المقدمة باسبانيا والجهود الدبلوماسية لعدد من السفراء المتضامنين مع القضية الجزائرية بالعواصم الأوربية.[2]

ومما زاد من فعالية التعاون الدبلوماسي بين جبهة التحرير الوطني والحكومة المغربية حرصهما على التنسيق المشترك، وتأكيدهما على وحدة المغرب العربي خاصة أن الملك محمد الخامس أكد على سياسة بلاده الشمال الافريقي، وعلى ارتباط القضية الجزائرية بأمن واستقرار المغرب العربي، حيث أن الجهود الدبلوماسية والمواقف المؤيدة لمطالب الشعب الجزائري في الاستقلال اتسمت بنفس العملية والفعالية، والتوجه في مساعي المغرب لدعم القضية على المستوى الإفريقي، إذ كان هذا المجال الإقليمي يحظى باهتمام مغربي خاص، واقترنت مناسبة انعقاد مؤتمر أكثر في 16 أفريل بتنظيم المغرب يوما تضامنيا مع الشعب الجزائري، ألقى فيه الملك محمد الخامس خطابا أكد فيه على اهتمام بلاده بتوسيع دائرة التضامن مع الجزائر، لتشمل شعوب القارة الإفريقية.[3]

وأكد ممثل المغرب بالمؤتمر تأييد بلاده لقضية الشعب الجزائري ، وضرورة تكاتف وبذل الجهود لتأييد مطالب جبهة التحرير الوطني، واستمرار الدعم الدبلوماسي المغربي للحكومة الجزائرية المؤقتة على المستوى الإفريقي في إطار مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة، وندوات الشعوب الإفريقية. [4]

1- المرجع نفسه: ص 106.

2- السبتي غيلاني: المرجع السابق، ص 107.

3- مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائري، 1955م-1962م، [د ط]، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص24.

4- المرجع نفسه، ص 24.

لقد بادرت الحكومة المغربية والدبلوماسية المصرية إلى عقد مؤتمر بمنروفيا في أوت 1959م شاركت فيه الحكومة الجزائرية المؤقتة، واوصى المؤتمرون بالإعتراف بحق تقرير مصير الشعب الجزائري ّ ، ومواصلة التنسيق الدبلوماسي لنصرة القضية الجزائريةبالأمم المتحدة، ّ وخلال المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة بأديس بابا في جوان 1960م، حظيت القضية الجزائرية بتأييد الدول الإفريقية، وأكد ممثل المغرب أحمد طيبي في خطابه أن واجب إفريقيا يتمثل في عدم الإنخداع بمؤامرات الاستعمار، ومساندة الجزائر في الميدان الدبلوماسي وفي كل الميادين الأخرى لتمكينها من موصلة الحرب.[1]

إلا أن جهود الدول الإفريقية المناصرة للقضية الفرنسية واجهتها بعض المواقف السلبية لدول المستقلة حديثا، وذلك نتيجة تأثيرات دبلوماسية للدول المستعمِرة، ومن أجل مواجهة المؤامرات التي كانت تحيكها الدبلوماسية الفرنسية وجه الملك محمد الخامس الدعوة في مؤتمر الدار البيضاء للنظر في القضايا الهامة التي تعرفها القارة الإفريقية، حيث تمكنت من استغلال انعقاد هذا المؤتمر لتبرهن على مدى فاعليتها وتأثيرها على القرار العربي لصالح القضية الجزائرية، وتجلى ذلك في البيان الصادر عن مؤتمر الدار البيضاء، والذي عبر عن قلقه من الوضع المزري الذي يعيشه الشعب الجزائري. [2]

وأكد على حق هذا الأخير في الإستقلال، والذي يأتي بعد مفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المعبرة عن إرادة الشعب الجزائري، والحكومة الفرنسية، ومن جهةأخرى إلتزمت الدول العربية ببذل كل المساعي الدبلوماسية لدى الدول الإفريقية وغيرها للإعتراف بالحكومة المؤقتة والقيام باتصلات مع كافة أعضاء الأمم المتحدة لمؤازرة قضية الجزائر العادلة في دورة ديسمبر 1959م للجمعية العامة. [3]

1- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، المرجع السابق ، ص 186.

2- لزهر بديدة: المرجع السابق، ص ص 110-111.

3- المرجع نفسه.

- الدعم العسكري للثورة الجزائرية:

لإنجاح أي حرب أو ثورة لا بد لها من إنشاء قواعد خلفية من أجل تأمين الامداد بالمؤن والأسلحة والذخيرة الحربية، وكذلك من أجل علاج الجرحى والمرضى، وتأطير وتدريب الجنود، وسبق أن اتخذت الجزائر من المغرب قاعدة لتنظيم نفسها وانطلاق المجاهدين نحو الجزائر، وهذا خلال مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري عندما لم يستطع الصمود أما القوة الفرنسية التي تفوقه عدة وعتادا، فاختار اللجوء إلى المغرب بهدف إيجاد مكان آمن لتنظيم قواته وجمع الأسلحة والعتاد منها قصد مواجهة المستعمر الفرنسي في وطن الجزائر، وعلى هذا الأساس لم تشذ الثورة الجزائرية هذه القاعدة، ففكر قادتها في التركيز على أهمية القواعد الخلفية وا نشاءها خاصة في الدول الصديقة المجاورة، كمصر وليبيا وتونس والمغرب.[1]

فمع بداية الثورة التحريرية لم تشهد المنطقة الغربية نشاط معتبرا لجيش التحرير الوطني إذ كانت قوات المنطقة الخامسة تخضع لرقابة فرنسية مشددة، وفي حاجة ماسة للسلاح والتزود بالمؤونة، وهذا ما يفسر لجوء الثورا الجزائريين إلى الحدود الجزائرية المغربية ونشاطهم المتزايد بها، حيث كانت مناطق الريف الاسبانية ملجأ آمن[2]وقاعدة مهمة للتزود بالسلاح، وا زداد معها إحتكاك الثوار الجزئريين بسكان الريف المتعاطفين تلقائيا مع الثورة الجزائرية،[3] وكان يتم جمع السلاح في المغرب العربي عن طريق الشراء أو الحصول عليه في شكل هبات أو عن طريق التصنيع في الورشات.

وهكذا فقد كان السلاح يجمع بصورة رئيسية في المغرب، وكان على الشبكة السرية أن تؤمن ايصاله لقوات الداخل وبالطرق والوسائل التي تراها مناسبة،[4] كما إمتد نشاط الثورة الجزائرية في داخل التراب المغربي وازداد تركيز مسؤولي الثورة (بن مهيدي وبوصوف) على اعتماد مناطق الريف المغربي الخاضعة للنفوذ الإسباني كمركز لنشاط الجزائريين، فقد كان

1- جبران لعرج: المرجع السابق، ص 250.

2- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، المرجع السابق ، ص 305.

3- المرجع نفسه، ص 305.

4- بوبكر حفظ الله: التسليح والتموين خلال الثورة، المرجع السابق، ص 267.

مجاهدو المنطقة الخامسة يشنون هجماتهم على القوات الفرنسية ويرجعون إلى الأراضي المغربية للراحة والتزود بالمؤونة استعدادا لمناوشات أخرى. [1]

واهتم مسؤولو الولاية الخامسة منذ سنة 1957بتحديث أساليب التدريب وا إدخال بعض التخصصات الحديثة، فأنشأت مدارس خاصة بالتدريب على سلاح الإشارة والمتفجرات والألغام، وفي التموين والعلاج، والمحافظة السياسية، وتركزت مراكز التدريب هذه في الخميسات، العرئش، كيدانة، ملوية بركان،وجدة، وا إذا كانت وحدات الجيش المقاتلة تركزت على طول الحدود الجزائرية المغربية، فإن القواعد الخلفية ومراكز الاسناد توزعت بالمغرب العربي، ونذكر منه مدرسة تكوين المواصلات السلكية واللاسلكية بالناظور، والتي أنشئت في أوت 1956م، وخرجت دفعات عديدة من المخابرين، ومدرسة تكوين إطارات جيش التحرير الوطني بفاس، والتي أنشئت سنة 1958م، وكذا مصانع التسليح ومحطة الإذاعة بالناظور. [2]

كما أقيمت مراكز للراحة والاستشفاء وعدد من المصالح الصحية والمستشفيات يتم فيها علاج الجرحى ومداواة المرضى كمدرسة الممرضين لجيش التحرير الوطني ببركان، والتي خرجت أعدادا من الممرضين والمرشدين الاجتماعيين، وكذا مصلحة الأطباء العسكريين لقيادة الحدود، ومستشفى العربي بن مهيدي لجيش التحرير الوطني بوجدة. [3]

1- عبد الله مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954م-1962م، ط 1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2014، ص 170.

2- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، المرجع السابق ، ص 312

3- عبد الله مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954م-1962م، المرجع السابق، ص 173.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة من فترة 1956م-1962م توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات كانت أهمها:

- قامت الثورة الجزائرية نتيجة لضغوطات مارسها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري طيلة أكثر من قرن، أدرك بعدها الجزائرين أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

- في الفاتح من نوفمبر 1954م عرفت المنطقة الخامسة إنطلاقة الثورة، إلا أنها كانت ضعيفة ومحدودة في بضع مناطق، وذلك راجع لقلة السلاح ونقص التنظيم، وشساعة المنطقة مقارنة بالمناطق الأخرى، كما أكده العديد من المؤرخين والباحثين، فكانت النتيجة أن تلقت ضربات قاسية من الجيشالفرنسي اضطرها إلى التراجع لإعادة ترتيب أمورها و التزود بالسلاح، فوضعت كل خبرتها في التجنيد والتعبة الجماهير التي عرفت اندفاعا وانتشارا في بداية أكتوبر 1955م.

- بما أن الثورة التحريرية اطلقت في ظروف صعبة، وفي سرية، فإن عامل المفاجأة كان حاضرا بقوة، ذلك أن الأحزاب السياسية والوطنية جميعا تفاجأت من تلك العمليات الأولى لثورة أول نوفمبر، كما رفضوا الإنضمام إليها بحجة انها انطلقت خارج صفوفهم.بعد مضي سنتين من إندلاع الكفاح المسلح قرر قادة الثورة عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1954م، فكان منعرجا حاسما في تغيير المنطقة الوهرانية إلى والولاية الخامسة، وقسمت إلى ثمان مناطق، كما ضبطت الرتب العسكرية وحددت المسؤوليات.

- أما في ما يخص التموين والتسليح، فقد ساهمت الولاية الخامسة بدعم الثورة بالسلاح والمؤونة وذلك راجع إلى طبيعة حدودها.

- أنشاء هيكل للإمداد بالخارج، ثم تحول بعد طلك إلى مصلحة للتموين والتسليح، وساهم في إدخال كميات كبيرة من المؤونة.

- جاء مؤتمر طنجة كحدث مغاربي لإيجاد حلول للمشاكل التي كانت تعيشها الأقطار الثلاثة للمغرب العربي، وعلى رأسها القضية الجزائرية، وا لحاح الأحزاب المغاربية على ضرورة عقد المؤتممر بدعوة وجهت من طرف حزب الاستقال المغربي لكل من الحزب الدستور الحر

الجديد التونسي، وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، إذ لعب دورا بارزا في تكريس دورها وطموحاتها المغاربية بهدف بناء وحدة مغاربية تحقق غاياتها.

– طبيعة التضاريس الجغرافية التي كانت تحدث فيها المعارك بين جيش التحرير الوطني وبين قوات العدو الفرنسي كانت تتميز بمسالكها الوعرة، وكثرة جبالها وكثافة أشجارها التي كانت حصن منيع للمجاهدين أثناء حرب التحرير.

–ساهمت المعرفة الجيدة للمراكز الاستراتيجية خلال المعارك من إلحاق خسائر كبرى في صفوف العدو، والتي مكنت المجاهدين من الانتشار ونصب الكمائن، والتمويه والاحتماء أو الانسحاب.

– اعتمد المجاهدون على حرب العصابات، وبسرعة الهجوم واتقان تسديد الضربات، بحيث أن كل رصاصة يصوبها مجاهد يجب أن تصيب العدو نظرا لقلة الذخيرة.

– لقد كانت ردود فعل الاستعمارية اتجاه الثورة بالولاية منذ مجيء الجنرال ديغول سنة 1958م، متميزة بحدة التعامل، فقد اعتمد على كل الأساليب السياسية والعسكرية والمادية لإفشال الثورة، ووصل الحقد الإستعماري إلى حد عزل حدود الجزائر الشرقية والغربية بالاسلاك الشائكة المكهربة والملغمة، لقطع الطريق أمام عمليات الإمداد التي تتلقاها الولاية الخامسة من سلاح وذخيرة ومؤونة عبر دول الجوار، ويتمثل مخطط شال وجه من أوجه السياسة الاستعمارية التي جسدتها على أرض الواقع إلا أنه لم يتوقف النشاط الثوري بها إلا لضرورات إستراتيجية مدروسة.

– أن فرنسا في سبيل الاحتفاظ بالجزائر طبقت سياستها الاستعمارية من ممارسات وحشية وا ٍعتقالات، واستنطاق، وتعذيب، وا ٍعدام، هذه الأساليب التي تفنن جلادوها فيها لتحطيم معنويات الشعب الجزائري أملا في اخضاعهم وا ٍبقائهم تحت السيطرة والاستعباد، حتى لو تطلب الأمر تحويل الجزائر كلها إلى معتقلات وسجون ومحتشدات، ومناطق محرمة، وثكنات عسكرية، وتطويقها بالأسلاك الشائكة المكهربة، إلا أن الشعب الجزائري بقي صامدا ومتشبعا بالمبادئ الدينية، ومؤمنا بأن الشهادة في سبيل الله والدين والوطن هي أمنية كل مجاهد ومناضل.

-وبهذا فشلت مخططات الاستعمار الرامية إلى قتل الروح الوطنية، وانتزاع الأفكار الإستقلالية والثورية من ذهن الشعب الجزائري.

- لم يبخل المغرب الأقصى على الثورة الجزائرية بمختلف أشكال الدعم والمساندة في سبيل الحرية والاستقلال، على الرغم من تعرضها للضغوطات من قبل السلطات الاستعمارية.

وكخلاصة للموضوع فإن الحقيقة الوحيدة التي لا يجب أن تمحى من ذاكرتنا هي حجم تلك التضحيات التي بذلها أبناء هذا الوطن من أجل أن نعيش اليوم أحرارا، وندرك جيدا أن نعمة الاستقلال إنما تولد من رحك المعاناة.

الملاحق

v الملحق رقم 01: الشهيد محمد العربي بن مهيدي[1].

العربي بن مهيدي الزعيم يبقى زعيما حتى أماد الله ...

[1] بوعلام بيجاوي: المرجع السابق، ص 127.

v الملحق رقم 02: الشهيد العقيد لطفي.

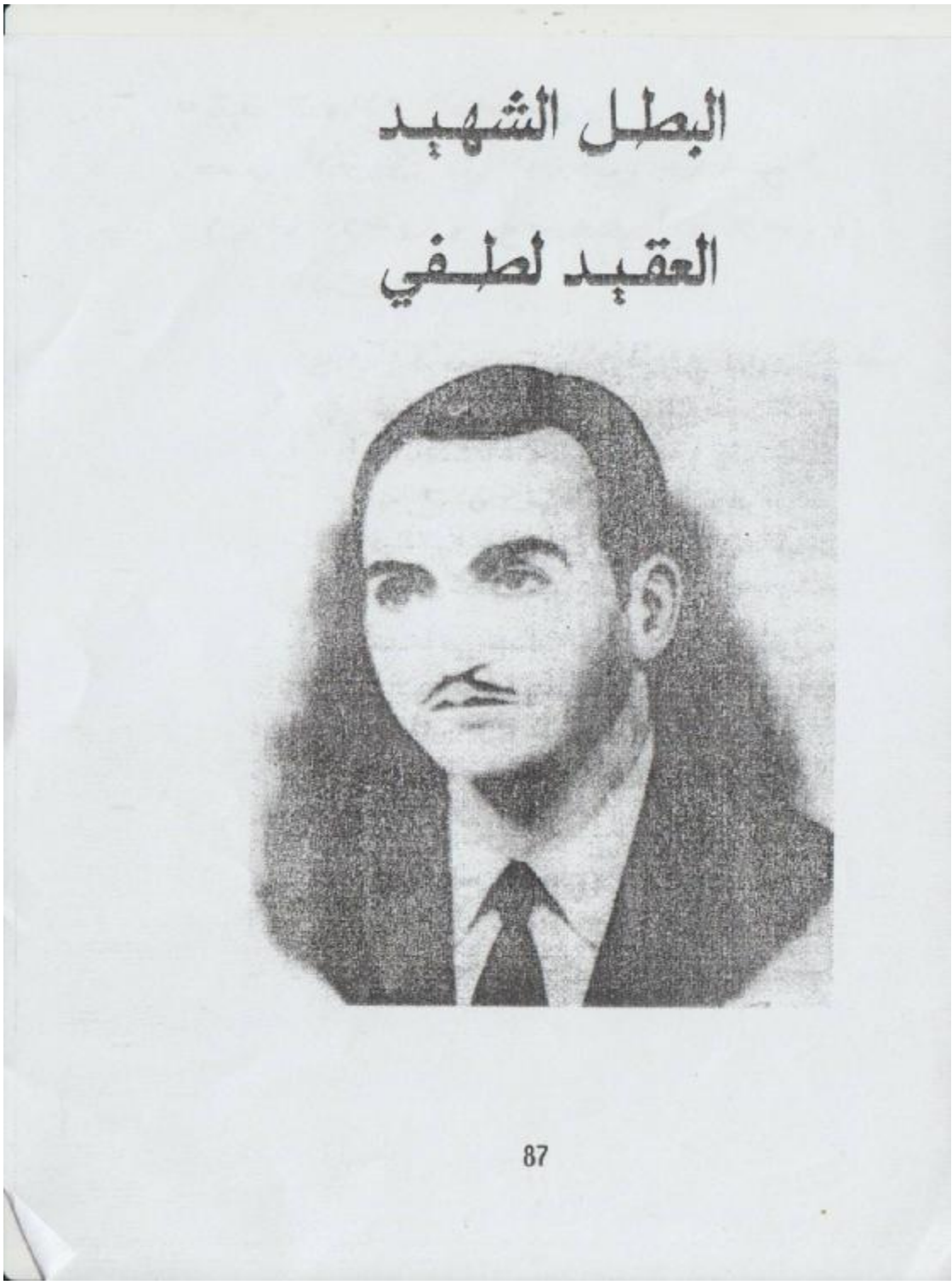

المرجع: محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 20010، ص 87.

v الملحق رقم 03: الأعضاء الإضافيون بالمجلس الوني للثورة الجزائرية.

المرجع: من المقاومة إلى الحرب، من أجل الإستقلال 1954م-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.

v الملحق رقم 05: التقسيم الإداري للجزائر بعد مؤتمر الصومام.

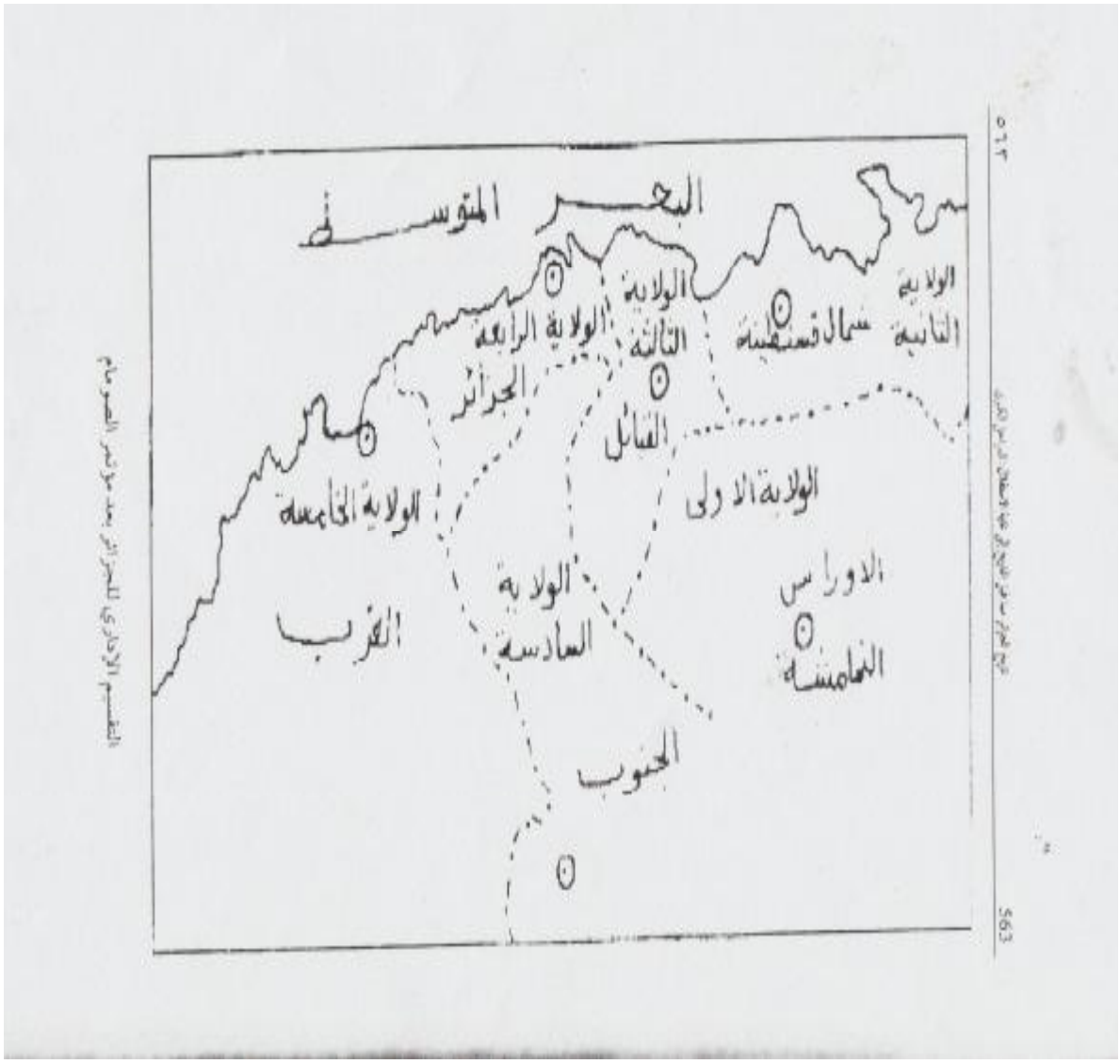

المرجع: من المقاومة إلى الحرب، من أجل الإستقلال 1954م-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.

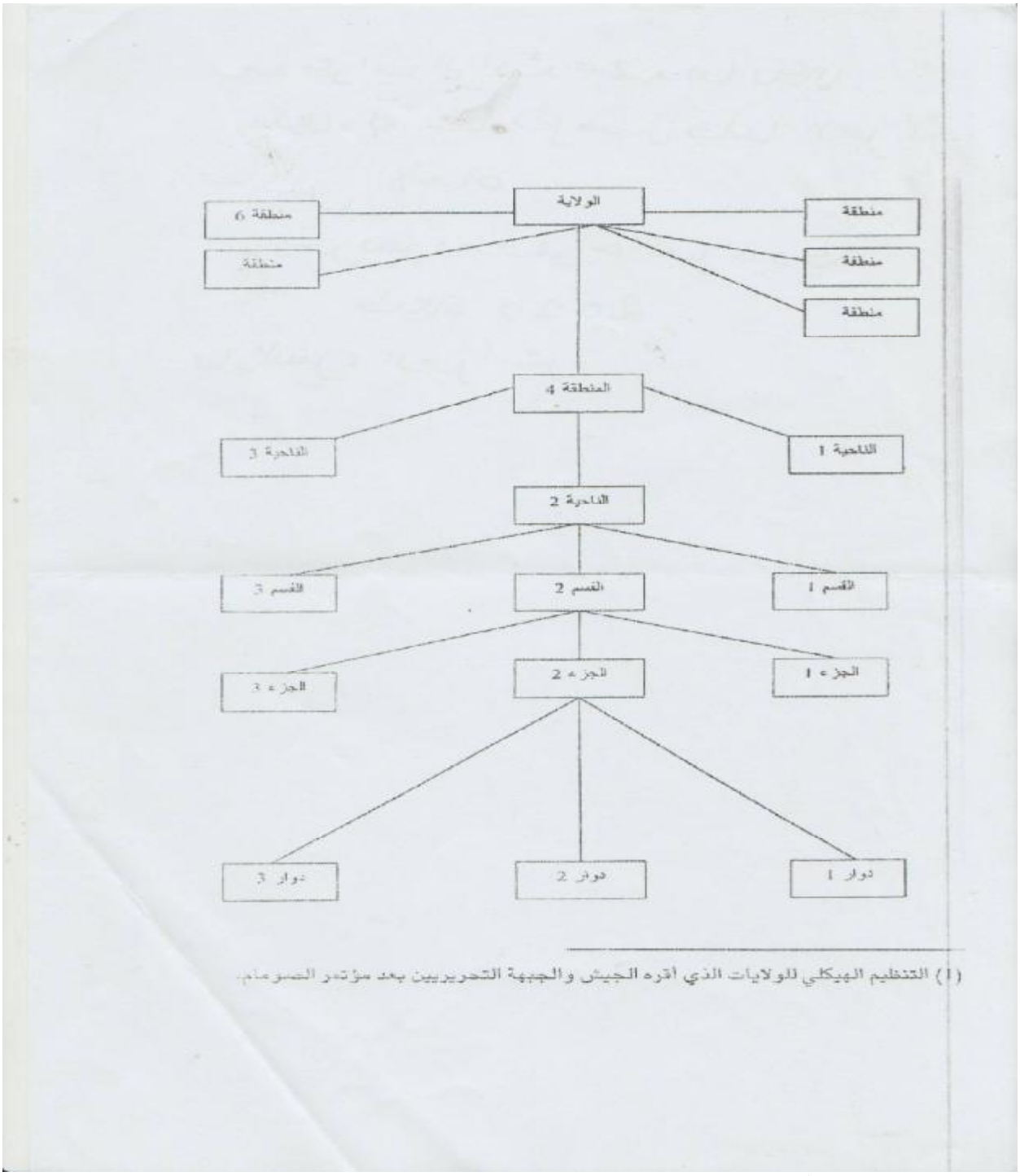

(1) التنظيم الهيكلي للولايات الذي أقره الجيش والجبهة التحريريين بعد مؤتمر الصومام.

v الملحق رقم 06: التقسيم الإداري للجزائر بعد مؤتمر الصومام

المرجع: مذكرات الرائد محمد صايكي، شهادة تأثير من قلب الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

v الملحق رقم 07: مجموعة الـ 22.

المرجع: من المقاومة إلى الحرب، من أجل الإستقلال 1954م-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.

v الملحق رقم 08: عبد الحفيظ بوصوف وهواري بوميدن.

أصحاب فكرة البث اللاسلكي في جيش التحرير الوطني.

عبد الحفيظ بوصوف (على اليسار)
هواري بومدين (على اليمين)

المرجع: حاج حدو محمد، المحاربون عبر الأثير، وشهاداء التاريخ ، تاريخ شهداء اللاسلكي، دار القدس العربي، للنشر والتوزيع، ص 165.

v الملحق رقم 09: خط موريس.

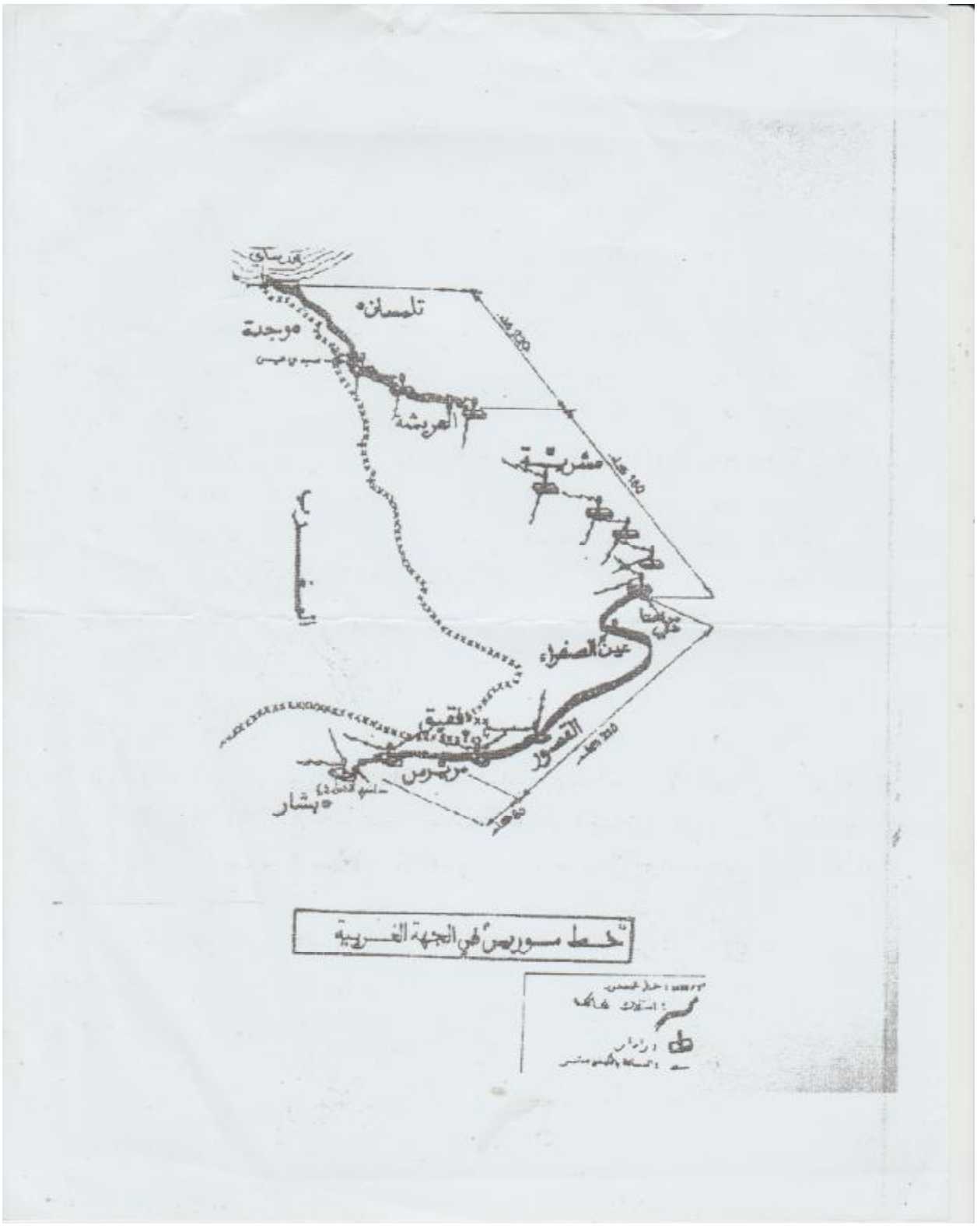

خط موريس في الجهة الغربية

المرجع: مذكرات الرائد الطاهر سعيدان، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، ص 2010، ص 82.

v الملحق رقم 10: طرق عبور الأسلحة بعد مؤتمر الصومام.

ملاحـــق المحـــور الرابـــع

خريطة رقم 1:

طرق عبور قوافل السلاح بالولايات الحربية بعد مؤتمر الصومام.

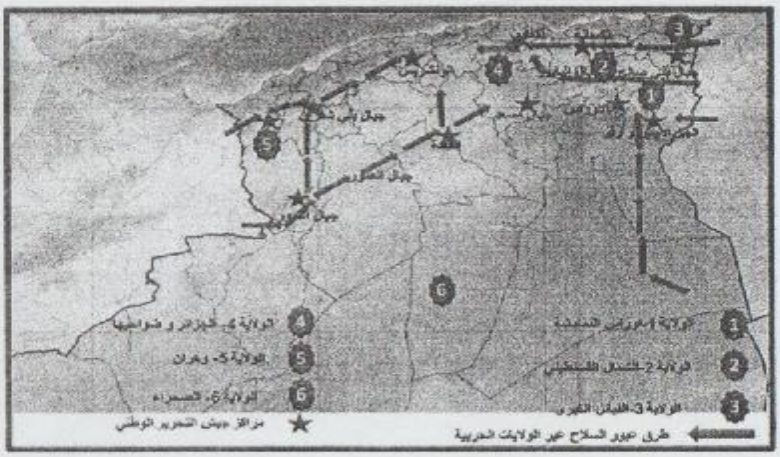

169

169

المرجع: بوبكر حفظ الله وآخرون، التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، مرجع سابق، ص 311.

v الملحق رقم 11: حصيلة العمليات بالغرب الجزائري.

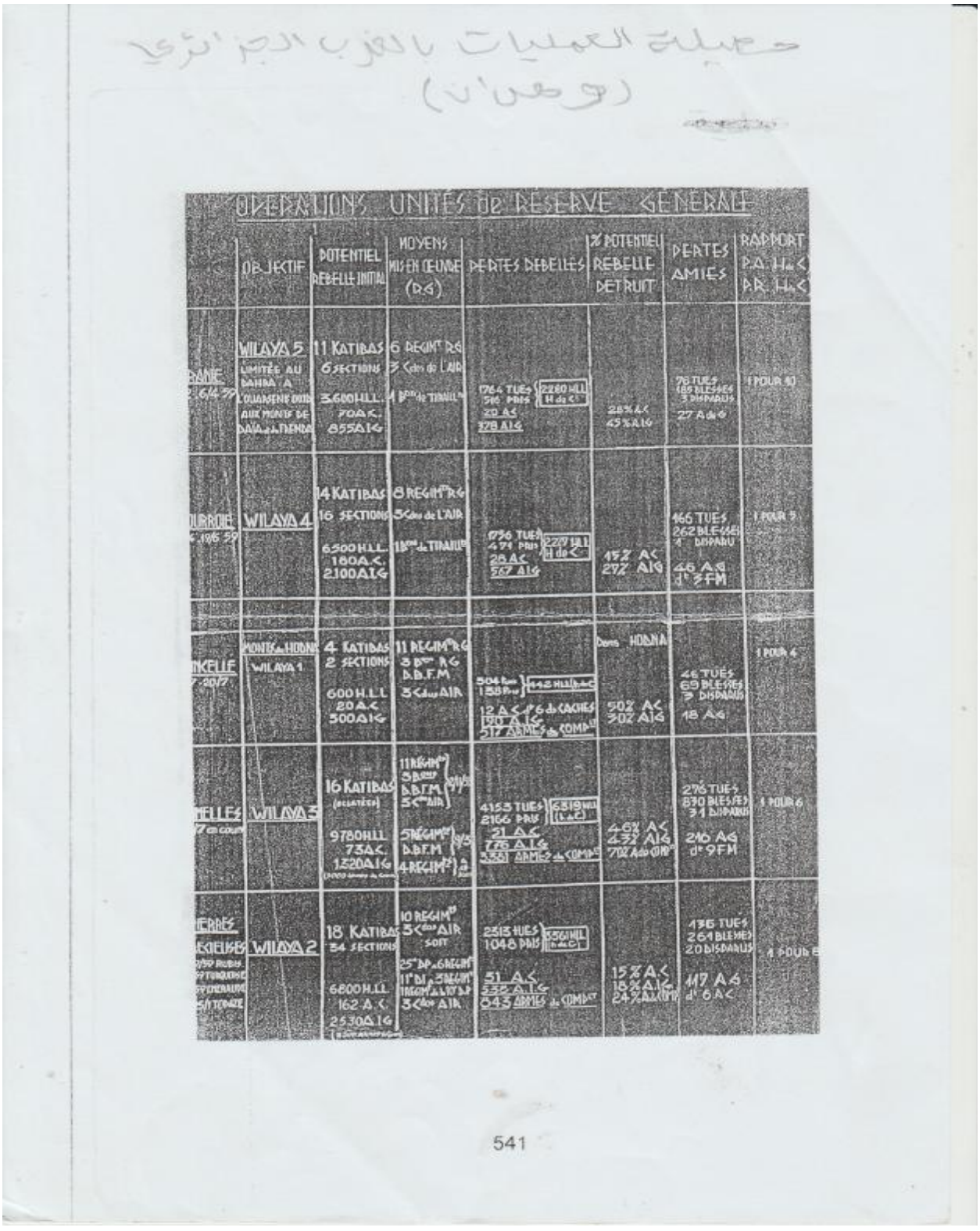

عبد الحميد زوزوز: محطات من تاريخ الجزائر، دراسات في الحرمة الوطنية والثورية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، ص 541.

v الملحق رقم 12: حصيلة العمليات بالغرب الجزائري - تابع-

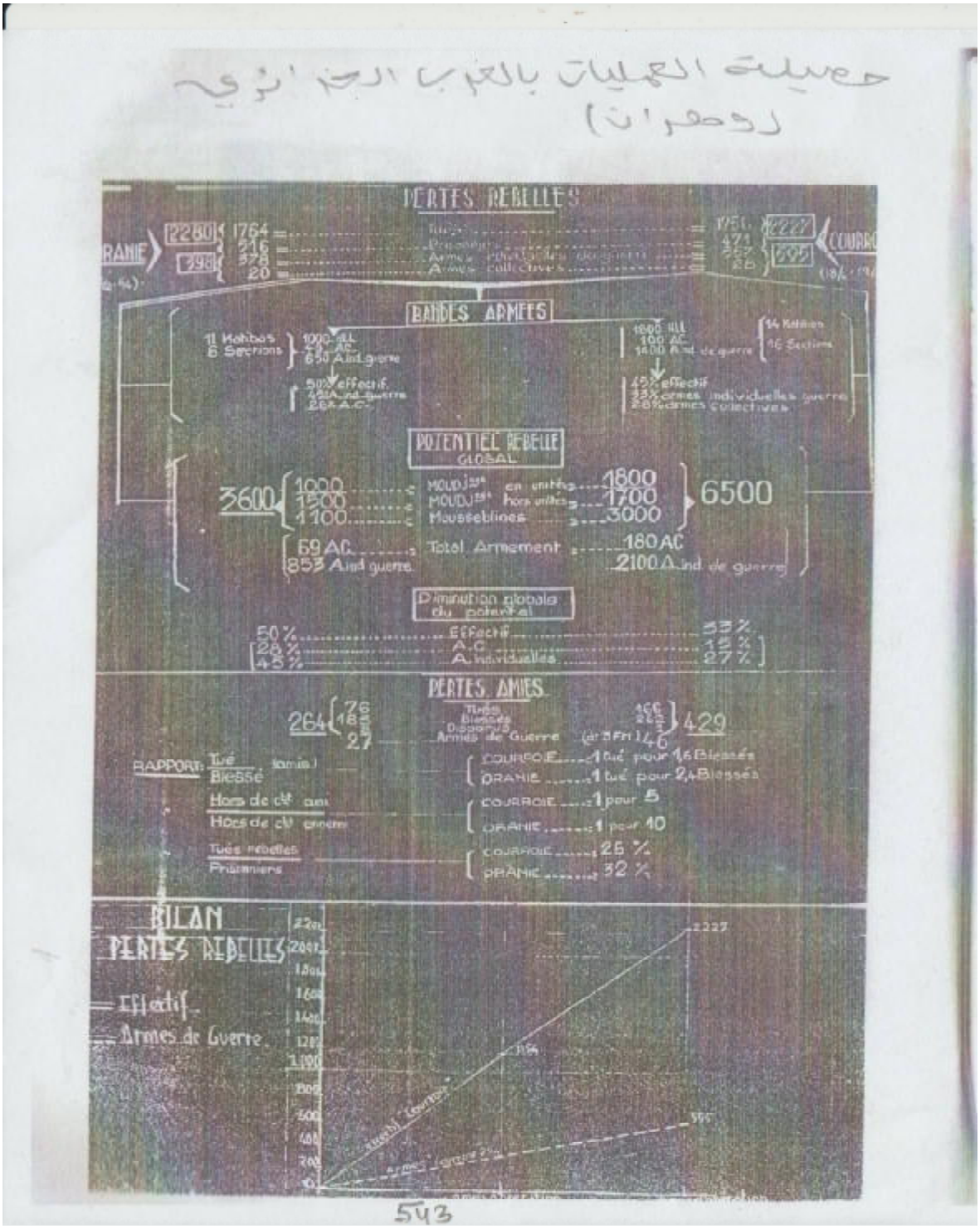

عبد الحميد زوزوز: مرجع سابق، ص 543.

v الملحق رقم 13: عملية الشرارة.

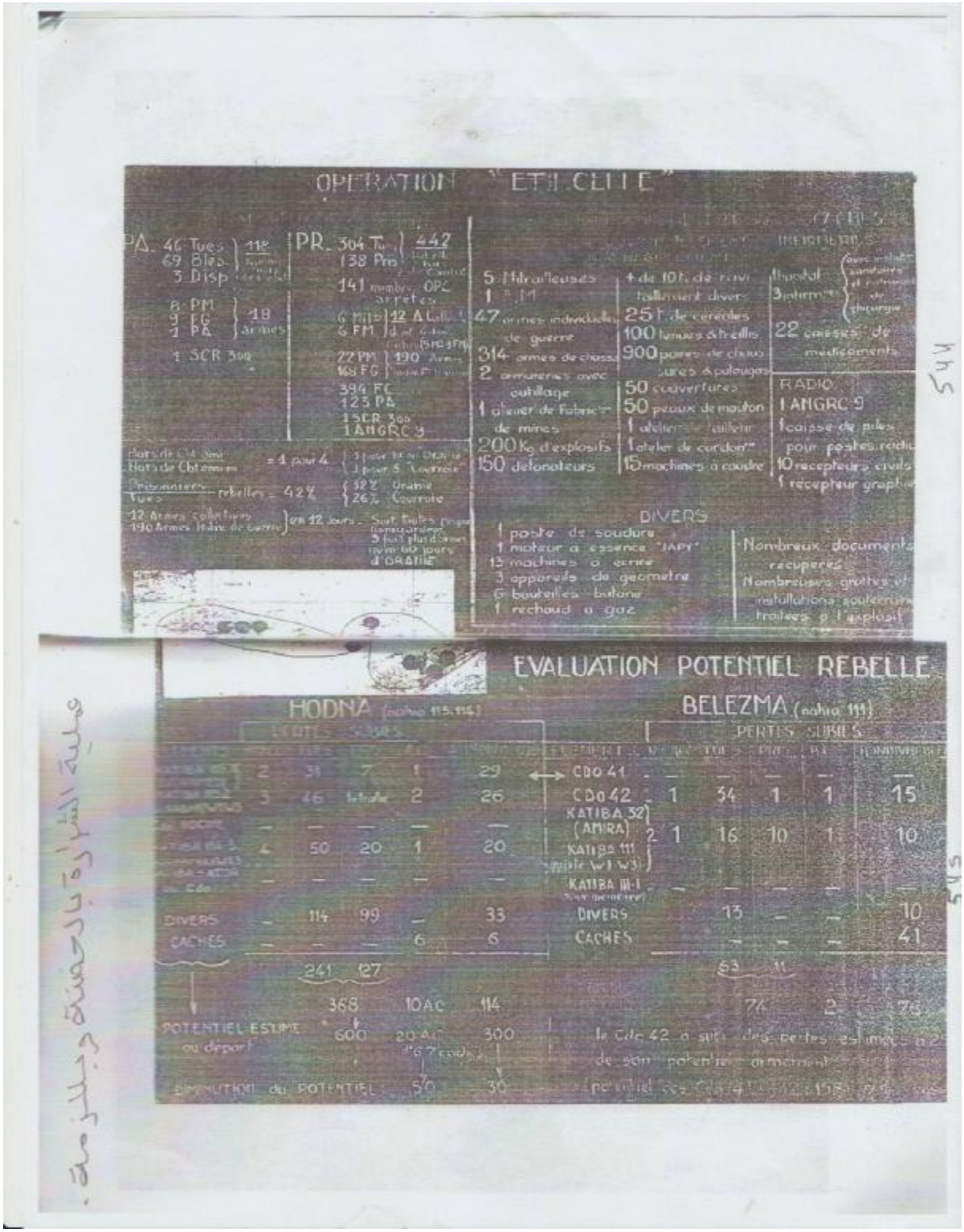

المرجع: عبد الحميد زوزوز: المرجع السابق، ص 545.

v الملحق رقم 14: عملية المنظار "جومال"

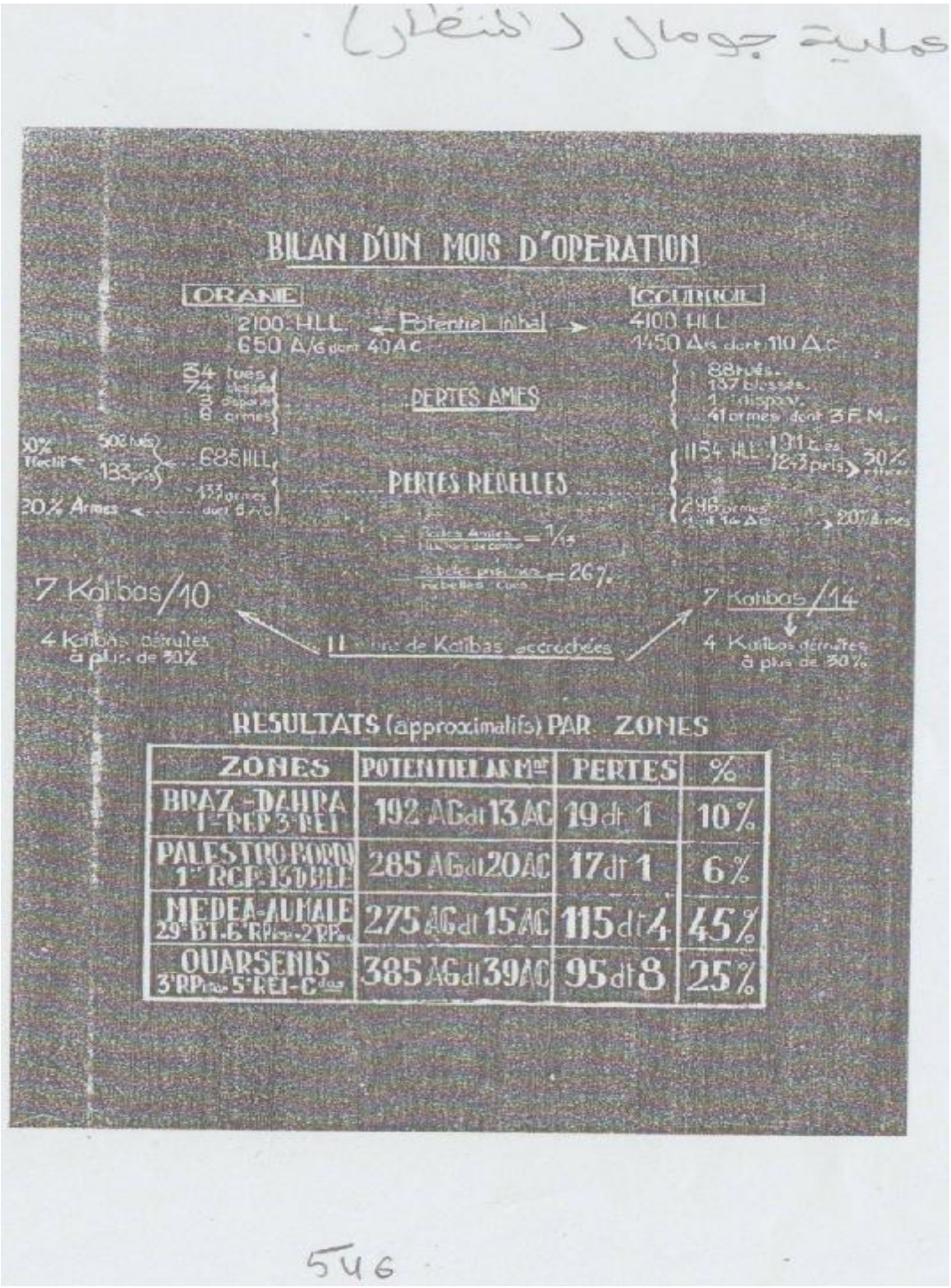

المرجع: عبد الحميد زوزوز: المرجع السابق، ص 546.

v الملحق رقم 15: عملية الأحجار الكريمة.

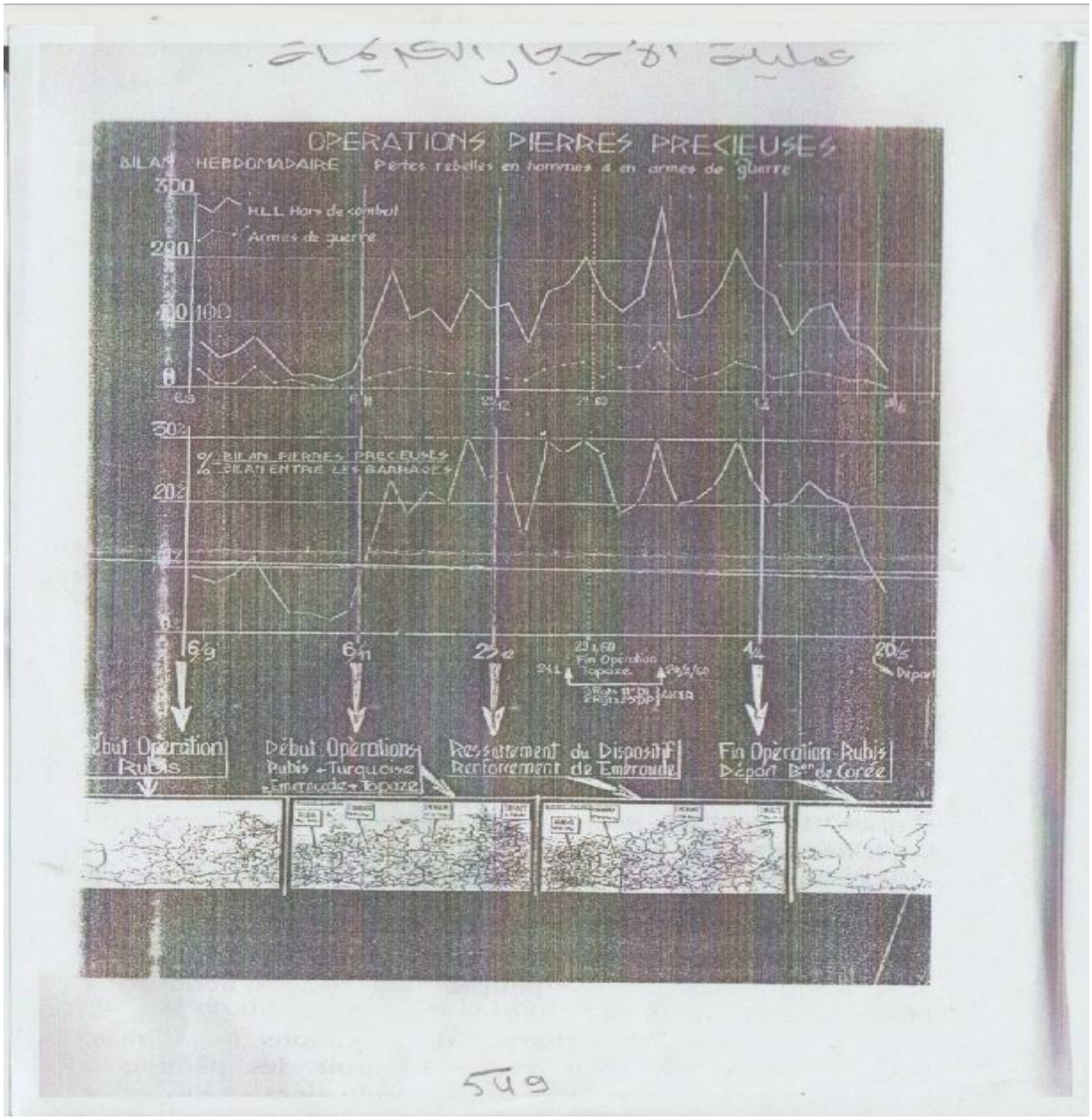

المرجع: عبد الحميد زوزوز: المرجع السابق، ص 549.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: الكتب باللغة العربية:

· المصادر:

1. أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركاب الثورة الجزائرية، ط 1، الشركة الوطنية، الجزائر، 1989م.

2. أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، [د ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.

3. الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج (1898م-1938م)، تر: نحمد معراجي، [د ط]، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر، 2007م.

4. باتريك إيفينو وجون بلاتشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي، رويبة.

5. بلقاسم محمد برحايل: الشهيد حسن برحايل: نذة عن حياته وآثاره كفاحه وتضحياته،[د ط]، درا الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

6. بن يوسف بن خدة: السجن، تر: مسعود حاج مسعود، [د ط]، دار الشاطبية، الجزائر، 1012م.

7. بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

8. بودوح السبتي: مذكرات المجاهد بودوح السبتي- بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1955، 1962م، [دط]، مطابع عمار، باتنة، [د س].

9. بولطمين، جودي لخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، [د ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.

10. تيزي ميلود، موقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد، ط 1، الجزائر، 2013م.

11. ج. حنفي، ومنهم من ينتظر: مذكرات النقيب سي مراد (عبد الرحمان كريمي)، دار الأمة، الجزائر، م2010.

12. حساني عبد الكريم: أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، [د ط]، الجزائر، 1995م.

13. عبد القادر خليفي: قرءاة في كتاب سياسة ديغول للجزائر من خلال مذكراته، [د ط]،[د د]،[دم]، [د س].

14. عفرون محرر، مذكرات من وراء القبور، تأملات في المجتمع، [د ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [دس].

15. علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)، [د ط]، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م.

16. عمر بوداود: من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، تر: حمد بن محمد بكّلى، [د ط]، دار

القصبة، الجزائر، 2007م.

17. محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، [د ط]، [د د]، الجزائر، 2004م.

18. محمد حربي: الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، تر: نجيب عباد، صالح المتلوي، [د د]، [د ط]، الجزائر، 1994.

· المراجع:

1. أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م، [د ط]، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، [د س].

2. أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

3. أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

4. أحمد مغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، [د ط]، دار التنوير للنشر، الجزائر، 2013م.

5. آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية في تاريخية وفكرية)، [د ط]، دار المسك، 2008م.

6. الشريف عبد الدايم: عبد الحفيظ بوصوف ، [د ط]، منشورات PNAP، الجزائر، 2014.

7. الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، [د ط]، دار الأمة، الجزائر، 2014م.

8. دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، 1954م-1962، [د ط]، دار الأمة، الجزائر، 2014م.

9. الغالي غريبي: فرنسا والثورة الجزائرية دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة، الجزائر، 2009م.

10. بازوز سليماني: حياة البطل مصطفى بن بو العيد، [د ط]، منشورات الشهاب، الجزائر، 1988م.

11. بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، [د ط]، وزارة الثقافة، [د م]، 2013م.

12. براهيم لحرش: الجزائر أرض الأبطال 1954م، [د ط]، مطبعة المعارف، [د م]، [د س].

13. بسام العسلي: الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر، ط1، دار النفائس، بيروت، 1972م.

14. المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م

15. جيش التحرير الوطني الجزائري، دط، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، دار الرائد الجزائر، 2010م.

16. بسام العسلي، مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة، وهران، 2013م.

17. بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج 2، [د ط]، دار مداتي، [دس].

18. بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة، جامعة وهران، 2007م.

19. بوبكر حفظ الله وآخرون، التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، [د ط]، دار الأمال، بومرداس، 2016م.

20. نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م-1958م)، [د ط]، دار العلوم والمعرفة، 2013م.

21. بوعلام نجادي: الجلادون 1830-1962م، تر: محمد المعراجي، [د ط]، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م.

22. جبران لعرج: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954م-1962، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة

والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013م.

23. جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود التونسية والمغربي، وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

24. إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954م-1956م)، ج1، [دط]، دار الثقافة، الجزائر، [دس].

25. خالد عمر بن فقه، اغتيال بومدين الوهم... الحقيقة، [د ط]، قصر الكتاب، البليدة، 1997م.

26. رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، [د ط]، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر.

27. رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، [د ط]، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م،

28. رشيد الزوبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1959-1960م، تر: أحمد ماضي، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

29. رمضان بورغدة: لثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م-1962م، سنوات الحسم والخلاص، ط 1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م،

30. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، مؤسسة إحدادن، ط 1، 2007.

31. سعد بن بشير العمامرة، شهداء من بلادي الجزائر، [د ط]، [د د]، [د س].

32. سعيد بن البشير، هواري بومدين الرئيس القائد، 1932م-1978م، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997م.

33. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954-1962م، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

34. سليمة كبير: محمد العربي بن مهيدي صندوق الأفكار الثورية، [د ط]، لمكتبة الخضراء، الجزائر، [دس].

35. سي لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، ط 1، دار الحكمة للترجمة والنشر، الجزاءر، 1990،

36. سيد علية أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960م-1961م، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

37. صالح بلحاج،تاريخ الثورة الجزائرية،دط،دار الكتاب الحديث،دم،2008م.

38. صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر: من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (801ق م-1962م)، [د ط]، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2002.

39. التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دارالغرب الإسلامي، [دم]، 1997.

40. عامر رخيلة: 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، [د ط]، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، [د س].

41. عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر االمجاهدة، (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م.

42. عبد الكريم حساني الغوتي، الحرب الخفية، الشبكات الأولى، تر: أوذانية خليل، [د ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.

43. عبد الله مقلاتي ولميش صالح: المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج 1، [د ط]، الأبيار، الجزائر.

44. أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، [د ط]، [د د]، الجزائر، [د ت].

45. ور المغرب وا إفريقيا في دعم الثورة التحريرية، ج 1، ط 1، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، 2009.

46. نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954م-1962م، ط 1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2014.

47. التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954م-1962م)، [د ط]، وزارة الثقافة، الجزائر، [د س].

48. المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954م-1962م)، [د ط] ديوان المطبو عات الجامعية، الجزائر، 1012م.

49. طافر نجود: لاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، [د ط]، دار سحون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

50. دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، ج 2، [د ط]، دار بوسعادة، الجزائر، 2009.

51. عبد الله مقلاتي: لاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، [د ط]، دار سحنون، الجزائر، [د س].

52. عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954م-1962م)، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

53. عبد الواحد بوجابر :الجانب العسكري للثورة الجزائر ية، المنطقة الخامسة وال لاية الأولى التاريخية.

54. عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليل، 2009م.

55. عثمان مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث: [د ط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

56. عفرون محرر: مذكرات من وراء القبور، تأملات في المجتمع، [د ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [دس].

57. علي نابلي: فرحات عباس رجل دولة، ط 3، دار ثالة، الجزائر، 2009م.

58. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م، ج2، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

59. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3، [د ط]، دار البعث للطباعة الطباعة والنشر، الجزائر، 1991م.

60. عمار ملاح: قادة جيش التحرير (الولاية الأولى)، ج 1، [د ط]، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

61. محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، [د ط]، دار الهدى، عين مليلة، [د س].

62. فراس البيطان: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 3، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013م.

63. لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ج1، ط 1، دار السبيل، بن عكنون الجزائر، 2009.

64. لخضر شريط وأخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، [د ط]،[د د]، [د م]، 2007.

65. محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر: العربي بنيون، [د ط]ار لأمة، الجزائر ّ ، 2007.

66. محمد الشريف: من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، وزارة المجاهدين، [د ط]،[د م]،[د س].

67. محمد الصافي: الحركات التحريرية المغاربية، أشكال الكفاح السياسي والمسلح (1942م-1956م)، إفريقيا الشرق والغرب، [د ط]، 2017م.

68. محمد الصالح الصديق: الجزائر بلد التحدي والصمود، [د ط]، موفر، الجزائر، 2009.

69. محمد الصالح شيروف: هواري بومدين رحلة اغتيال حلم، ط 2، دار الهدى، عين مليلة [د س].

70. محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، لجزائر، 1984م.

71. محمد العربي الزبيري:تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، دط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

72. محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، [د ط]، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

73. محمد صالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ [د ط]، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005م.

74. محمد عباس: دوغول ... والجزائر (أحداث- قضايا- شهادات)، [د ط]، دار هومة، الجزائر، 2007.

75. نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م-1962م، [د ط]، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

76. محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، أبحاث تاريخية وتراثية، ط1، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة بالتنسيق مع منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، [دط]، بسكرة، [دس]، الجزائر.

77. محمد قنطاري: ن ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي،[د ط]، دار الغرب، وهران، 2007م.

78. محمد لحسن أوزغيدي: معراج أجدادي، نشأة جيش التحرير الوطني (1947م-1954م)، [د ط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.

79. مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير في الجزائر 1956م-1962م، [د ط]، دار هومة، الجزائر، 2005م.

80. محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954م-1962م، ج 1، [د ط]، دار إبتكار، الجزائر.

81. محمد يعيش: لجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر

(1930م-1962م)، [دط]، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2013م.

82. مراد صديقي: الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب،[د ط]، دار الرائد للكتاب، 2010م.

83. مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائري، 1955م-1962م، [د ط]، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

84. موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954م-1962م، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

85. مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، [د ط]، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، [د س].

86. مسعود عثماني: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، [دط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

87. مسعود مزهودي وآخرون، ثورة التحرير الوطني، مبادئ وأخلاق، [دط]، دار الهدى، عين مليلة، [دس].

88. مصطفى مرادة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة (ابن النوي)، تر: مسعود فلوسي، [د ط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

89. معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلة تقييمية،[د ط]، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

90. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، [د ط]، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م،

91. نورالدين حاروش، رؤساء الجزائر، ط 1، دار الأمة، ، الجزائر، 2012م.

92. يحي بوعزيز،ثورات الجزائرفي القرنين التاسع عشر والعشرين،دط،عالم المعرفة للنشروالتوزيع،الجزائر،2009م.

93. ===ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين،ج2،دط،دار بعث للطباعة،الجزائر،1980.

94. ===موضوعات وقضايامن تاريخ الجزائروالمغرب،ج2،دط،دار الهدى،الجزائر ،2009م.

95.

· ثالثا: الكتب باللغة الفرنسية:

1. Benyoucef Benkhedda, abb3ane – Ben Mhidii.

2. charles robert ageron : histoire de l'algerie cotemporaine 1980-1976, 6eme edition presse universitaire de France, 1977.

3. l'association nationale des moudjahidine de l'armement et des liaiscens Générales : le m.a.l.g (minitére de la rmement des liaisons (générales) abdelhafidh boussouf, ou la stratégie au service de la révolution gharnata édition, alger , 2014.

· رابعا: المجلات والدوريات:

1. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 8، 2016م.

2. مجلة أول نوفمبر: العدد 48، 1981م.

3. العدد 63.

4. مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد 20، الجزائر، 1995م.

5. العدد 05، الجزائر، 1988م.

6. مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 14، 2006، الجزائر.

7. مجلة الذاكرة، ع 2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

8. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دولية دورية محكمة، العدد 04.

9. لجنة دار الثقافة بعين مليلة، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، رسالة خالدة للأجيال، الذكرى 47 لإستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 03/03/ 1957م، دار الهدى [دط]، عين مليلة، الجزائر، [د س].

10. وزارة الدفاع الوطني، الشهيد محمد بوضياف (23 جوان 1919-29 جوان 1992م)، [د ط]، مطبعة الجيش، [دس]، الجزائر.

11. المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية، 1954م-1962م، 2002م.

12. المتحف المركزي للجيش: الولايات الستة التاريخية 1954م-1962م، التنظيم المحكم والقيادة المتينة، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، العاشور.

13. المجاهد، العدد 11، 01 نوفمبر 1957م.

14. معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام، وقوائم)، [د ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

· خامسا: الرسائل الجامعية:

1. أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، مذكرة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005-2006م.

2. السبتي غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، قسم العلوم الاسانية، جامعة الحاج لخضر، 2009م-2010م.

3. بن شرقي خليلي: مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية 1959م-1960م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، السنة الجامعية 2014-2015م.

4. بن عزة مصمودي، إستراتيجة الولاية الخامسة في مواجهة السيسة الديغولة إبان الثورة التحريرية (1958م-1962م)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة بلقايد تلمسان، 2016-2017م.

5. بكردة جازية: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية في الولاية الخامية 1954-1962م، أطرحة دكتوراه ل. م. د، تخصص تاريخ الحركات الووطنية المغاربية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2016-2017م.

6. عبد المجيد بومجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962م)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008م.

7. عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية، 1954م-1962م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006/2005م.

8.قراوي نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954م-1962م)، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2010-2011.

ملخصات الرسالة
بالعربية والفرنسية

الملخص:

يتناول موضوعونا التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، في الفترة الممتدة من 1956م إلى غاية 1962م، والتحضير للثورة وانطلاقها في القطاع الوهراني، إلى إعلان مؤتمر الصومام تغيير المنطقة إلى الولاية الخامسة، وتطوير جيش التحرير الوطني وهيكلته، والتزويد بالسلاح، والمؤونة، إلى عقد مؤتمر طنجة لحل مشاكل الأقطار الثلاثة للمغرب العربي، وتتبع للمعارك والبطولات التي قام بها قادة الولاية، مما دفع بالقوات الفرنسية وعلى رأسهم الجنرال ديغول إلى تطبيق سياسة من المشاريع الإغرائية، وتعذيب ومعتقلات ومحتشدات، وأسلاك شائكة، ومخطط شال ... وبفضل مساعدة المغرب الأقصى للقضية الجزائرية وقف قادة الولاية سدا منيعا للأساليب القمعية الفرنسية.

الكلمات المفتاحية:

الثورة التحريرية – الولاية الخامسة – مؤتمر الصومام – الإمداد بالسلاح – الجمهورية الخامسة – مخطط شال – الأسلاك الشائكة – المحتشدات – التعذيب.

Le résumé:

Notre thème aborde l'organisation militaire de l'armée de libération national dans la cinquiémème wilaya la période 1956 jusqu'à 1962 , la préparation et déclenchment de la guerre au secteur Oranais , et l'annoncement de la congés de Soumam , chancement de la zone à la cinquième Wilaya , et le dévloppement de l'armée de libération national et son l'armement et sa fourniture et organiser le congrés de tanger pour résoudre les problème des 03 territoires du Magrreb arabe suivis par bataille et des gloires faites par les chefs de la Wilaya ce qui a poussé le général de Gaule à proposer des projets suduisants , des tortures , des détenus.....etc Points de côntroles et des fils de fer barbelé et la ligne de Chal, graçe à l'aide du Maghrebe externe à l'affaire de l'Algérie les chefs de la Wilaya ont été comme des barrages contre les systèmes de tortures.

Les mot clés :

La guerre de libération. La cinquième Wilaya. Congés de Soumam .L'armement. La cinquième République Française.Plan da Chal .Les fils defer barbelé point de contrôle. La torture.

Université Larbi Tebessi - Tebessa